

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المطوع: على الأمة المسلمة توحيد صفوفها لمواجهة الحرب القائمة ضد الإسلام والمسلمين

حملة فرنسية جديدة ضد الفكر الإسلامي

الإخوان يصدرون بيانا شاملا يؤكدون فيه نبذهم للعنف والإرهاب

كتاب جديد يكشف عن الحجم الهائل للقوة النووية الإسرائيلية

الكويت ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

قمة التكنولوجيا تتمثل بكاميرا



سوني CCD-TRV30E

متعة حقيقية لا تدعها تفوتك



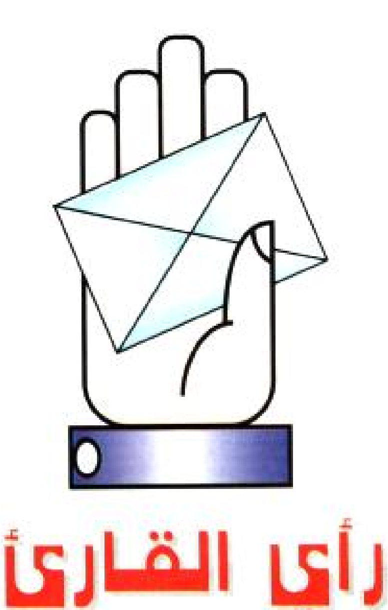
المميـزات :

١ – اضاءة خفيفة جدا 0,8 شمعة.
٢ – صورة رقمية.
٣ – شاشة عرض ٣ بوصة ملونة.



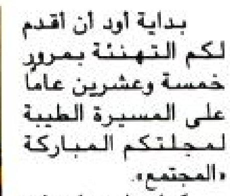
الوكيل العام :
شركة مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085 5719634	392-2771/2	474-0321 474-0287



رأي القارئ

أعمال الكيلاني هي عزاؤنا بعد رحيله


■ د. نجيب الكيلاني

بداية أود أن أقدم لكم التهنئة بمرور خمسة وعشرين عاماً على المسيرة الطيبة لمجلتكم المباركة «المجتمع».

كما يطيب بارتياح بالغ أن أقدم خالص الشكر على إتاحة الفرصة لنا لكي نتعرف من خلال مجلتكم الغراء على أديب كبير وعبقري فذ وعلم من أعلام الدعوة فقدته الأمة الإسلامية جمعاء، ألا وهو الدكتور نجيب الكيلاني - رحمه الله - والذي لم يلق للأسف الشديد من الإعلام والصحافة العربية والإسلامية من التقدير ما يوازي أعماله الإسلامية البناءة.

لذا نرجو التفضل بموافاتنا بكيفية الحصول على الأعمال الكاملة لهذا الكاتب الإسلامي الكبير وذلك لتغذية مكتبة الجمعية الإسلامية بجامعة جلاسجو، لإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من القراء للاطلاع وتداول أعماله الفريدة في نوعها، ونكون بذلك قد قدمنا شيئًا من العرفان بالجميل للأديب الإسلامي الراحل.■

زكريا محمد أحمد عبد الهادي
رئيس الجمعية الإسلامية
بجلاسجو - بريطانيا

المجتمع: تهتم بنشر كتب الأديب الراحل د.الكيلاني كل من مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت ص.ب: ٤٤٧٩.
ودار بن حزم - بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ هاتف ٦٠٢٠٨٣ - ٨٢٢٧٢٢

باحثة بريطانية ترفض الاختلاط

«اعتماد الاختلاط بين الجنسين في المدارس ما هو إلا مؤامرة معادية للإناث» هكذا أكدت الباحثة البريطانية «جانيت ديلي» في صحيفة «التايم» فشل المدارس المختلطة في دراستها وأشارت للتالي:

١ - يلاحظ أن العائلات الآسيوية في بريطانيا تصر على أن تدرس بناتها في مدارس غير مختلطة استناداً على خلفيات دينية - حسب تعبيرها - لذا فإنه ليس من قبيل المصادفة أن تكون الفتيات الآسيويات أفضل البنات درجات وخيرهن نتائج آخر العام الدراسي.

٢ - أكدت الدراسة حقيقة ناصعة تقول: إنه من السهل إضعاف تركيز الطلاب المراهقين عند وجود الجنس الآخر في الفصل الدراسي، وهذا بدوره يسهم في إضعاف تلقي العلم لدى الطلبة من الجنسين.

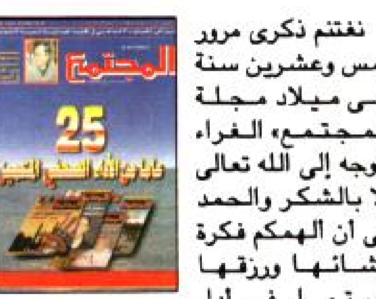
٣ - كانت تجربة مشرفة تلك المدرسة التى لا يختلط فيها الطلبة من الجنسين في الفصول، إنها مدرسة «شيفيلد» في مقاطعة «إيكس» ومع نجاحها فقد هاجمها «الاتحاد الوطني للمعلمين» الذي قال إن المدرسة تسهم في إيجاد مناخ مصطنع لا يتوائم وطبيعة المجتمع البريطاني. وهكذا تؤكد «جانيت ديلي» إدانتها للمدارس المختلطة وتقول «إن المدارس غير المختلطة أقدر على استخراج الذكاء والفطنة من البنات والبنين، وتريحهم من التكلف التافه في الاختلاط» انتهى.

هذه دراسة واحدة فقط من الدراسات الغربية عن مساوئ الاختلاط، فهل لنا بعد ذلك أن نسأل دعاة الاختلاط من بني جلدتنا: إلى متى هذا التعامي عن الحقيقة؟

ليتنا نرجع إلى رشدنا ونقول: لا... للاختلاط.■

محمد البناي - الشامية - الكويت

اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يهنئ «المجتمع»



نغتنم ذكرى مرور خمس وعشرين سنة على ميلاد مجلة «المجتمع» الغراء لنتوجه إلى الله تعالى أولا بالشكر والحمد على أن ألهمكم فكرة إنشائها ورزقها الاستمرار في أداء رسالتها السامية بكل صدق خدمة للإسلام ودفاعاً عن قضايا المسلمين العادلة خاصة، وعن الحق عامة، بكل أمانة ونزاهة ولله الحمد والمنة.

وبهذه المناسبة نتقدم إلى مجلس إدارة المجلة والقائمين عليها ومراسليها وموظفيها بأحر التهاني والدعاء لهم بالتوفيق والنجاح في جهادهم المتواصل بالكلمة الصادقة والموعظة الحسنة، والتحليل الموضوعي، والمنهج العصري لإبراز الحق والدفاع عنه والتنبيه على الباطل والتحذير منه، والنصح للمسلمين أئمتهم وعامتهم، ودعوة غير المسلمين لاحترام العدالة والفضيلة والمثل العليا سماوية وإنسانية.

ونحن في اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا خاصة، والمسلمين عامة، لجد فخورون بهذه المجلة التى تتابع باهتمام دائم مشاكلنا وهمومنا وتغطي أنشطتنا وبرامجنا وتشد عضدنا، مما يرفع معنوياتنا ويذلل بعض ما نلقاه من صعوبات، ويكون له أثره الهام على دوائر القرار في أجهزة الدولة أحيانا، وحق لكل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يفخروا بها ويفرحوا بدورها التوعوي على وجه الخصوص.■

الحاج التهامي أبريز
رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية-فرنسا

ردود خاصة

● **الأخ: محمد طلحة حسين الأراكاني - مكة المكرمة**

لم ننس إخواننا في أراكان وسنظل نذكر الظلم والتشريد الذى أوقعته عليهم حكومة بورما ولكن بانتظار أن ينهضوا من جديد لأن صانعي الأحداث هم كتابها الحقيقيون.

● **الأخ: إبراهيم نابو ص.ب 80 دلس - 35 100 الجزائر**

نشكر لك ثقتك ويسرنا أن ننقل رغبتك في تبادل جريدة «النبأ» الجزائرية ولسان حال حركة المجتمع الإسلامي مع مجلة «المجتمع».. إلى القراء الكرام وانتظر أن يراسلك واحد منهم.

● **الأخ: عبد المجيد عبد الرحمن الهيشة - الزلفي - السعودية**

حبذا لو كانت المشاركة مكتوبة بقلمك لأننا لا نعيد نشر ما نشر سابقًا في الصحف والمجلات مع تحياتنا.

مساجدنا تصرخ.. وا إسلاماه



■ مسلمو طاجيكستان.. ودعاء لله ان يرفع عنهم البلاء

باللون الأحمر لون الدم.. أو الأسود.

اكتب إن شئت العنوان «مذبحة في مسجد لاهور».

فلعل العنوان الصارخ.. باللون الأحمر أو بالأسود.. يفعل شيئًا فوق العادة..

يلفت أنظارًا حيرى.. ونفوسًا فيها شبه بلاده.. لا تملك إلا أن تشجب في زمن فيه الشجب حلال.. قبل زمان يحظر فيه الشجب والاستنكار.. بقرار من مجلس خوف أو عصبة كفر ملحدة يا ويحي.. إن العنوان عناوين «مذبحة في مسجد لاهور» ومآذن تسقط في البوسنة».. في «حرم الشام الإبراهيمي» يعبث أبناء الشيطان.. قرد من أحفاد القردة.. تدفعه أحقاد العالم.. أطماع العالم.. ليفجر نارًا في بيت المقدس.. والمسجد يصرخ.. واعمراه.. في القدس وفي البوسنة.. في كشمير.. في الهند وطاجاكستان.. في كل مكان مساجدنا.. هل هي دور عبادة.. أم ساحات مذابح؟ مآذانها هذى أم أعواد مشانق ؟.. يا ويحي.. من للشيخ الساجد بين يدي مولاه؟ من للشاب الراكع عند المنبر؟ من للطفل جاء إلى المسجد كي يعرف درب الخير خطاه؟ من للمراة.. هجرت كل مكان للشيطان.. وجاءت تغمر بيت الله ؟ من للمسلم.. أصبح مثل القصعة.. صارت كل كلاب الأرض.. تلعق فيها؟ من للمسجد يحميه ؟ لا أملك إلا أن أصرخ.. وإسلاماه إني أسأل.. هل من رحال أو عالم.. يدرس علم الجغرافيا.. يعرف فن الكشف أو التنقيب.. يبحث في كل بلاد الإسلام عن عمر.. عن سيف الله.. عن قعقاع عن عمرو.. أو حتى بلال.. فوق الرمل الساخن يهتف باسم الله.. أحد أحد.. لا يملك درعًا أو سيفًا.. لكن كل سيوف الأرض.. لا تملك أن تهزم إيمانه.. فيصير بلال الف بلال.. جيش من قلب الإيمان.. لا ينتصر بسيف أو مدفع.. ولكن ينتصر باسم الله.. يا ويحي لا أملك إلا أن أصرخ.. وا إسلاماه.. ولكن أين يصير صراخي ؟ في نار تحت رماد مخبوءة.. أم أن النار التهمتها كل مياه البحر.. فيصير ندائي للموتى فيهم شكل حياة..

ويرد على الشاعر من خلف حدود الأرض:

لقد أسمعت لو ناديت حيًا
ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو نارًا نفخت بها لهبّت
ولكن أنت تنفخ في رماد

يا ويحي.. إن وصل الحال إلى ذلك.. وصار المسلم لا يهتم لأمر المسلم.. بل يأمن أعدى أعدائه.. ويجهل حق أخيه عليه.. فسأترك كل شخوص الحاضر.. وأنادي في جوف الماضي.. وامعتصماه.. ولكن أخشى ما أخشاه.. أن الشاعر يعنيني إذ قال:

رب وامعتصماه انطلقت
ملء أفواه الصبايا اليتم
لامست أسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم■

السيد احمد ابو هندية - مصر

● الأخ: خالد إبراهيم عبد العزيز السداء - راس تنوره - السعودية

شكرًا للاهتمام مع العلم أن حاجة المراكز الإسلامية إلى الأعداد الجديدة لمتابعة الأحداث العالمية وليس إلى الأعداد القديمة التي تفوت مناسبة تغطياتها الخبرية.

● الأخ: عبد المجيد بن عبد الله الفهد - الرياض - السعودية

طلب منا كثير من القراء معرفة رأي الدكتور القرضاوي والذى نشر في «المجتمع» ونحن إذ نشكرهم جميعًا على حرصهم ومتابعتهم نعتذر عن إرسال المقال المذكور■

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣ ذو الحجة ١٤١٥هـ - ٢ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٤٨ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

في هذا العدد

باختصار

أمنيات في موسم النفحات

في هذا اليوم العظيم يقف المسلمون جميعًا كبارًا وصغارًا شيبًا وشبابًا عربيهم واعجميهم، اسودهم وابيضهم يدعون ربا واحدًا يعلمون انه لا رب سواه يدعونه . هو أهل للدعاء يستحي إذا رفع عبده يديه بإلحاح أن يردهما صفرًا فيدعونه كل بما اهمه كيف لا وهذه فرصة إيمانية وعبق روحاني مهيب يستدعي أن تذل فيه أقسى القلوب وتنحني، فيه اعلى الهامات وتخشع فيه اصلب النفوس.. ويمر هذا اليوم كل عام والهموم هي الهموم إذا لم تزد فهي لم تنقص.. فإذا نظرنا إلى عالمنا الإسلامي وجدنا المشاكل تزداد لتثقل كاهل المسلمين وإذا نظرنا إلى واقعنا المحلي نجد انفسنا امام امنيات كثيرة ندعو الله . عز وجل . أن نراها وقد تحققت على ارض الواقع إن الامنية الكبرى التى نتمناها جميعًا هى رؤية شرع الله وقد طُبّق في ارضنا الطاهرة واخذ به في شتى ميادين الحياة.

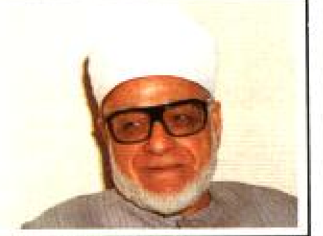
نتمنى أن يمر علينا مثل هذا اليوم وقد تجاوزنا فيه كثيرًا من مشاكلنا العالقة في حياتنا والتى ارقتنا كثيرًا، كما نتمنى أن يمر علينا مثل هذا اليوم وقد فرّج الله عن اسرانا واعادهم إلينا سالمين غانمين مستبشرين غير خائفين ولا وجلين.

إن هذا اليوم من أيام التجلي الرباني يقول عنه النبي ﷺ في هذا اليوم الذي يباهي الله . عز وجل . ملائكته بعباده وقد جاؤوه شعثًا غبرا فيشهدهم انه قد غفر لهم.. إن هذا اليوم المبارك فرصة عظيمة من الفرص الربانية وقد خطب النبي ﷺ في مثل هذا اليوم عام حجة الوداع مبينًا للمسلمين كثيرًا من أمور الدين ووضع كثيرًا من النقاط على الحروف مُجلّيًا معاني هذا الدين في أبهي صورة موصيًا المسلمين بوصية خاتمة جامعة مانعة.

حري بنا أن ندعو الله . عز وجل . باكف الضراعة وبقلوب مفتوحة قد تجردت من كل دنس وشائبة فلم يبق فيها شيء للدنيا بان يصلح أحوال القلوب ويحيي موات الأنفس وأن يجمع شتاتنا فلعلها ساعة إجابة تتفتح امامها أبواب السماء.. آمين.. آمين والحمد لله رب العالمين.■



جاء قرار السلطات الفرنسية بمصادرة كتاب د.يوسف القرضاوي «الحلال والحرام» دليل إدانة جديد ضد حرية الفكر التي تتغنى بها وصدعت الدنيا بها. القرار كان له دوافع وخلفيات كشفت عنها مواجهة «المجتمع» لمستشار وزير الداخلية الفرنسي.. التفاصيل ص ٢٦ ـ ٢٩.



بين الحين والآخر يفاجئ العلمانيون في مصر جماهير الشعب المصري بفرقعة إعلامية في محاولة يائسة لجذب بعض الأنصار، أو حتى على الأقل جذب الأنظار، وذلك بعد حالة الإفلاس التي أصابتهم، وآخر محاولاتهم كانت مقاضاة شيخ الجامع الأزهر بسبب فتواه الشرعية في قضية ختان البنات..

التفاصيل ص ٣٢.



في الوقت الذي تواصل فيه جحافل الجيش الروسي حملة إبادتها لشعب الشيشان المسلم يشارك زعماء العالم الغربي موسكو احتفالاتها الضخمة بمرور نصف قرن على الحرب العالمية في تناس تام لقضية هذا الشعب، وهو ما يؤكد من جديد سقوط أقنعة العدالة الدولية وحقوق الإنسان..

التفاصيل ص ٣٦.

طبع بمطابع الوطن بالكويت



التهنئة بالعيد السعيد مع الطيب
لجنة الدعوة الاسلامية
جمعية الاصلاح الاجتماعي
بنيد القار - ق٧ - ش٧٧ - مجمع السنابل
هاتف مباشر : ٢٥٧٢٤٩٩ بدالة: ٢٥٧٢٤٩٥
داخلي (٦٠٠ / ٦٠١) فاكس: ٢٥٧٢٤٩٧

معاني الحج التي غابت عن المسلمين

ياتي يوم الحج الاكبر فيعيد للنفس المسلمة تلك المعاني الجميلة التي سعى رسول الله ﷺ لترسيخها في حياة الجماعة المسلمة الأولى وهو يحج بهم حجة الوداع، تلك الحجة التي تضمنت تصحيحا لتصورات المسلمين وترسيخا لمعتقداتهم، ومراجعة شاملة لمشاعرهم التعبدية، وروابطهم بخالق الكون سبحانه وتعالى، ولم تكن وصايا الرسول ﷺ للمسلمين في حجة الوداع وصايا مناسبة ترتبط بوقت من الأوقات، أو خطابا لجماعة محدودة من الناس، وإنما كانت وصايا خالدة للأمة على مدار أيامها ونبراسا لأجيال المسلمين المتلاحقة لتصحح به مسارها كلما حادت عن الطريق، أو ابتعدت عن الصواب، أو أدركها يوم الحج في كل عام.

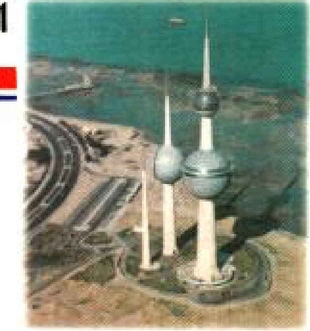
لقد كانت عيون وقلوب ومشاعر تسعين الف مسلم - هم من صاحبوا رسول الله ﷺ في حجة الوداع - متعلقة بحركاته، وسكناته ﷺ كل منهم يتبع هداه وياتم به، ويعمل بعمله، وياخذ منه مناسكه، وحينما وقف ﷺ بعرفة خطب الناس خطبته البليغة الجامعة فاخذ بمجامع القلوب والألباب، وقال ﷺ : «أيها الناس.. إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، الا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدميّ موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل -، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضعه، ربانا ربا العباس بن عبدالمطلب، فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء فإنكم اخذتموهن بامان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكن عليهن الا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركتُ فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وانتم تُسالون عني، فما انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد، اللهم اشهد (ثلاث مرات)».

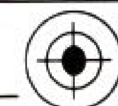
وكان ﷺ ارأف الناس بالمسلمين، فلم يشق على احد منهم، فكان يهل المهل، ويكبر المبكر، فلا ينكر على هذا، ولا يمنع ذاك، يقول عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه: (سمعتُ رسول الله ﷺ وقد أتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة، فقال: «يا رسول الله إني حلقت قبل أن أرمي، قال: «ارم ولا حرج»، وأتاه آخر فقال: «إني ذبحت قبل أن أرمي»، قال: «ارم ولا حرج»، وأتاه آخر فقال: «إني افضت إلى البيت قبل أن أرمي»، قال: «ارم ولا حرج»، قال: فما رأيته سئل يومئذ عن شيء إلا قال: «افعلوا ولا حرج»).

ومع تعلق العيون والقلوب به ﷺ فكان يقول للناس: «لتاخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه».

إن هذه المعاني التي سعى رسول الله ﷺ لترسيخها في حياة الجماعة المسلمة الأولى بحاجة إلى أن يُعاد النظر فيها دائما ومن جديد، حتى تستطيع الأمة أن تدرك واقعها المأساوي وتوقن أن غياب هذه المعاني عنها هو الذي أبعدها عن مصاف القيادة وتوجيه الخلق وسيادة الأمم.

إن الحج ياتي كل عام ليستعيد فيه المسلمون هذه المعاني التي غابت عنهم، وهذه الحقائق التي انصرفوا عنها، ويوم يستطيعون إدراك هذه المعاني وتحقيقها في نفوسهم، فإن هذا سيكون البداية إلى طريق العزة وتحقيق النصر «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».■





في الهـدف

مجرد تنبيه.. «يونيون كاربيد ـ إيكويت» احـتـيـاطات للسـلامـة

في مطلع ديسمبر من عام ١٩٨٤م وفي مدينة بهوبال الهندية ذات الأغلبية المسلمة حدث احد أكبر الكوارث البيئية الصناعـيـة في العــالم حـيث توفي على الأقل ثلاثة الاف شخص وأدخل عشرات الألوف إلي المستشفيات للمعالجة في أعقاب تسرب غاز سام من مصنع شركة تملكها «يونيون كاربيد الأمريكية» بالإضافة إلى تسمم المحاصيل الزراعية والمواد الغـذائيـة المخزونة، وقـد تحـولت في حـينهـا منطقـة مساحتها خمسة عشر ميلا مربعًا في بضع دقائق إلى حجزة غاز سامة» متسعة الأرجاء وقد رفعت عشرات القضايا ضد هذه الشركة في الولايات المتحدة فقد تحولت هذه القضية إلى اكبر معركة قانونية مدنية تعقيدًا شهدها العالم.

فى الأسبوع الماضى دعت شركة صناعة الكيماويات البترولية الكويتية وشركة «يونيون كاربيد» المواطنين الكويتيين للمساهمة في الاكتتاب في أسهم شركة بوبيان للبتروكيماويات حيث تعتزم الشركتان إقامة مجمع ضخم للبتروكيماويات تحت اسم «شركة إيكويت» وإن م أهداف هذه الشركة تصنيع جميع أنواع المواد الكيماوية البترولية واية مواد اخرى متفرعة عنها».

وبالرغم من أن شركة «يونيون كاربيد» هى من الشركات الرائدة في السوق العالمي في مجال صناعة البتروكيماويات إلا ان هذه الشركة قد اتهمتها شبكة (بي. إس . إن) بعد كارثة بهوبال في الهند «بأنها تبني مصانعها في البلدان النامية للتهرب من القوانين الأمريكية الخاصة بانتاج هذه المواد.

في حين ذكرت جريدة «إنديان اكسبرس» الهندية وفق مـا نشرته الوطن في ١٩٨٤/١١/٦م ان شـركـة «يونيـون كاربيد» بنت مصنع بهوبال خلافًا لجميع قواعد السلامة وحماية البيئة وأضافت الجريدة أيضاً «أن الشركات المتعددة الجنسية تصدر للبلدان النامية المنتجات الردنية والتكنولوجيا القديمة».

وإذا كانت الحكومة الكويتية مضطرة إلى تحديث صناعتها البترولية فإنه من الجدير بمكان دراسة حادثة بهوبال بجدية واتخاذ جميع الضمانات القانونية والصحية والبيئية والمالية للحفاظ على سلامة الشعب الكويتى والبيئة فالكويت دولة صغيرة لا تتحمل كارثة بحجم كارثة بهوبال الهندية وإن الاحتياطات الخاصة بسلامة حياة الناس اغلى من اى شئ».■

محمد الراشد

نستغرب استغرابكم.. ومعارضتكم غير موفقة!

بقلم خضير العنزي

كثير من المراقبين والتابعين اعترتهم الدهشة وهم يشاهدون ويسمعون بعض أعضاء مجلس الأمة في جلسة يوم الثلاثاء الماضية وقد أصابتهم حمى الصراخ وهم يعارضون ليس الطلب الحكومي باعطائها فرصة شهرين (اتفق على ٤٥ يوم فيما بعد، للتحقيق مرة أخرى حول ما جاء بتقرير لجنة التحقيق البرلمانية التى أدانت عدد من مسئولي وزارة الدفاع في قضية صفقات السلاح من منطلق الحرص على تحويل الملف بكاملة إلى النيابة العامة كجهة قضائية محايدة حتى ينال المسيئون إلى المال العام جزانهم ..).

بل كان النواب ـ سامحهم الله ـ مستنكرين ومعارضين بمزايدة سياسية مكشوفة المعالم والأهداف تسريب التقرير ونشره في جريدة «القبس» قبل ان يصل بساعات لأعضاء المجلس بمنازلهم، ولم يكن هدف بعض الأعضاء الحرص على سرية المعلومات التى وردت بالتقرير لإدراكهم أن لا سرية في المعلومات وفي عالم اليوم ولمعرفتهم المسبقة أن التقرير قد وزع رسميًا على الصحافة المحلية والدولية باليوم التالي حيث كان يخطط لعقد مؤتمر صحفى حوله.

وإنما كانوا يسعون إلى جر ساحة الصراع بعيداً عن موضوع التقرير وهي السرقات والتطاول على المال العام إلى قضية أخرى فرعية وهامشية الا وهي .. كيف نشر التقرير في القبس ولم يصلنا بعد؟

وهم بهذا التصرف قد جسدوا واقعيًا وعمليًا المثل المصري الشعبي «تركوا الحمار ومسكوا البردعة» أى تركوا القضية الأساسية وتشاغلوا بالشكليات!!.

وخلطوا كعادتهم ـ سامحهم الله ـ بين المؤسسة العسكرية واعتزازنا جميعًا بأفرادها وضباطها وبين فئة محدودة وقليلة لا تكاد تذكر من حيث العدد قد أغواها الشيطان فتطاولت على المال العام وهم مؤتمنون عليه لتقوية الجيش من حيث العدة ليكون قادرًا على صد العدوان ويحفظ بعد حفظ الله ـ سبحانه ـ الوطن.

إن قضيتنا أيها السادة هي المال العام وتبديده بصورة غير مشروعة من قبل اناس يجب أن ينالوا جزاءهم العادل وفقًا للقانون ليكونوا عبرة لغيرهم ممن استمرءوا التطاول بكل اسف على كل شيء .. كل شيء!، ولقد كان موقف بعض الأعضاء وطريقته في الحديث عن هذه القضية مضحكًا ومؤسفًا.

فبدلا من أن يلتزم بدوره ويرفع يده للتعقيب بكل تواضع كان ذا جلبه وصراخ ليسمع الصف الأول بالمجلس ما يريدون سماعه مع انه كان باستطاعتهم أن يصلوا للنتيجة التي يريدونها دون حركات (استعراضية) تقلل من شأنهم أمام ناخبيهم.

وبالذات في قضايا الحق فيها واضح والباطل فيها واضح كقضايا التطاول على المال العام.

فالحكومة كانت أكثر حكمة وسياسة من نوابها داخل المجلس حيث هي لم تطرح بالمرة أنها تعارض معاقبة المتسببين بالتجاوز على المال العام بل إنها طرحت رأيها بكل وضوح من أنه ليس هناك أحد فوق القانون ولكنها طلبت مهلة للتحقيق الداخلي لديها وبسرية حفاظًا على عدم خدش ثقة الشعب بمؤسسته العسكرية وهي وجهه نظر قيمة ومبرره بالنسبه للحكومة وإن كنا نختلف معها من منطلق إن لا سرية بعالم اليوم وإن الحديث العلني حول قضية ما يعطي فرصة أكبر للعلاج بدلا من «الطمطمة» فيما لو كانت بالغرف المغلقة.

عمومًا حصلت الحكومة وكالعادة على ما تريد من هذا المجلس بذكاء سياسي تحسد عليه ويخرج المجلس مهزومًا ولكن بنفس المنتصر وهنا سر اللعبة!! وهذه الديمقراطية وعلينا نقبل نتائجها.■

«المجتمع» تحتجب بمناسبة عيد الأضحى المبارك

تتقدم مجلة «المجتمع» وكافة العاملين فيها إلى قرائنا الكرام بالتهنئة بمناسبة عيد الأضحى المبارك، سائلين الله تعالى ان يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وبهذه المناسبة فسوف تحتجب «المجتمع» عن الصدور في الأسبوع القادم على أن تستأنف صدورها صباح الثلاثاء ٢٣ ذو الحجة ١٤١٥هـ الموافق ٢٣ مايو ١٩٩٥م، وكل عام وانتم بخير.

روحُ جديدة

و صدى اثير لأكثر أساطيل الطائرات تطورا في الخليج العربي . إن تكنولوجيا الطيران الحديثة تتطلب طواقم صيانة تتمتع بمهارات عالية لضمان توفير إجراءات السلامة الأكثر دقة وصرامة في العالم .

وقد تخفى عن عينيك جهود هذا الطاقم الملتزم الذي يقدم الكثير في سبيل راحتك ، ولكنك حتماً ستلاحظ نتائج جهوده في توفير العناية التامة بالطائرة على الأرض بحيث يمكنها التحليق حول العالم بسلامة وأمان .



إن نجاحنا في مواجهة تحديات الماضي ينطلق بنا إلى مستقبل أكثر إشراقاً نوظف فيه مجموعة فريدة من الطائرات الحديثة ، كرم الضيافة العربية التقليدية ، والخدمة المطورة التي تتميز بها الخطوط الجوية الكويتية اليوم .

كل ما عليك أن تفعله هو الاسترخاء والاستمتاع بالخدمة الرفيعة التي نوفرها لك على متن طائرات الخطوط الجوية الكويتية إلى أي من محطاتنا الدولية التي تزيد عن الاثنين والثلاثين . إننا نتطلع للترحيب بك قريبا في رحلاتنا

الخطوط الجوية الكويتية

روح جديدة لخدمة متطورة

صيد وتعليق

المشروعات السياحية .. والمخالفات الشرعية

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد ١٣٤٢ بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٣ مقالا للدكتور جمال محمد الزنكي تحت عنوان «التهريج في المدينة الترفيهية» - وهي إحدى مرافق المشروعات السياحية - المقطع الآتي: «إن ما رأيته فيما يسمى بالمدينة الترفيهية لا صلة له لا من قريب ولا من بعيد بالترفيه فهو «تهريج» بكل ما في الكلمة من معنى.. فعند مدخل المدينة سمعت صوتًا عاليًا سمي بالفن ومن شدته تكاد طبلة اذنك أن تخترق.. ثم شباب يدخلون بمجموعات وبملابس متجانسة اللون والزى ومجموعة تحمل علب السجائر تعرضها على الفتيات ومجموعة من الشباب تسير وهي تصفق وتهرج..».

وأوردت صحيفة الأنباء في العدد ٦٨٠٨ بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٧م إعلانًا عن احتفال عام بمهرجان شم النسيم في شاطئ المسيلة تقيمه شركات المشروعات السياحية طول يوم الجمعة ١٩٩٥/٤/٢٨م متضمنًا زفة عروس النيل الفرعونية ومطربين ومغنين وأبريت الليلة الكبيرة، وفرقة شروق وشمس البمبوطية، وركن للشيشة).

التعليق

١ - نشكر الدكتور جمال الزنكي على غيرته ونتساءل لماذا صارت مشاريع شركة المشروعات السياحية مثل المدينة الترفيهية والجزيرة الخضراء وشاطئ المسيلة مرتعًا لاختلاط الشباب والشابات وارتكاب المحظورات بعد أن كانت تمنع الشباب من ذلك إلا في أيام خاصة لهم.

٢ - هل يعلم مسئولو الشركة أن عيد شم النسيم الذى اقاموه وما فيه من مفسدة هو احد أعياد الفراعنة والنصارى لإحياء العادات الوثنية الجاهلية التى نهانا الله عنها واستبدلنا الله خيرًا منها عيدي الفطر والأضحى فلماذا سمحتم بذلك؟ هل صارت عقيدتنا هي الفرعونية أم غلب الربح المادي ولم يعد للإسلام اعتبار في نظر المشروعات السياحية.

٣ - ثم هذا الاستهتار من الشباب، ألا يوجد له رادع؟ أين حراس الأمن في الشركة وأين شرطة وضباط وزارة الداخلية لردع المفسدين والمستهترين في مثل أماكن ومرافق المشروعات السياحية ؟ صدق من قال: من أمن العقوبة أساء الأدب.

٤ - نحن نتساءل هل شركة المشروعات السياحية تعمل تحت ظل قوانين دولة الكويت التى دينها الإسلام كما تنص على ذلك المادة الثانية من دستور شعبها الكويتي المسلم أم تحت مظلة المفسدين في الأرض من شياطين الإنس والجن؟ فإذا كانت الأولى فلماذا يسمح بالانحراف عن الجادة؟

٦ - في حالة استمرار التدهور الأخلاقي للشركة نناشد اعضاء مجلس الأمة مساءلة المسئولين، والوقوف أمام هذا المنكر الجلي، ونناشد القراء وكل مسلم غيور مناصحة مسئولي الشركة، وإيضاح الحقائق الغائبة عنهم كتابة ومهاتفة، والدعاء لهم بالهداية وتليفون الشركة هو (٥٦٢٩٤٨٦).

٨ - قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون» (النور:١٩) فهل تحب الشركة أن تكون من هؤلاء؟ لا سمح الله.■

عبد الله سليمان العتيقي


ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال «المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة دولار أمريكي مع ملء قسيمة الاشتراك وسوف يصلك اسم المركز الإسلامي الذي تكفله
المجتمع
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
أكثر من خمسة الاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
المخطط الصهيوني لتطويق الصحوة الإسلامية
25 عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!
«المجتمع» تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

مجلس الأمة يرفض القانون الحكومي المقترح للبلدية

يونيو القادم.. انتخابات المجلس البلدي حسب القانون القديم

بقلم: خالد بو رسلي

تشهد الكويت في شهر يونيو القادم انتخابات المجلس البلدي، وقد جرى الاستعداد لهذه الانتخابات في بعض المناطق، كما أجريت انتخابات فرعية في بعض المناطق بين المرشحين لاختيار مشرح واحد يمثلهم.

وعلى الجانب الرسمي أعلنت إدارة الانتخابات التابعة لوزارة الداخلية عن استعدادها لعملية الاقتراع التي من المتوقع أن يشارك فيها حوالي ٨٧ ألف مواطن ممن يحق لهم المشاركة في التصويت، ولكن لطبيعة المجلس البلدي الفنية وعبر تاريخ انتخابات المجلس البلدي فإن نسبة المشاركين لا تتعدى الـ ٥٠٪.

وتأتي انتخابات المجلس البلدي بعد أن رفض مجلس الأمة مشروع قانون جديد للبلدية تقدمت به الحكومة، وقد سبق للحكومة أن أوضحت بعد صدور مرسوم أميري في أواخر العام الماضي بحل المجلس البلدي أن قانون البلدية القائم فيه العديد من الثغرات مما أدى إلى حله إثر نشوب خلافات حادة بين أعضائه، واستطاعت الحكومة آنذاك الحصول على موافقة من النواب تقضي بإجراء انتخابات المجلس البلدي خلال فترة ستة أشهر تنتهي في ١١ من شهر يونيو المقبل.

وجاء فشل الحكومة في إحلال قانون جديد محل القانون الحالي للبلدية بعد انتقادات حادة للنواب على قانون الحكومة المقترح الذي اعتبره النواب مجحفا ويسلب المجلس البلدي صلاحياته، ويحوله إلى مجرد مجلس استشاري، وكان من ضمن المتحدثين النائب أحمد باقر الذي طالب الحكومة بإدراك حجم الخطأ الكبير بتقديمها مشروع القانون الجديد للبلدية مشيرا إلى أنه لا داعي لإجراء الانتخابات في ظل تجريد المجلس البلدي من اختصاصاته.

وأكد النائب احمد باقر على أهمية المجلس البلدي وصفته الشعبية، وقال: إن للبلدية امتدادا ديمقراطيا وشعبيا، وإن نقل صلاحيات المجلس البلدي إلى يد السلطة التنفيذية فيه إضرار بذلك الامتداد، والحكومة غير محتاجة لمثل هذا التغيير، فهي تعين حاليا ٦ أعضاء من أصل ١٦ عضو يشكلون المجلس البلدي، وتملك الاعتراض على أي قرار يصدر من المجلس البلدي، وتملك حق حل المجلس البلدي.■



■ احد اجتماعات المجلس البلدي

مهلة ٤٥ يوما للحكومة للرد على تقرير لجنة التحقيق بصفقات السلاح

محمد ضيف الله شرار: هناك تجاوزات في المال العام

كتب: المحرر البرلماني

وافق مجلس الأمة على فترة ٤٥ يوما كمهلة للحكومة للرد على تقرير لجنة التحقيق بصفقات السلاح، وقد شهدت الجلسة مساجلات ساخنة بين الحكومة والنواب كادت أن تعصف بالجلسة، وقد هدد الرئيس برفع الجلسة في حال استمرار المساجلات.

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع» أكد النائب محمد ضيف الله شرار - عضو لجنة تقصي الحقائق وعضو لجنة التحقيق بتجاوزات صفقات السلاح بوزارة الدفاع - على أهمية التقرير الصادر عن لجنة التحقيق وضرورة الوقوف عند ما شمله التقرير من تجاوزات على المال العام، ويعطي التقرير مؤشرات للمجلس وللحكومة لردع كل من تسول له نفسه التطاول على المال العام، ويعتبر التقرير عاملا مساعدا للحكومة فيما يتعلق باختيار القياديين والذين يتولون المناصب العامة، وما جاء بالتقرير هو رسالة واضحة لأي مسئول في الدولة بأن للمال العام حرمة وقدسية ويجب أن يكون للمال العامة حماية، وفي الحقيقة أن لجنة تقصي الحقائق، ولجنة التحقيق طلبت من وزارة الدفاع المستندات والوثائق للاطلاع عليها، وقد ثبت أن هناك تجاوزات تمت بالفعل، وهناك إجراءات لم تتم بصورة قانونية سليمة، وهذا ما دفع باللجنة إلى الاستمرار في عملها لمدة سنتين بفتح ملفات عديدة في وزارة الدفاع ومطابقتها للعمليات المحاسبية والمالية المفترض اتباعها في الإجراءات الاعتيادية وتبين أن هناك مخالفات أثبتهما تقرير اللجنة، وفي الحقيقة أن هذه المخالفات تكمن خطورتها في أنها في مرفق مهم جدا يتعلق بأمن البلد ومرفق يتعلق بالدفاع عن الوطن، ولو افترضنا أن هذه المخالفات يمكن أن تقبل في أي مرفق آخر، فإنها لا يمكن أن تكون مقبولة في مرفق يتعلق بالدفاع عن الوطن، وسلامة أراضيه، وفي الحقيقة وجدنا إنفاقا هائلا في ميزانيات الدفاع المتعاقبة ووجدنا أن الإنفاق الهائل لا يقابله مردود فعلي لأمن هذا الوطن، وهذا ما دعانا إلى البحث أين يذهب هذا الإنفاق؟



■ محمد ضيف الله شرار

وما هي القنوات التي تفرغ هذا الإنفاق من محتواه النفعي ولمصلحة هذا البلد؟ ومما يحز بالنفس أن هناك من يثير العداء الشخصي لكل من تصدى لمصلحة عامة، وبشهادة المسئولين في وزارة الدفاع، وبشهادة الأخوة الذين شاركوا في لجنة التحقيق، وكل من استعانت به اللجنة من شخصيات ثقات وعلى قدر المسئولية.

في الصميم

الربعي متشائل !!

العبارة والعنوان أعلاه مقتبسة من مقال سابق وقديم لوزير التربية د. أحمد الربعي وذلك عند استعداده لخوض انتخابات مجلس الأمة!!، واذكر بعدها بيوم أو بيومين كان هناك لقاء نواب مجلس الأمة لسنة ١٩٨٢ ومنهم د.الربعي وقال له ساعتها سمو ولي العهد : أرجو أن يكون الدكتور الربعي متفائلا وليس متشائلا!! أى نصف متفائل ونصف متشائم!!.

اليوم وفي ندوته الأخيرة في ديوانية الأخ عادل الزواوي في الروضة.. كان حديث د.الربعي كمن يدافع عن نفسه بكل الطرق !! وبشتى الوسائل !! بدأ بالاستجواب الذي كاد أن يطيح به في المجلس!! واعتبر الربعي هذا الاستجواب تاريخا مضى ويجب أن ننساه ، ونسي انه هو الذي بدأ الحديث عن الاستجواب دون أن يطلب منه ذلك!!

ثم أشار إلى أننا يجب أن نكون متفائلين دائمًا وأن نبتعد عن نظرة التشاؤم التى تسيطر علينا في تقويمنا للأحداث !!

ولا أدري كيف يريد منا د. الربعي أن نكون متفائلين إزاء كل الأحداث الطويلة على مسار وتاريخ البرلمان في الكويت؟! منذ تزوير الانتخابات وحل المجلس عام ١٩٧٦ وعام ١٩٨٦.. ثم أحداث الديوانيات التى شارك فيها الربعي !! ثم الآن تعطيل جريدة الأنباء ومسألة المراسم والمادة ٧١ والتى تتعلق بصلب الحريات وتعطيل دور المجلس إذا كانت النتيجة في صالح الحكومة!!

وبدلا من أن ينتظر الناس من الربعي والوزراء المنتخبين موقفًا شجاعًا وشعبيًا مع الناس انقلبوا وأصبحوا المدافعين عن توجه الحكومة وسلامة طريقها في اللجوء للمحكمة الدستورية !! أحد الحضور عندما سأل د. الربعي إذا كانت النتيجة في صالح الحكومة ماذا يكون دوره؟! شعر الربعي بالإحراج ولكنه !! عاد وقال يجب أن ننتهي من موضوع الخلاف الدستوري باللجوء للمحكمة الدستورية!!

إن الربعي يدفع الآن ثمن حماية الحكومة له من السقوط في الاستجواب الأول!!

وكان الأفضل له أدبيًا وشعبيًا أن يستقيل ويحفظ ماء وجهه بدلا من هذا الموقف الضعيف الذى يقفه الآن!!.

أما عن قوله بأن الوزير عليه أن يدافع موقف الحكومة لأنه متضامن معها في مجلس الأمة!! أما في مجلس الوزراء فإن الجلسات هناك سرية ولا يستطيع أن يتحدث عن ما يقال في تلك الجلسات السرية!!

وبذلك يبرر الوزير لنفسه بأنه هناك في مجلس الوزراء مع الحريات الشعبية أما هنا في مجلس الأمة فهو ملتزم بالدفاع عن رأى الحكومة!! ونحن نقول : إن الوزير أصبح في هذه الحالة يدافع عن شيء ليس مقتنعا به أو المفترض أن يكون للوزراء المنتخبين الخمسة الدور القوي والفاعل في تغيير وتوجيه وتسديد الحكومة وإيقاف تعنتها وتعديها على الحريات الشعبية.

وإننا نعلم أن الوزراء المنتخبين أصبحوا في حرج شديد من هذا التشابك الذى وضعتهم الحكومة فيه!!.

وهم أصبحوا في وضع لا يحسدون عليه!!

نرجو ونتمنى أن تكون لهم كلمة مؤثرة ودور فاعل ومغير.■

عبدالرزاق شمس الدين

نظمته كلية الشريعة بجامعة الكويت

مؤتمر القرآن وأثره في إسعاد البشرية .. يطالب بالعناية بالقرآن تدريساً وتطبيقاً



■ جانب من جلسات المؤتمر

كتب: مبارك عبد الله

عقد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت في يومي الثلاثاء والأربعاء ٢٥ - ٢٦ من ذي القعدة ١٤١٥هـ مؤتمر دور القرآن وأثره في إسعاد البشرية تحت رعاية الأستاذ الدكتور عجيل جاسم النشمي عميد الكلية وبالتعاون مع كل من:

اللجنة الاستشارية العليا على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ووزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

وقد ألقى الدكتور عجيل النشمي راعي المؤتمر كلمة في افتتاحه أكد فيهاعلى أهمية الاعتناء بكتاب الله ووجوب تحفيظه وتعليمه والعمل به.

ثم ألقى كلمة اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية أمينها العام د. أيوب خالد الأيوب.

حيث ذكر أن اللجنة حرصت على الاهتمام بكتاب الله سبحانه وتعالى وقد كان أول إنجاز للجنة هو مشروع تحفيظ القرآن الكريم وتدريسه في مدارس الكويت.

بعدها ألقى كلمة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وكيل الوزارة خالد الزير الذى قال: إن أحق ما نشكر الله تعالى به على نعمة هذا الكتاب الكريم أن نتخذه إماماً نهتدي بهديه ومصباحاً نسير على نوره ودستوراً نعمل بأحكامه ونهدف إلى غاياته فهو الأساس الذى يحاكم إليه الناس جميعاً يوم القيامة فالقرآن كما يقول النبي ﷺ «حجة لك أو عليك».

ثم كانت كلمة المشرف العام على المؤتمر د. عبد العزيز فيصل المطوع العميد المساعد للأبحاث والشئون العلمية.

التى قال فيها: إن أهمية أي مؤتمر ناشئة ومتفرعة عن أهمية موضوعه ومدى علاقة هذا الموضوع بالناس ومصالحهم وموضوع هذا المؤتمر القرآن الكريم وعلاقته الإيجابية في توافر العناصر الأساسية لإسعاد البشرية حالا وما له من الأهمية بمكان عظيم لسمو موضوعه وشرف هدفه وحسن آثاره المتوقعة.

في ختام جلسة الافتتاح أشار د. محمد عبد السلام في كلمته إلى:

أن المآسي الكبري التى تعيشها البشرية اليوم ترجع إلى عدم هدايتها وعدم تمسكها بما جاء به القرآن الكريم من نظم وأحكام.

وقد توزعت أعمال المؤتمر على ثلاث جلسات بعد جلسة الافتتاح وذلك على النحو التالي:

الجلسة الأولى

الجلسة الأولى: ودارت حول مظاهر العناية بالقرآن الكريم وآثارها.. وطرح فيها ستة أبحاث وثلاث ورقات عن عناية الله وعناية رسوله بالقرآن الكريم.

وعناية المسلمين بالقرآن الكريم، وأنماط الاهتمام بالقرآن الكريم.

وأثر حفظ القرآن في سن مبكرة على المفاهيم العقلية والقرآن وبناء الإنسان.

وتناولت الأوراق دور القرآن الكريم في دولة الكويت وتجربتها الفريدة.

ودور حلقات القرآن الكريم في دولة الكويت في إعداد الناشئة، ودور الواعظات في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه للأمهات وربات البيوت للسيدة مي البدر.

الجلسة الثانية

وتناولت الجلسة الثانية موضوعات.. من الإعجاز العلمي في القرآن..الآيات الكونية، والتداوي بالقرآن الكريم، والقرآن والمستشرقون

الجلسة الثالثة

وقد تناولت الجلسة الثالثة فى المؤتمر نماذج من المنهج القرآني في الاقتصاد.

ووسائل تحقيق الأمن في ضوء القرآن وما أثير من شبهات حول بعض صور العقوبات.

وقد أوصى المؤتمر في ختام جلساته بوجوب العناية بالقرآن تعليماً وتحفيظاً ودراسة وتطبيقاً.

وبالعناية التامة باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن.

وبالأخذ بالأسباب والوسائل والطرق العلمية الحديثة في تدريس القرآن الكريم وتحفيظه.

وبالإكثار من دور القرآن الكريم للعمل على التوسع في تحفيظ القرآن وتدريسه.

واعطاء مزيد من الرعاية لحفظة القرآن الكريم وتشجيعهم بشتى الطرق.

وبمزيد من العمل على تدريب الواعظين، والواعظات وتأهيلهم لتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه.■

A Nation at Risk (2)

أمة في خطر (٢)

أزمة الأخلاق والدين

بقلم: محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

لا يبالغ عضو الكونجرس نيوت جنجرش بقوله واصفا المجتمع الأمريكي: «نحن في دولة ينجب ابناؤها وهم في سن الثانية عشرة، ويقتلون بعضهم البعض في سن الخامسة عشرة، ويصابون بالإيدز في سن السابعة عشر، وفي سن العشرين يحصلون على شهادة لا يستطيعون قراءتها»، وإذا كان جنجرش يعرض ذلك ببلاغة، فإنه يختزل بكلمات قليلة نتائج أزمة الأخلاق والدين التي عاشتها وتعيشها أمريكا وتكمن هذه الأزمة في أنها بالغة الإحاطة والسيطرة والتجذر كنتيجة طبيعية للتعامل مع قضية الأخلاق والدين في النفس البشرية لا كحاجة طبيعية، وإنما كقضية هامشية ليست من مصفوفات اولويات البناء الحضاري، ومن ثم فإن تلك الحاجة والرغبة (حاجة الدين والأخلاق) اصبحت بحثا ذا شان فردي استهلاكي خاص، وافرزت تلك الأزمة صورًا من الضياع والانفلات ليس فقط في مقدار مساحة كم وحجم الدين في امة الشعب الأمريكي، وإنما في نوعية السلوك الناشئ من ذلك الضياع، وللقارئ الكريم امثلة لا أتكلم فيها عن جرائم المخدرات والجنس والخمور والقتل وإنما على المعيار النوعي لتلك الجرائم وأشكالها التي لا تالفها النفس البشرية، منها:

● آباء ينتهكون أعراض بناتهم، وامهات تحرق أطفالها الصغار (سادية مفرطة)، قطع اطراف الأطفال كعقاب بدني - تجويع الأطفال - الربط بالسلاسل عند خروج الوالدين من المنزل - اطفال يلفون في ملاءات ويوضعون في الثلاجات.

● أطفال الحدود، وهم الذين يولدون من امهات تتعاطى الحقن المخدرة ويقدر عددهم فقط في نيويورك بـ٣٠٠ طفل شهريا.

● الشذوذ: كنيسة المتروبولتين المجتمعية اقرت وسمحت بالزواج بين الرجال اما الكنيسة الأمريكية فقد وافقت على الزواج بين الإناث وعقد مؤتمر بولاية بنسلفانيا للسحاقيات الكاثوليك في نوفمبر ١٩٨٢م، وقد اجتمعت النساء فيه على قرار واحد (نحن سحاقيات ونحن ايضا كاثوليك، ولن يوجد هناك انفصال بيننا بعد الآن».

● عباد الشيطان: توجد جماعات عباد الشيطان في جميع أنحاء الولايات المتحدة وكتابها يسمى «الكتاب المقدس» الذي وضعه زعيم هذه الحركة «انطون لافي» وافضل ما يقومون به هو تقديم القرابين للشيطان بقتل احد افرادها او الانتحار مقدمين ارواحهم للشيطان خلال ممارستهم للطقوس.

● اتباع هاري كرشنا: حيث يعتقد اتباعه بانه مبعوث من الله من قبل ٥ آلاف سنة ولديه كتاب مقدس، وان (براموبود) هو الآن يبشر بدعوته في الولايات المتحدة ويقوم اتباعه بعبادته ويحرمون على انفسهم اكل اللحوم، والامتناع عن معاشرة الزوجات.

● جماعات مختلفة ومتباينة كلها تؤمن بعودة المسيح وقرب انتهاء العالم، (الميللريين) نسبة إلى قائدهم ويليام ميلر، حيث حرموا على انفسهم اكل اللحوم واخترعوا طعام «الكورن فليكس»، وجماعة «العالم الإنجيلي»، و«أبناء الله».

● جماعة «معبد الشمس»، والتي أسسها جيم جونز عام ١٩٧٨م وهي غامضة التعاليم.

● جماعة «الداوديين»، والتي أسسها ديفيد كورش وادعى انه المسيح المنتظر.

● جماعات القتل وهم الذين يؤمنون بالقتل كوسيلة لإفساح المجال للذين يولدون فيجدون مكانا يعيشون فيه، لا يرون إلا أفلام القتل، حديثهم عن القتل لا يقرعون إلا قصص الجرائم والقتل، يقتلون القطط والكلاب والحيوانات والبشر وهكذا...

هذا غيض من فيض لأزمة الأخلاق والدين وبالرغم من ذلك السوء البالغ، فإن الكنيسة والتي يفترض أن تكون المؤسسة ذات الأهمية بمكان لإصلاح التردي الديني والأخلاقي نجدها غارقة في صراعها العنصري، فقد انفجر قسيس أسود ثائرا على الأوضاع الكنسية وهو «جورج ستولنجز» من خلال برنامج «أوبرا» والذي اذاعته شبكات التليفزيون في شيكاجو في يوليو ١٩٨٩م، حيث انفجر ذلك القسيس غاضبا ضد التمييز العنصري الذي يمارسه عتاة القساوسة البيض في الكنيسة الكاثوليكية وهو يؤكد بأنه لم يسمح للسود بدراسة علوم الدين إلا في العقدين الأولين من هذا القرن ومضى القس الثائر وهو يقول: «لقد طالبنا بحقوقنا في الكنيسة طوال السنوات الماضية، ولم نكن نحظى منكم - أيها البيض - إلا بالمماطلة والتسويف، وكنا نعيش معكم في كنيسة واحدة، ولكننا كنا نشعر بعزلتنا عنكم وبانفصالكم عنا ومعاملتنا بعيدا عن روح الدين».

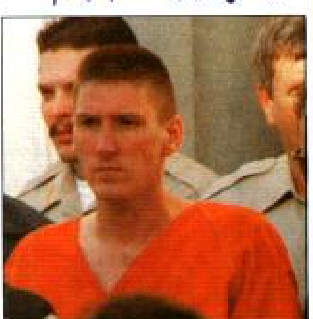
إن حادث «أوكلاهوما سيتي» المروع ما هو إلا نتاج طبيعي لتطرف الدين الناشئ من إهمال المجتمع الأمريكي لقضية تنظيم الدين والأخلاق كحاجة طبيعية ذات أولوية ضرورية لحياة الإنسان في المجتمع الأمريكي.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الأمريكيون العرب والمسلمون يطالبون كلينتون برد اعتبارهم علنا



■ المتهم الأول في قضية أحداث أوكلاهوما

واشنطن: المجتمع: طالب قادة الأمريكيين العرب في الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس بيل كلينتون برد اعتبار العرب من خلال لفتة من التأييد والتعاطف نحو الجالية العربية الأمريكية وذلك في أعقاب ما عانت منه الجالية من ضغوط وتهديدات خلال الساعات الستين الأولى من التفجير الإرهابي الذي وقع في مدينة أوكلاهوما (٤/١٩)، جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده يوم ٤/٢٥ في واشنطن خليل جهشان المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للأمريكيين العرب، وعبدالرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي، والبرت مخيبر الرئيس السابق للجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز.

وقد وصف خليل جهشان التفجير الإرهابي بأنه أسفر بالإضافة إلى القتلى والمفقودين عن بعد آخر تمثل في الاتهامات الظالمة التي وجهت للأمريكيين العرب والمسلمين خلال اليومين الأولين، وقال إنه كان على أطفالنا البقاء في منازلهم طوال أسبوع لتحاشي التعليقات المعادية من رفاقهم في المدارس، وأضاف: إننا نشعر بالامتنان لأن قادة الحكومة الأمريكية لم يندفعوا إلى سلوك يفتقد إلى الشعور بالمسئولية مثلما فعلت بعض وسائل الإعلام.

وقال عبدالرحمن العمودي: إن إلقاء الشبهات المتسرعة بمسئولية العرب والمسلمين عن الحادث أدى إلى فقد امرأة أمريكية عربية جنينها بعد أن أخذ الناس في دق باب بيتها بعنف في محاولة لإخراجها منه، وأشار إلى أن أربعة من الأمريكيين العرب مازالوا مفقودين في الحادث.

وأثنى العمودي على ما أسماه بالمهمة المدهشة التي قام بها الرئيس كلينتون إلا أنه أخذ عليه عدم دعوته لرجال الدين الأمريكيين العرب المسلمين إلى الصلاة التذكارية التي أقيمت لتأبين الضحايا، كما أخذ على كلينتون عدم ذكره للأمريكيين العرب بالذات أثناء حديثه عمن واجهوا المعاناة من جراء الحادث، وطالب العمودي كلينتون بلفتة تنم عن حسن النية، وأشار في هذا الصدد إلى أن الأمريكيين العرب الأعضاء في الكنيسة الأرثوذكسية لم يتمكنوا من الاحتفال بعيد القيامة علنا - وهو ما جرت عليه العادة - بسبب الحادث، كما أن بعض النساء الأمريكيات العربيات لم يستطعن ارتداء الحجاب أو حتى تغطية رؤوسهن خوفا من رد فعل معاد من قبل الجمور. ■

مبارك يحمل على الإخوان



القاهرة: المجتمع: في خطابه الذي ألقاه بمناسبة عيد العمال في أول مايو الحالي حمَل الرئيس المصري حسني مبارك على جماعة الإخوان المسلمين دون أن يذكرها بالاسم، وقد جاءت مناسبة الهجوم عندما تعرض الرئيس في خطابه إلى النقابات المهنية التي يقود المنتمون للإخوان معظمها، وقد وصفهم الرئيس بأنهم فئة محدودة تمكنت بوسائل غير صحيحة وغير ديمقراطية من الاستحواذ على مجالس إدارات هذه النقابات، وشكك في تذرع الذين يقودون النقابات بالديمقراطية لتنفيذ مخططاتهم التي تهدف لإقصاء الآخرين ومنعهم من المشاركة في ساحة العمل النقابي بوسائل كثيرة تصل لحد استخدام القوة، واستغرب مقاومة مجالس النقابات لرفع نصاب الحضور في الانتخابات كي تظل الأقلية على سطوتها المنفردة، وتقاوم إشراف القضاء على الانتخابات لأنه سيضع حدا لممارسة غير صحيحة تمنع غالبية الأعضاء من ممارسة حقها الانتخابي.

وفي تعقيبه نفى المستشار المأمون الهضيبي أن يكون لجماعة «الإخوان المسلمون» أي نشاط له علاقة بالعنف والإرهاب، وقال: إن الإسلاميين مارسوا حقهم في الانتخابات النقابية مثل غيرهم من المنتمين إلى التيارات الأخرى، وأن أحدا منهم لم يصل إلى مجالس النقابات عن طريق القوة، وتساءل الهضيبي: هل وصل المهندس حسب الله الكفراوي لمقعد نقيب المهندسين، والدكتور حمدي السيد لمقعد نقيب الأطباء، والدكتور حلمي نمر لمقعد نقيب التجاريين وهم جميعا قيادات في الحزب الوطني بالقوة؟

وقال: إن الإخوان لا يعارضون رفع نصاب الحضور في انتخابات النقابات أو إشراف القضاء عليها وأنه بعد رفع نسبة الحضور في الانتخابات التي جرت في ١١ نقابة فرعية للمحامين حصل الإسلاميون فيها على الغالبية، ولفت الانتباه إلى أن الإخوان يطالبون بأن يمتد إشراف القضاء الكامل على الانتخابات العامة ليشمل مجلسي الشعب والشورى، وأشار إلى أن الإخوان ملتزمون بالديمقراطية وأنهم نادوا منذ عام ١٩٥٢م بها وبتعدد الأحزاب واحترام الدستور وأحكام القضاء مؤكدا أن الإخوان جزء من الشعب وحتى لو كانوا أقلية فلا يجب أن يحرموا من ممارسة حقوقهم السياسية.

من ناحية أخرى اعتقلت السلطات الأمن المصرية ٣٠ شخصا من المنتمين لـ«الإخوان» في مدينة الإسكندرية بتهمة الاستعداد لاستغلال صلاة عيد الأضحى المبارك وإثارة المصلين ودفعهم للقيام بمظاهرات. ■

الإعلام الكندي يواصل إساءاته ضد الإسلام

مونتريال: جمال الطاهر: دعا المنتدى الإسلامي الكندي خلال يوم ٢٩ إبريل الماضي الجالية المسلمة في مقاطعة كيباك للمشاركة في مسيرة «صامتة» للتعبير عن عدم رضاهم على ما تبثه وسائل الإعلام المحلية التي ما انفكت تتهجم على مقدسات الإسلام وتلصق التهم والشبهات بالمسلمين، وأفادت مصادر المنتدى الإسلامي الكندي بأن ٣٠٠ شخص في مدينة مونتريال شاركوا في المسيرة التي انطلقت من أمام مقر جريدة «لابراس» الفرنسية التي تتزعم أكثر من غيرها الحملة الإعلامية ضد الإسلام.

وقد حاول المنتدى الإسلامي الكندي أن يبلغ المسئولين في «إذاعة كندا» رسالة باسم المشاركين في المسيرة تعبر عن قلقهم من تواصل الحملة الإعلامية المغرضة ضدهم، إلا أن إدارة

المؤسسة رفضت أن تتسلم أي شيء، بل وصل الأمر إلى أن توصد الأبواب أمام ممثلي المنتدى في الوقت الذي عرضت فيه القناة التلفزية لإذاعة كندا (بعد يوم واحد من المسيرة) برنامجا عن المسلمين في كندا يقدم المسلمين في صورة الإرهابيين، وأنهم الخطر القادم على الغرب والإنسانية في المرحلة القادم، وبعد هذا البرنامج مباشرة عرضت نفس القناة شريطا للأطفال الصغار يحكي قصة الإسلام ومسيرة سيدنا الرسول محمد ﷺ مع تجسيد مادي لشخصيته.■

بموقف الفاتيكان الرافض لهذا المهرجان، ونددت بإصرار الصهاينة على إقامته، مشيرا إلى انه يمثل خطوة تهدف إلى تضليل الرأي العام وكسب التأييد السياسي لمواقف «إسرائيل» تجاه القدس من خلال التزييف الثقافي والتاريخي للمدينة المقدسة وعروبتها.

الجدير بالذكر أن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يضم جميع هيئات الإغاثة الإنسانية في العالم الإسلامي ويترأسه الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر.■



المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يدعو لمقاطعة مهرجان «القدس ٢٠٠٠»



ناشدت الهيئة الإسلامية - المسيحية التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية بتنسيق الجهود مع المجلس العالمي للدعوة والإغاثة لتنظيم مقاطعة عالمية لمهرجان «القدس ٢٠٠٠» الذي ينظمه الكيان الصهيوني في سبتمبر القادم احتفالا بالألفية الثالثة المزعومة عن تأسيس النبي داود عليه السلام لمدينة القدس.

وأهابت الهيئة في بيان أصدرته الأحد ٢٣/ ٤ في القاهرة وبثته وكالة أنباء الشرق الأوسط بالجميع بإجراء اتصالات عاجلة مع مختلف الدول والمنظمات لرفض هذه المهرجان.

وأشادت الهيئة في هذا الصدد

رابطة العالم الإسلامي تدعو المسلمين في شتى أنحاء العالم بالوقوف إلى جوار الشيشان

مكة المكرمة : المجتمع : طالبت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة المسلمين في شتى أنحاء العالم بالاستجابة لدعوة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية - بالتبرع لشعب الشيشان لمساعدته على مقاومة العدوان.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة أن الدعوة لنجدة شعب الشيشان الذي يتعرض للظلم والعدوان تجيئ في وقت يكتفي فيه العالم بمشاهدة ما يجري في بلاد الشيشان دون العمل على إيقاف العدوان والظلم والأعمال الوحشية التي تتعرض لها المدن والقرى الشيشانية، وأكد المتحدث على ان مساعدة شعب الشيشان الصامد بالمال والمواد الإنسانية من أعظم الأعمال الصالحة وهؤلاء هم من أحق الناس بالمساعدة بالزكاة.

وأهاب المتحدث بالمسئولين في العالم الإسلامي وأثرياء المسلمين أن يشدوا أزر شعب الشيشان وهم يعانون من الحرب والعدوان ويقاسون من الجوع والتشريد مشيرا إلى أنهم في أشد الضرورة إلى الطعام والكساء والدواء.■

هجمات خاطفة للمجاهدين الشيشان ضد القوات الروسية

في الوقت الذي واصلت فيه القوات الروسية ارتكاب المجازر ضد المدنيين الشيشان واصل المجاهدون الشيشان هجماتهم الخاطفة ضد الروس في المناطق المحتلة فقد شن المجاهدون هجوما الأربعاء ٥/٣ ضد خمس نقاط تفتيش روسية على مشارف العاصمة المدمرة جروزني، كما أصيب جندي روسي عندما اصطدمت شاحنته بلغم في الضواحي الشمالية من العاصمة، وقتل أيضا ثلاثة جنود روس، وأصيب ثمانية آخرون عندما تعرضت قافلتهم للهجوم يوم الاثنين (٥/١)، وذكرت وكالات الأنباء أن إدارة المدينة جروزني التي يسيطر عليها الروس فرضت حظر التجول عليها خلال الليل ويستمر حتى بداية يوليو القادم.

ويقول المراقبون أنه فيما يبدو أن المجاهدين الشيشان قد عقدوا العزم على تقويض الاحتفال العالمي الذي تنظمه موسكو بذكرى مرور ٥٠ عاما على انتصارها في الحرب العالمية الثانية.

من جهة ثانية صدرت تأكيدات رسمية عن ارتكاب الروس لمذبحة جديدة ضد أهالي بلدة «ساماشكي» فقد ذكرت مصادر صحفية أن وزير الإعلام الشيشاني أكد سقوط ٦٧٠ قتيلا بين المدنيين.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد أمر بتعيين قائد عام جديد للقوات الروسية في الشيشان وهو ميخائيل يغوروف الذي كان مسئولا عن عمليات مكافحة الإجرام المنظم في وزارة الداخلية الروسية، وهو ما يوحي حسب تكهنات المراقبين بأن موسكو قد تلجأ لأساليب جديدة في حملة لتصفية القيادات الشيشانية مستغلة خبرته.■

تطاول وقح من جريدة أمريكية على الرسول ﷺ

واشنطن : المجتمع : في تطاول وقح على رسولنا الكريم محمد ﷺ نشرت جريدة «ستيت برس» الصادرة عن جامعة أريزونا بمقاطعة تامبي الأمريكية صورة للنبي محمد ﷺ وقد ظهر على وجهه الوجوم وهو ماسك سيفا ملطخا بالدماء! وقد أثارت هذه الصورة استياء المسلمين في المقاطعة، كما عقد ممثلو الطلبة المسلمين لدى الجامعة المذكورة وممثلو المركز الثقافي الإسلامي اجتماعين مع مجلس إدارة الجريدة ورسام الكاريكاتير، وطالبوهم باعتذار رسمي عن تلك الواقعة، ولكن هذه المطالب لم يستجب لها.. ويسعى المسلمون في تامبي لجمع أكبر عدد من البرقيات والرسائل من المسلمين في الولايات المتحدة لاستنكار هذه الواقعة.■

الرئيس التركي يرفض دعوة روسية لحضور حفل عسكري



■ سليمان دميريل

أنقرة : قدس برس : نقل مراسل «قدس برس» عن مصادر في رئاسة الجمهورية التركية قولها: إن الرئيس التركي سليمان ديميريل رفض دعوة وجهت له من قبل الحكومة الروسية لحضور احتفال تنظمه الأخيرة بمناسبة مرور ٥٠ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة النازيين، وتشارك فيه وفود من عدة دول غربية.

وقالت المصادر إن ديميريل رفض الدعوة بسبب اشتراك الوحدات العسكرية الروسية التي تقاتل في جمهورية الشيشان في الاستعراض العسكري الذي من المقرر أن يجرى يوم ٩ مايو (أيار)، كما أن تركيا لم يكن لها دور فعال أثناء الحرب العالمية الثانية، حسب قول المصادر الرئاسية، يذكر أن الحكومة الروسية كانت قد وجهت دعوات رسمية إلى رؤساء ومسئولين من مختلف أنحاء العالم، من ضمنهم رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون لحضور الاحتفال الذي يوصف بأنه الأضخم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م.■

١٨٢٢٠ عسكري صهيوني قتلوا منذ العام ١٩٤٨م

القدس المحتلة : قدس برس: قالت إحصائيات صهيونية رسمية أن ١٨٢٢٠ عسكريا صهيونيا قُتلوا منذ أعلن عن قيام الدولة العبرية وحتى يوم ٩٥/٥/٢، وحسب المعطيات ذاتها فإن عدد العسكريين الصهاينة الذين قتلوا في الفترة الواقعة بين احتفال «إسرائيل» بذكرى اغتصابها فلسطين العام الماضي وحتى يوم ٩٥/٥/٢ بلغ ٢٦٥ قتيلا، كما تشير معطيات وزارة الدفاع الإسرائيلية إلى أن حصيلة «إسرائيل» من العسكريين المقعدين بلغت ٦٧٨٤٣ خلال الـ٤٧ سنة الماضية.■

جمعية قطر الخيرية تنجز (١٦٩) مشروعا خيريا

الدوحة : المجتمع : أنشأت جمعية قطر الخيرية (١٦٩) مشروعا خيريا لصالح المسلمين في اثنتي عشر دولة آسيوية وإفريقية خلال عامي ١٩٩٣م، و١٩٩٤م، منها أربعة وسبعون مشروعا في ستة دول عربية.

وقد شملت هذه المشاريع (١٣٧) مسجدا وأربعة مدارس وأربع مستوصفات، إضافة إلى حفر آبار المياه ومشاريع أخرى.■

انتهاء الهدنة رسميا بين المسلمين والصرب وانفجارات مدوية تهز زغرب



■ ياسوشي أكاشي

زغرب : المجتمع : انتهت الهدنة الهشة في القتال بين قوات الحكومة البوسنية وقوات الصرب (الاثنين ٥/١)، وقد رفض الجانبان مساعي ياسوشي أكاشي لتمديدها والتي وصفها رئيس الوزراء البوسني حارس سيلاجيتش بأنها مضيعة للوقت، وأنها ليست إلا وسيلة لتجميد الأوضاع في البوسنة على ما هي عليه بما يضيع حقوق المسلمين، وقال: إن مجموعة الاتصال الدولية وقفت عارية أمام فشلها في إقناع الصرب بقبول خطتها التي قبلت بها الحكومة البوسنية على الرغم من إجحافها.

من ناحية أخرى هزت العاصمة الكرواتية زغرب خمسة انفجارات وقع أحدها أمام مقر وزارة الخارجية وعلى مقربة من السفارة الأمريكية، وأسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وجرح أكثر من ستين آخرين، وقد وجهت أصابع الاتهام بتدبير هذه الانفجارات إلى صرب «كرايينا» الكرواتية الذين توعدوا من قبل بقصف المواقع الكرواتية المدنية إذا لم تتوقف القوات الكرواتية عن قصف مواقعهم في المناطق التي يحتلونها بكرواتيا، لكن القوات الكرواتية قصفت مواقع صرب كرايينا، وقد أعلنت مصادر الجيش الكرواتي أن أكثر من ٦٠٠ صربي قد استسلموا للقوات الكرواتية.■

١٩٤٥ مليار دولار ديون الدول النامية

ذكر البنك الدولي في إحصائية رسمية أن حجم الديون المستحقة على الدول النامية بلغ نحو ١٩٤٥ مليار دولار عام ١٩٩٤م، مقارنة مع ١٨١٢ مليار دولار عام ١٩٩٣، وأوضحت الهيئة الدولية أن العام الماضي شهد انخفاضا في حجم النمو الاقتصادي في هذه الدول نتيجة عدة عوامل من بينها تدني أسعار صرف أسهم الشركات الخاصة، وأشار التقرير السنوي للبنك الدولي إلى أن الفرص باتت محدودة أمام حدوث تغييرات جذرية في العوامل والأوضاع المسببة لأزمة الديون في غضون السنوات القادمة، ودعا البنك الدول الغنية إلى زيادة حجم صادراتها، وذلك لمواجهة التزاماتها الخارجية تجاه الدول الفقيرة.■

بيان من قيادات الحركات الإسلامية والوطنية والمهنية والسياسية يؤيد الجهاد في فلسطين المحتلة

أصدر ما يقرب من خمسمائة من العلماء والمفكرين وقادة الحركات الإسلامية والقومية والوطنية وقيادات القوى السياسية والمهنية والثقافية بيان نصرة (٢٧/ ٤) للقضية الفلسطينية أعربوا فيه عن تضامنهم مع جهاد الشعب الفلسطيني وفي طليعته المجاهدة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وسائر القوى المقاومة والجهاد في فلسطين.

وأكد البيان على أن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية وأن إرادة الأمة الحركة لن تقبل التفريط في أي جزء من أرضها المباركة مهما كانت المبررات، وأن مدينة القدس والمسجد الأقصى وسيادة المسلمين عليها ليست موضعا للمساومة وأن أي حل يكرس الاحتلال على أي جزء منها هو حل مرفوض شرعا لا تقبله الأمة ولن تلتزم إزاءه بشيء.

وأشار البيان إلى نهج التسوية الذي تحاول قوى الاستكبار العالمي والصهيوني فرضه على المنطقة بهدف تصفية القضية الفلسطينية وإخضاع الأمة لقبوله مشددا على رفضه وعلى ضرورة دعم ومناصرة الشعب الفلسطيني بكافة الوسائل الممكنة حتى يتمكن من نيل حقه المشروع في التحرير والعودة وتقرير المصير.

وقال البيان: إن خيار الجهاد لتحرير فلسطين هو خيار الأمة المشروع ولامشروعية لأي خيار غيره يكرس وجود الاحتلال على أي جزء من الأرض المباركة، وأن الحركات المقاومة والجهاد حقا شرعيا يوجب على الأمة العربية والإسلامية دعمها ومؤازرتها والانتصار لها ضد أية محاولة لاستهدافها أو ضربها أو حصارها.■

مصر تبلغ «إسرائيل» رسميا تزويدها بالغاز

أبلغت مصر «إسرائيل» رسميا باستعدادها لتوقيع اتفاق يقضي بتزويد «إسرائيل» بالغاز الطبيعي المصري، ذكر ذلك وزير الطاقة الإسرائيلي جونين سيجيف في تصريحات له الثلاثاء ٢٥/ ٤ وبثتها وكالة «رويتر» للأنباء، وقال الوزير الإسرائيلي: إن هذه هي المرة الأولى التي نتلقى فيها إخطارا مصريا بالالتزام رسميا ببيع الغاز لنا.

وذكرت مصادر صحفية أن الالتزام المصري جاء في صورة رسالة بعث بها وزير البترول المصري حمدي البنبي لوزير الطاقة الإسرائيلي عقب الزيارة التي قام بها الأخير مؤخراً للقاهرة.

وقال مسئولون صهاينة إنهم يأملون أن يبدأ تزويد «إسرائيل» بالغاز المصري قبل نهاية القرن الحالي، ويطلب الصهاينة كمية من الغاز المصري تعادل مليوني طن.

وسوف يتم نقل الغاز المصري عبر خط أنابيب يمتد من حقل الغاز في دلتا نهر النيل عبر شبه جزيرة سيناء، وسوف تقوم شركتا أجيب الإيطالية وأموكو الأمريكية بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للبترول بإدارة حقول الغاز على الجانب المصري.■

في مجرى الأحداث

«الإرهاب».. ولعبة الابتزاز

كان فاجعة «أوكلاهوما» لم تحدث.. فالحديث عن الإرهاب مازال محصورا في دائرة المسلمين وحدهم، كما أن تصوير الإسلام على أنه «الغول» الذي يهدد الإنسانية بالابتلاع مازال مستمراً!

كان المفروض أن يفيق الغرب لإرهابه الداخلي، وكان المفروض أيضا أن يستحي أنيابه ويكفوا أيديهم عن إبادة المسلمين وملاحقتهم، وكبت حرياتهم، والحجر على حقوقهم تحت شعار «مقاومة الأصولية»، أو «التصدي للإرهاب»! لكن شيئا لم يتغير، ومازال الشعار مرفوعا ومن تحته تمارس كل الخطايا ضد الشعوب المسلمة في الداخل والخارج، وإن حدث وتناسى الغرب أن نتائج هذه الحرب تصب في النهاية في مصالحه فإن السماسرة لا يتأخرون عن ممارسة ابتزازهم ضده....

● تانسو تشيللر - رئيسة وزراء تركيا - خاطبت أوروبا الغاضبة من العمليات التركية الأخيرة ضد الأكراد بلهجة تحذيرية من أن موقفهم هذا يقوي شوكة الأصولية التركية التي باتت تدق أبواب أوروبا، المطلوب إذا من أوروبا التسليم بما فعلته حكومة تشيللر بحق الأكراد وما سوف تفعله من إبادة.

● بوريس يلتسين أتى على دولة الشيشان بيتا بيتا باتفاق مسبق مع الغرب يقضي بالصمت التام على ما يجري بحجة أنه أمر داخلي، لأن الهدف أولا وأخيرا القضاء على صحوة هذا الشعب المسلم.

● سفاحو الصرب يواصلون إبادة شعب البوسنة بتواطؤ من الغرب والأمم المتحدة تحت ستار تهويشات الإدانة الدولية ومساعي السلام وأزيز طائرات حلف الأطلنطي التي لا تمس السفاحين بسوء، بل هي على استعداد ساعة الجد أن تحميهم.. لأنهم مفوضون من قبل أوروبا باقتلاع هذه الدولة الإسلامية الوليدة من قلب أوروبا بصفتها تمثل قنبلة موقوتة.

● حتى ياسر عرفات ركب الموجة ورفع «اليافطة إياها».. «محاربة الإرهاب» فأصبح مجاهدو حماس والجهاد الإسلامي الذين يجاهدون منذ سنوات لتحرير بلادهم أصبحوا إرهابيين تُنصب لهم المحاكم ويُسجنون ويُعتقلون حتى تبقى فلسطين لليهود.

بالطبع فإن الإرهاب مستنكر من كل نفس سوية.. لكن الملاحظة هي أن شعار «مقاومة الإرهاب» أصبح أقصر الطرق وأسهلها للتغطية على فشل سياسات كثير من الأنظمة وإخفاقها في حل مشاكل شعوبها، ومع ذلك تلقى التأييد من الغرب لأنها ببساطة تنوب عنه في التعامل مع الصحوة الإسلامية.■

شعبان عبد الرحمن

« المجتمع » تنشر حديث عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعي

الكيد للإسلام والمسلمين على أشده.. وعلى الأمة الإ

* الزعم بتمويل الجمعيات الخيرية الكويتية للإرهاب أكذوبة هدفها التحريض.

* مازلت أؤكد أن «الإخوان المسلمون» أدانوا الغزو العراقي منذ اليوم الأول ول

* أي عاقل لا يرضى بوجود قوات أجنبية في بلاده

دعا رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله العلي المطوع إلى المزيد من التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بما يكفل سلامة المسيرة الديمقراطية والحفاظ على المال العام، ووصف أداء مجلس الأمة بانه طيب وطالبه بتحقيق المزيد من الإنجازات في ما تبقى له من وقت في الفصل التشريعي الحالي.

ودافع المطوع في حوار مع القبس امتد لما يزيد على اربع ساعات بحرارة عن نظافة «الإخوان المسلمون»، الذين اعتبرهم الأكثر حرصا على قيم الإسلام رغم مكائد المشوهين والكائدين، لأن الحقيقة تبقى واضحة وجلية وضوح الشمس.

وبرأ رئيس جمعية الإصلاح ساحات الجماعات الإسلامية مما يلصق بها من تهم الإرهاب التي اعتبرها من صنع مخابرات الغرب والموساد التي تكيد للإسلام والمسلمين فتعمد إلى إطلاق التهم جزافا لمحاصرة ومواجهة وضرب الصحوة الإسلامية، ومحاولة الإيقاع بين الحكومات وشعوبها، مشيرا إلى ان هذه الخطة من إنتاج بعض الدول التي امتلأت سجونها بالشباب المتدين.

ودعا المطوع إلى الحوار.. فالحوار وحده الكفيل للوصول بجميع الأطراف إلى قواسم مشتركة تقيهم شر الفتنة، متسائلا: هل يعقل أن يذهب في الجزائر اربعون الف ضحية في هذا الزمن القصير دون ان يستدعي الأمر وقفة لاستجلاء الأمور؟

واعتبر المطوع أن احد أسباب الفتنة أيضا هو أن بعض الحكام لا يلتزمون بالكتاب والسنة فيصطدم انحرافهم مع الشباب المتدين فتكون الفتنة التي لا مجال للوقاية منها إلا باللجوء لسبيل الحكمة والموعظة الحسنة والابتعاد عن أسلوب الفعل ورد الفعل.

وأشاد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بمسيرة الحركة الإسلامية في الكويت التي تمتد لما يزيد على خمسة وأربعين عاما لم تسجل خلالها اية حادثة مخلة بالأمن أو بالنظام، فالمطالب واضحة ويعبر عنها بالقنوات الشرعية من خلال النواب في مجلس الأمة، واللقاءات مع المسئولين، وراس هذه المطالب تطبيق الشريعة الإسلامية في هذا البلد الطيب.

وقال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي: إن جميع الجمعيات الإسلامية في الكويت تدعو إلى الله وفق الكتاب والسنة، وأن الاختلافات مهما ظهرت فإن العقيدة تلم شمل الجميع فنحن والسلف يد واحدة، والحركة الدستورية تضم شبابا مخلصين من أبناء الشعب.

وفي معرض رده على سؤال: هل جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت إخوان مسلمون؟

افاد أن جمعية الإصلاح ترتبط ارتباطا وثيقا بجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على أساس الكتاب والسنة، فكل من يلتزم بالكتاب والسنة هو أخ مسلم لنا.

ووصف رئيس جمعية الإصلاح العلاقات مع «إسرائيل» بانها أمر لا يقره الإسلام، فـ«إسرائيل» عدو محتل قاتل للأبرياء ومغتصب للأرض، وتساءل كيف يطلب التطبيع والحال هذه مع العدو؟

ورفض رئيس جمعية الإصلاح تواجد القوات الأجنبية على الأرض العربية، ورغم الإقرار بدور القوات الحليفة في حرب تحرير دولة الكويت، إلا انه اعتبر ان هذا التدخل املته المصالح، داعيا إلى إجراء مقارنة بين وضع الكويت قبل الغزو العراقي وبعده مقرونا بتساؤل: اين ثرواتنا الآن؟ واضاف بان أي كويتي يقول بغير هذا الراي فهو يجهل ابعاد المشكلة وخطورتها، واعتبر المطوع أن الغرب باجمعه يقف ضد الشعوب الإسلامية وساحة البوسنة والشيشان وفلسطين تؤكد ذلك، والشواهد كثيرة حيث لا موقف واضح ولا ملموس لإيقاف نزيف الدم هناك رغم القدرة على اتخاذ هذا الموقف، وفيما يلي نص اللقاء:

ة الإصلاح لـ«القبس»:

لامية توحيد صفها لدحره

..وأتحدى إثبات ذلك في قضية واحدة يسبقهم أحد في تأييد الكويت وحقها ويرفض استباحة ثرواتها للأبد



■ عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي

● ما حقيقة ما يقال حول ضلوع الإدارة الأمريكية بالتآمر على مسلمي الشيشان؟ وهل صحيح أن الرئيس الأمريكي أعطى الضوء الأخضر للرئيس يلتسين في آخر لقاء معه لدخول الشيشان؟

○ أنا لا أريد أن اتهم قطرا بعينه، ولكن أقول إن الغرب بأجمعه متآمر على الشعوب الإسلامية في أوروبا وفي جميع أماكن تواجدهم، لا أبرئ ساحة أحد، فالأمريكان نسمع منهم بعض الاحتجاجات على بعض الممارسات، ولكن الموضوع لا يزيد عن مجرد تصريحات وكلام ليس له أساس على أرض الواقع، فالأمريكان أدلوا بتصريحات واضحة بالنسبة للشيشان أن الأمر يعتبر شأنا داخليا، وهل أمر داخلي أن يباد شعب مسلم بأكمله؟ أين النظام العالمي الجديد؟ أين تصريحات أمريكا؟ فحقوق الإنسان منتهكة في الشيشان، وفي البوسنة والهرسك، وفي فلسطين، وفي مناطق كثيرة، وأمريكا لم يكن لها ذلك الدور الملموس في إيقاف حرب الإبادة ضد المسلمين، إن أمريكا تقف موقف المتفرج والمنحاز ضد القضايا الإسلامية.

تبادل الأدوار بين أمريكا وأوروبا

● ما هو السبب الحقيقي في رأيكم لامتناع الإدارة الأمريكية عن رفع الحظر الدولي عن مسلمي البوسنة رغم الضغط الشعبي الكبير تجاه رفع الحظر ورغم الدعم اللامحدود من قِبَل موسكو في مساندة الصرب؟

○ أمريكا ليست جادة أبدا في موضوع البوسنة، ولو أن الإدارة الأمريكية جادة لما استمرت حرب الإبادة ضد المسلمين على ساحة البوسنة، ولا أوروبا جادة أيضا في الموضوع نفسه فهذه مجزرة تتبادل الدول الغربية فيها الأدوار، فنحن قد نسمع تصريحات جيدة لامتصاص النقمة وللاستهلاك فقط، أما على أرض الواقع فإن أمريكا لم تفعل شيئا، إن من مصلحة الأمريكان إذا كانوا يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان أن يكون لهم موقف محايد على الأقل إن لم يكن لهم موقف مؤيد للشعوب الضعيفة التي تتعرض للإبادة.

● في ضوء ذلك ما هو رأيكم في مواقف قادة الدول العربية في حرب الإبادة التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة وغيرها؟

○ إن مواقف الدول العربية والإسلامية تختلف، فهناك بعض الحكومات العربية كان لها موقف طيب من ناحية الدعم المادي، وهناك دول إسلامية كثيرة مدت يد العون للبوسنة والهرسك بالسلاح والمال، في حين أن هناك دول إسلامية وعربية مقصرة بشكل كبير وكان الأمر لا يعنيها.

أعداء الإسلام مستمرون في منهجهم

● هل تعتقد أن التآمر الدولي على الإسلام مازال مستمرا وفي أية مرحلة هو: هل هو في الأوج والاكتمال أم في مراحل بطيئة ومفككة؟

○ منذ بعثة الرسالة الإسلامية وأعداء الإسلام يعملون ليل نهار ضد التوجه الإسلامي الصحيح الذي انتشر وعمّ خيره الساحة العالمية، ومواقف الحقد من أعداء الإسلام ليست بالشيء الجديد، وتمثلت فيما حصل في الأندلس من مجازر ومحاكم التفتيش، وحديثا نرى ما تشهده الشعوب الإسلامية على الساحة الفلسطينية والبوسنة والشيشان وعلى ساحة الفلبين، وفي مناطق كثيرة في إفريقيا، وهذا الأمر سيكون مستمرا، وعلى المسلمين شعوبا وحكومات أن يقفوا موقفا جديا في الدفاع عن القضايا الإسلامية، كما أني أؤكد أن التآمر ضد الإسلام والمسلمين هو في الأوج، وعلى الأمة الإسلامية أن توحد مواقفها من قضاياها لدحر التآمر.

الأسلوب الأمثل للدعوة

● تتعدد أساليب الدعوة ووسائلها في سبيل تغيير واقع الأمة المؤلم، حيث تؤمن بعض التجمعات الإسلامية بضرورة التغيير بالقوة، بينما تتجه جماعات أخرى لانتهاج الأسلوب التربوي ابتداء من القاعدة، وأخرى ترى ضرورة تصحيح المفاهيم والعقائد، فما هو تصوركم للأسلوب الأمثل في سبيل النهوض بواقع الأمة؟

○ نحن كمسلمين مؤمنون بالكتاب والسنة، ولقد جاء في القرآن الكريم «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» فهذا هو الأسلوب الأمثل للدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة، ولاداعي

لا يمكن أن نحمل الناس على الإسلام بالقوة والطريق الأمثل هو الحكمة والموعظة الحسنة

للتغيير الجبري أو القسري، ولا يمكن أن نحمل الناس على الإسلام بالقوة أبدا، وليكن رجال الدعوة نموذجا صالحا يقتدى به ليصبحوا «خير قدوة»، وهذا كفيل بأن يدفع الناس لانتهاج منهجهم الإسلامي.

● **ما رأيكم في مدرسة حسن البنا التي نعرف أنها كانت تنتهج الأسلوب التربوي إلى جانب الأسلوب المسلح المعتمد على العنف؟**

○ حسن البنا هو من خيرة من حملوا لواء الإسلام.. وهذا الرجل وجهت لجماعته اتهامات لا تستند إلى الواقع بصلة، فقد قابلته شخصيا أكثر من مرة وأعرفه عن قرب، وهو لم يكن في يوم من الأيام يدعو إلى العنف أو الثورة، بل كان يدعو إلى الله على بصيرة بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، وما يقال عن منهجية العنف هو افتراء على الرجل وجماعته.

● **هل يوجد تنظيم لجماعة «الإخوان المسلمون» في الكويت؟**

○ لقد سئلت كثيرا هذا السؤال، وأقول: إن المسلم أخ المسلم يجب أن يدافع عن قضاياه ولو كانت في أقاصي الأرض، فصلة أهل الكويت بأي مسلم يشهد أن لا إله إلا الله في أية بقعة من العالم هي صلة الإخاء والود والمحبة والتعاون والدعوة إلى الحق وصلة توحيد الجهود في أي ميدان إسلامي خيري إصلاحي تربوي، فأنا أخ كل مسلم في مصر أو سوريا أو أي قطر عربي وإسلامي، وعلى الساحة الكويتية فإننا في جمعية الإصلاح الاجتماعي نكن للإخوان المسلمين كل ود وتقدير على جهودهم الخيرة على الساحة الإسلامية.

الحركة الدستورية

● **ما علاقتكم بالحركة الدستورية الإسلامية.. وما أوجه الاختلاف والتقارب بينكم؟**

○ الحركة الدستورية الإسلامية هم شباب مخلصون من أبناء البلد قاموا إبان الغزو العراقي الغاشم وأطلقوا اسم الحركة الدستورية وحافظوا على البلاد والأمن، وقد رابط آنذاك الكثير من الكويتيين للحفاظ على البلاد، فالحركة الدستورية هي من صميم أبناء الشعب.

● **هل هناك أي تنظيم مشترك واتفاقات مبرمة ومباحثات لتوحيد الآراء والأفكار السياسية بينكم وبين جماعة الإخوان الرئيسية؟**

○ ليس هناك معاهدة وليس هناك اتفاقات، ولكننا نعتبر أنفسنا طواعية مع أي جماعة إسلامية تلتزم بالكتاب والسنة في أية بقعة من العالم.

نرفض التواجد الأجنبي

● **لقد برأتم ساحة «الإخوان المسلمون» من تأييد الغزو ومعارضة وجود القوات الأجنبية، ولقد أدانهم ممثل جماعة الإخوان والحركة الدستورية النائب د.إسماعيل الشطي، بماذا تفسرون هذا التناقض؟**

○ أولا وقبل كل شيء مازلت أؤكد موقفي بالدفاع عن جماعة الإخوان المسلمون، ومازلت أؤكد أيضا أن الإخوان ومنذ اليوم الأول للغزو العراقي شجبوا الغزو وأيدوا موقف الكويت ولم يسبقهم أحد في تأييد الكويت وحقها، فقد كان أول من شجب الغزو العراقي على الكويت هم قادة الإخوان المسلمين في مصر، وكانوا أول من أيد الكويت وكرروا شجبهم للغزو العراقي كما جاء في برقيتهم المرسلة لمؤتمرنا في جدة، وهناك بعض المغرضين يحاولون إدانة الإخوان، وتلك أكذوبة ليس لها واقع.



■ عبد الله العلي المطوع في أحد أنشطة العمل الخيري في جمعية الإصلاح الاجتماعي

أما موقف الإخوان من وجود القوات الأجنبية في الأراضي الخليجية فهو رأي واضح لهم لا يؤيدون التدخل الأجنبي أينما كان في أي قطر عربي مسلم وهذا ما أعلنوه، فهم يرفضون التواجد الأمريكي أو غيره في البلاد العربية والسيطرة على منابع البترول وإيجاد قواعد لهم، وأعتقد أن أي إنسان عاقل لن يرضى بوجود قوات أجنبية على أرضه، فالعقلاء ضد التواجد الأجنبي ولا يرضون به ويرفضون الابتزاز المستمر، ولننظر إلى أوضاعنا في الكويت قبل الغزو وأوضاعنا الآن، ولكننا لا نرضى أن تكون أرضنا وثرواتنا مستباحة إلى الأبد، وأي كويتي يقول غير هذا الرأي فهو يجهل أبعاد المشكلة وخطورتها المستقبلية، ويجب أن يعرف أن مصلحة الدول التي وقفت معنا أن تفعل ذلك لارتباط مصالحهم بالنفط والأرض، فما حدث في أغسطس ١٩٩٠م، هو ظرف دفعنا ثمنه ولازلنا، أما ما يتردد من كلام الدكتور إسماعيل الشطي فهو يعود لغياب المعلومات، فقد بنى رأيه على معلومات ناقصة لا أقره عليها، وقد أبديت له ملاحظاتي حول ذلك في وقتها، فجماعة الإخوان المسلمون من أنظف الجماعات الإسلامية على الساحة وأكثرهم حرصا على قيم الإسلام، وقد حاول المشوهون أن يلطخوا سمعة الإخوان المسلمين ولكن الحقائق واضحة وضوح الشمس، فجماعة الإخوان المسلمون لم يُنصَفوا من الحكومات المتعاقبة على مصر منذ فاروق وحتى اليوم، بل لاقوا كل تعسف وعنت وواجهوا السجون والمعتقلات بتحريض من الدول الغربية والشيوعيين، وتاريخ الإخوان المسلمون نظيف لا تشوبه شائبة، وتأثيرهم على الساحة العربية والإسلامية تأثير طيب وغايتهم دائما إعلاء كلمة الله ونصرة دينه، وإذا حصلت بعض التجاوزات من البعض فهي تجاوزات فردية لا تمثل موقف الجماعة ولا القيادة، وهذا أمر معروف.



تحريض للفتنة والسيطرة

● **ما رأيك فيما يتردد حول محاولة بعض الأنظمة العربية المتورطة في صراع داخلي مع التيار الإسلامي تحريض حكومات دول الخليج العربي ضد الجماعات الإسلامية فيها؟**

○ هذه جريمة وإجرام، وهذا يتفق مع خط الموساد، والمخابرات الأجنبية تريد هذا الوضع في دول الخليج، تريد أن تضرب الشعوب الإسلامية بحكوماتها حتى تكون صراعات

داخلية وتفتح الساحة أمام اليهود والقوة الأجنبية، وبالفعل حصل تحريض من بعض الدول على شعوب المنطقة في دول الخليج فتمت بعض الاعتقالات وحكم على أناس أبرياء بالإعدام خفف إلى مدد طويلة تصل إلى عشرين سنة، وهم شباب متدين فكان ذلك بتحريض من بعض الدول التي تسير في ركب الصهيونية والموساد، وأرجو من الله العلي القدير أن يرجع مسئولو تلك الأقطار إلى ضمائرهم في حق هؤلاء الشباب الذي كل جريمته أنه شباب مسلم متدين، فهل هذه جريمة تعرضه لهذا الظلم الفاحش؟

الحوار... الحوار

● ما موقفكم من الأوضاع الأخيرة التي حدثت في دولة البحرين ؟

○ أنا لا أقر المظاهرات والاستفزازات والصدام مع الحكومات أبدا، فإذا كانت هناك مطالب فتقدم عبر القنوات الشرعية، لكن حمل السلاح وإثارة الشغب وردود الفعل المضادة، إن ذلك تصرف غير محمود، وإذا كانت هناك مطالب عند بعض الأخوة البحرينيين فليتقدموا بها بالأسلوب السلمي، كما أني لا أريد أن أحمل الشعوب أو الحكومات الخطأ، ولكنني أدعو إلى أسلوب الحوار والتفاهم.

جمعيتنا للعمل الخيري

● تصنف بعض أنظمة الدول الإسلامية العرب المجاهدين في أفغانستان ضمن القائمة السوداء دون أدنى إدانة ثابتة، انطلاقا من هذا هل يمكن تصنيف جمعيتكم الخيرية ضمن هذه القائمة نظرا لدعمها المستمر والمشهود للمجاهدين الأفغان سابقا؟

○ يجب الفصل بين العمل الخيري وبين الشباب الذين ذهبوا إلى أفغانستان، فالعمل الخيري هو الذي تقوم به جمعيتنا في البلاد العربية والإسلامية لدعم المهاجرين والمتضررين من جراء عدوان الشيوعيين في ذلك الوقت، أما الشباب الذين ذهبوا استجابة لنداء الواجب الإسلامي فحتى الحكومات المحلية في أقطار متعددة شجعتهم على الذهاب لحمل السلاح لدرء الخطر الشيوعي، فبالأمس من كانوا يوصفون بالمجاهدين يطلق عليهم الآن اسم مجرمين، هؤلاء الشباب الذين اتهموا أو سموا بالعرب الأفغان هم في نظري شباب مخلص استجابوا للحكومات التي شجعتهم بشكل مباشر وهيأت لهم أسباب السفر، ولولا هذا التواجد والتكاتف القوي ضد الشيوعية لاكتسحت الشيوعية أفغانستان والبلاد المجاورة لها.

● هل تعتقدون أن انحرافات الحكام وعدم تطبيقهم للشريعة يعطي الجماعات الإسلامية الحق لمحاربتهم؟

○ نستطيع أن نقول إن قسما كبيرا من الحكام لا يلتزمون بتطبيق الشريعة الإسلامية ولا يلتزمون بالكتاب والسنة، ويجب علينا أن نكون ناصحين ويجب أن نحدد المواقف معهم بكل صراحة متبعين أسلوب الحوار والنصح.

نعم.. الإرهاب ستار لضرب الجماعات الإسلامية

● هل تعتقدون أن التطرف ستار تلجأ إليه بعض الحكومات العربية لضرب الجماعات الإسلامية المعتدلة؟

○ نعم.. هذا صحيح ففكرة الإرهاب والإرهابيين والأصوليين قامت من رأس الموساد والدول الغربية، حيث قاموا باتهام الشباب المتدين بأوصاف ليس لها رصيد على أرض الواقع، فالحركة الإسلامية في الكويت بدأت منذ خمسة وأربعين عاما لم تسجل خلالها أية حادثة مخلة بالأمن، أو مخلة بالنظام، أو أي تصادم، فلنا مطالب واضحة نعبر عنها عبر قنوات شرعية ومن خلال نوابنا في مجلس الأمة، ولقاءاتنا مع المسئولين ومطالبتنا بتحكيم الشريعة، وسنطالب بها إلى أن تحكم الشريعة في هذا البلد الطيب بإذن الله.

نعبر عن مطالبنا بالقنوات الشرعية.. وعلى رأسها تطبيق الشريعة الإسلامية

لا نمول الإرهاب

● ما مدى صحة ما يوجه للجمعيات الخيرية في الكويت بأنها تمول الجماعات الإرهابية المتطرفة بشكل غير مباشر؟

○ هذه أكذوبة والمراد منها تحريض الحكومات على شعوبها فليس في الكويت أي فلس واحد موجه للعمليات الإرهابية في أي مكان، فتبرعات الكويتيين منصبة إلى مشاريع معينة حسب وصايا أصحابها، وليس هناك جمعية تمول الإرهاب من قريب أو بعيد، وأنا أتحدى أن تثبت ولو قضية واحدة.

● ما ردكم على ما أثير مؤخرا في الصحف المحلية حول دخول دكتور متهم بقيادة تنظيم إرهابي إلى الكويت والمشاركة في ندوة فيها؟

○ هذه أكذوبة والدليل على ذلك أن الشخص نفسه رد على هذه الأكاذيب ونشر رده، والدليل الآخر أن رئيس نقابة الأطباء المصريين وهو من الحزب الحاكم رد ردا بليغا في جريدة «الحياة» العدد رقم «١١٧٣» بتاريخ ٣/ ٤/ ١٩٩٥م يبرئ فيه هذا الطبيب ويقول: إنه مكلف من قبَل نقابة الأطباء بالعمل في الشيشان، وهو يقوم بدوره لتخفيف معاناة اللاجئين والمرضى والمصابين من جراء حرب الإبادة ضد المسلمين.

خطوة على طريق تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

● يعتقد كثير من أصحاب التوجهات الدينية في الكويت أن هناك تقاعسا شديدا في تطبيق الشريعة الإسلامية، وما اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية إلا لتخفيف الوطء عن الناس وتهدئتهم، وأن عملها في الواقع سوف يطول ويطول؟

○ من الضروري أن نُحكم فينا كتاب الله تعالى ولا نأخذ بقوانين وضعية وضعها البشر ونترك كتاب الله وأحكامه الشرعية التي بها سعادة المجتمعات وأمنها واستقرارها فالأخذ بغير الشريعة هو عين الخطأ، واللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية التي بادر سمو الأمير إلى إنشائها هي أول خطوة على الطريق الصحيح، وقد عملت اللجنة على إدخال تعليم القرآن الكريم ومناهجه في المدارس ونأمل أن يتم تطبيق هذه الخطوة مع بداية العام الدراسي المقبل، وإن لم يتم العمل بتطبيق ذلك فستزيد التكهنات بأن أحكام الشريعة لن تطبق عندنا، وأملنا كبير أن تطبق هذه الخطوة وتتلوها خطوات لاحقة، وأن كبار المسئولين لا يخلفون وعودهم وعهودهم، والمسألة تعبدية إلى الله عز وجل، فلا مناص من تحقيق ذلك ومن باب شكرنا لنعم الله سبحانه وتعالى على طرد الأعداء المحتلين علينا أن نحكم شرعه ونلتزم بالكتاب والسنة في كل شئون الحياة.■

البوسنة مجزرة تتبادل الدول الغربية فيها الأدوار.. وإبادة شعب الشيشان بأكمله مازال شأنا داخليا في عُرف أمريكا!!

«المجتمع» تواجه مستشار وزير الداخلية الفرنسي حول:

الأسباب الحقيقية لمصادرة فرنسا كتاب «الحلال والحـ

السلطات الفرنسية تصادر الكتاب بسبب رفضها لما يقره الإسلام في العلاقات

انتشار الكتاب وسرعة تداوله بين المسلمين الفرنسيين دفع وزير الداخلي

باريس: خاص لـ«المجتمع»

فيما كان الفرنسيون مشغولون بالدورة الثانية للانتخابات الرئاسية ليوم ٥/٧، أصدر وزير الداخلية شارل باسكوا قرارا بمنع كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للدكتور يوسف القرضاوي، علما بأن هذا الكتاب صدر باللغة الفرنسية عام ١٩٩٢م، ووجد إقبالا كبيرا لدى الشباب المسلم الناطق بهذه اللغة كما يُعتبر الكتاب من المراجع الهامة التي يعتمدها المختصون في الشئون الإسلامية.

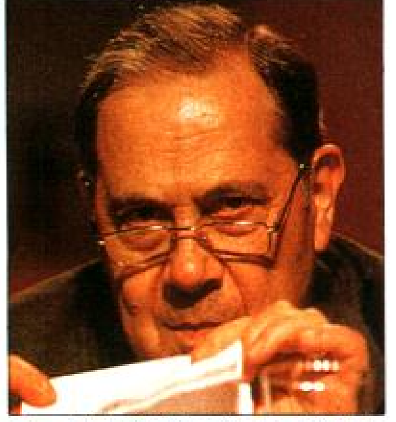
وفي اتصال هاتفي أجرته «المجتمع» مع السيد أندري داميان - مستشار وزير الداخلية - المكلف بالشعائر التعبدية ورئيس بلدية فارساي، بهدف الحصول على مزيد من التوضيحات بشأن قرار المنع، صرح السيد داميان - في تعليق على سؤال حول أسباب منع الكتاب فقال: إن الكتاب لا يمثل دعوة للجريمة ولكنه يدوس بعض المبادئ الجمهورية مثل المساواة بين الجنسين، اقرؤوا إذن ص ٢٠٧».

وحينما رجعنا إلى الصفحة التي استشهد بها المسؤول الفرنسي كمبرر لمنع كتاب الدكتور القرضاوي وجدنا الكاتب في هذه الصفحة يتحدث عن: معاملة الرجل لامرأته من وجهة نظر إسلامية وبالتحديد في حال نشوزها، والترجمة جاء فيها: بأنه على الرجل في هذه الحالة «استعمال كل الوسائل الممكنة بداية بالكلمة الطيبة، والموعظة والخطاب المقنع والنصائح الحكيمة، وإذا لم تنجح هذه الطريقة فعليه أن يهجرها في المضجع من أجل أن يوقظ فيها الفطرة النسائية فتطيعه من جديد من أجل تكون علاقتهما نزيهة، وإذا تبين أن هذا الأمر غير مُجدٍ يحاول إصلاحها باليد مع تجنب تعنيفها أو ضربها على الوجه...».

من خلال ما تقدم يمكن اعتبار المحور المتعلق بتصور الإسلام للعلاقة بين الرجل والمرأة، ونظرة الدين الإسلامي للمرأة عموما هو الذريعة التي تمسكت بها الإدارة الفرنسية لمنع الكتاب المعني، والجدير بالذكر أن هذا الموضوع لا يخلو أي اجتماع أو مقال يتناول علاقة الإسلام بالغرب من طرحه ومناقشته، وبالرغم من كل محاولات التفسير والتحليل لفلسفة الإسلام في هذا الجانب، يبقى الطرف المقابل مُصراً على اتهام المسلمين - مع عدم التجرأ في الغالب على اتهام الدين الإسلامي بعينه - بإذلال المرأة وإهانتها والهيمنة عليها باسم «قوامة الرجل»، وعلى التغافل - مقابل ذلك - عن وضع المرأة في الغرب الذي لا تُحسد عليه، وتكفي الإشارة إلى الملفات الخاصة التي تقدمها وسائل الإعلام والجمعيات المختصة حول سوء معاملة المرأة الغربية، والمظالم التي تعانيها سواءً في علاقتها مع الجنس الآخر، أو في مشاركتها في الحياة العامة من ضعف تشريكها في مناصب مع الجنس الآخر، أو في مشاركتها في الحياة العامة من ضعف تشريكها في مناصب القرار، وانخفاض رواتب النساء العاملات، وغير ذلك من أنواع سوء المعاملة.

وفيما يتعلق بالخلفية وراء قرار منع كتاب

الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يقول بأن القرار مبني على العداء للإسلام والمسلمين



■ شارل باسكوا (وزير الداخلية الفرنسي)

«الحلال والحرام في الإسلام» هل هي ذات طبيعة سياسية، وإجابة عن السؤال حول علاقة هذا القرار - من حيث توقيته - بالظرف الانتخابي الذي تعيشه فرنسا صرح السيد «داميان» لـ«المجتمع» بقوله: إن هذا القرار «تم التوقيع عليه في يناير الماضي، وليس له أية علاقة البتة بموضوع الانتخابات»، وأضاف: «إن الإسلام ديانة مثل بقية الديانات»، وإن التوقيت «ليس مجرد صدفة للرزنامة الإدارية».

ومعروف أن نتائج الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية أبرزت تقدما ملحوظا لأقصى اليمين الذي يرأسه جون ماري لوبان - زعيم الجبهة الوطنية - الذي حصل على ١٥٪ من الأصوات مما دفع بعض الملاحظين إلى اعتباره الحكم الرئيسي في الدورة الثانية، وفي هذا الإطار يتنزل القرار القاضي بمنع كتاب الدكتور القرضاوي - فمهما كانت المبررات المقدمة فإن عامل الزمن واختيار توقيت إصدار القرار يخضع إلى حسابات سياسية من أجل كسب أصوات ناخبي الجبهة الوطنية في الدورة الثانية الحاسمة، وباعتبار أن الحكومة الحالية ذات توجه يميني، وتصب في خانة المرشح اليميني شيراك، فإن الضجة حول إصدار القرار بمنع كتاب حول الإسلام من طرف وزارة الداخلية

...رام في الإسلام»

...سرية بين الرجل والمرأة

... الفرنسي لمصادرته

يهدف ضمنيا إلى تقديم خدمة لشيراك عن طريق تهيئة المناخ للناخبين المترددين بالتصويت لهذا الأخير بطرح ورقة الإسلام والتصدي للفكرة الإسلامية، خاصة وأن المجتمع الفرنسي تسوده تخوفات جمة من الوجود الإسلامي من جراء التشويه الإعلامي ومواقف بعض السياسيين.

نجاح الكتاب مصدر قلق رسمي

ومما يؤكد الخلفية السياسية وراء قرار منع كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» أن السيد داميان صرح بأن وزارة الداخلية «لا تنوي منع كل كتب الدكتور القرضاوي»، وإنما «اختارت هذا الكتاب لأنه لقي نجاحا كبيرا، فهو إجراء بيداغوجي»، وهنا بيت القصيد، فهذا الكتاب أصبح ممنوعا في كل التراب الفرنسي لمجرد كونه وجد إقبالا كبيرا لدى شباب الجيل الثاني من المسلمين الفرنسيين، بحيث يمكن القول بأن هذا الكتاب ضحية لنجاحه في الأوساط الإسلامية، وهذا ما يسبب مصدر إحراج للإدارة الفرنسية التي تتابع باهتمام وقلق شديدين تنامي الوعي الإسلامي في هذه الأوساط، بالإضافة إلى تزايد عدد معتنقي الدين الإسلامي من الفرنسيين أنفسهم، ومطالعة الكتب الإسلامية باللغة الفرنسية من المداخل الأساسية لهذا الوعي ولهذا الإقبال على الفكر الإسلامي.

وقد تبين ـ من خلال نتائج الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية ـ أن تفوق المرشح الاشتراكي ليونال جوسبان على بقية منافسيه يعود بدرجة كبرى إلى أصوات الناخبين الفرنسيين المسلمين، ومنع الكتاب المرجع الذي يعتمده هؤلاء في حياتهم اليومية عمل قد يكون المقصود منه أن الحكومة اليمينية التي ستنسحب بعد أيام لتحل محلها حكومة جديدة مطابقة لنتائج الانتخابات الرئاسية، أرادت أن تترك بصماتها عبر آخر القرارات التي تتخذها



■ المسلمون في فرنسا مستاءون من القرار

بيد أن قوة الضجة التي أثارها منع هذا الكتاب دفعت الوزارة المعنية لإعادة النظر في قرارها.

فقد صرح السيد داميان لـ«المجتمع» إجابة عن سؤال حول آخر التطورات في هذا الموضوع بقوله: «إن الوزير باسكوا وصله طعن في القرار من عميد مسجد باريس، وأن القضية سيُنظر إليها من حيث مضمونها ويجب الانتظار بعض الوقت لكي يفحص الوزير هذا الطعن».

وسألته «المجتمع» في أي اتجاه ستكون إعادة النظر في القرار حسب رأيكم في اتجاه التراجع عنه أو تثبيته أو تعديله؟ فأجاب: «المسألة تحت الدرس ولا يمكنني أن أسبق قرار الوزير».

حملة استنكار على المنع

لكن يتبين من خلال تصريح المسئول

المسلمون الفرنسيون يطعنون في قرار وزير الداخلية الفرنسي واحتجاجات واسعة على قرار المصادرة

الفرنسي الذي أكد فيه على إعادة النظر في القرار بأن ردة الفعل على منع الكتاب كانت أقوى مما كانت تتصوره الإدارة الفرنسية، ذلك أن الاحتجاجات لم تكن من الطرف الإسلامي فحسب، وإنما أيضا من شخصيات محايدة بل وغربية، حيث لوحظ نوع من التحول في اتجاه الموضوعية من طرف بعض وسائل الإعلام الفرنسية (انظر ترجمة مقال صحيفة «لوموند» أو أهم ما جاء فيه).

وحتى لا تظهر الحكومة في مظهر المتراجع، تمت تغطية مسألة إعادة النظر بفحص الطعن المقدم من مسجد باريس، وبذلك لا تكون المبادرة من الحكومة ـ على الأقل على المستوى الظاهري ـ إضافة إلى التركيز على مسجد باريس وإعطائه مزيدا من المصداقية بهدف سحب البساط من تحت اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، علما بأن شيراك ـ المرشح للرئاسة من اليمين ـ أبدى في الأشهر الأخيرة اهتماما خاصا بهذا المسجد وبالعاملين فيه، وقدم لعميد المسجد مبلغا هاما لترميم المسجد، والتأكيد على ذكر الجهة التي جاء منها الطعن في القرار يندرج في إطاره ربح أصوات كل الجمعيات والمنظمات التابعة لهذا المسجد في ظرف انتخابي حساس.

وللوقوف على استغلال نقطة تزكية الجهة الممثلة للمسلمين في فرنسا، فقد صرح السيد عبدالله بن منصور ـ الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ـ لـ«المجتمع» حول قرار منع كتاب «الحلال والحرام» بقوله:

القرضاوي لـ «المجتمع»

القرار جزاف

الدوحة: حسن علي دبّا

فوجئ المسلمون، والعالم الإسلامي بقرار وزير الداخلية الفرنسي مؤخراً بمصادرة كتاب لم يتعرض للشرق أو الغرب في أمر من الأمور، للمفكر الإسلامي والداعية المعروف د.يوسف القرضاوي.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تصادر فيها (عاصمة النور!) كتبًا إسلامية فقد صادرت كتب المفكر سيد قطب في معرض للكتاب منذ عدة أشهر ولم يغب عن الذهن ما تعانيه الطالبات المسلمات من منع لهن من ارتداء الحجاب الذي هو فريضة إسلامية رغم حصولهن على أحكام قضائية..

في وقت يتحدث فيه مراقبون عن علاقة الإسلام بالغرب بعيدًا عن العداء يقوم الغرب الفرنسي بما يعد عارًا على شعار الحرية الذي يرفعه دائمًا!! وقد أباح لآيات شيطانية أن ينتشر بما فيه من سب وتهجم على الإسلام!!

التقت «المجتمع» بالأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي لكي تتعرف منه على أصل القضية وحكاية الكتاب، وهل بالكتاب ما يعد عداء للغرب؟ وما هو منهج الكتاب؟ وما هو تعليق فضيلته على قرار المنع؟ ولماذا صدر القرار في هذا الوقت الذي تشهد فيه فرنسا انتخابات قريبة؟ هذا ما تناولته هذه التعليقات:

هذا الكتاب ألفته بناء على تكليف من شيخ الأزهر الشيخ محمود شلتوت (١٩٥٨م) والإدارة العامة للثقافة الإسلامية ومديرها في ذلك الوقت فضيلة الدكتور محمد البهي، وكان تأليفه ليترجم إلى اللغات الأجنبية لتستفيد منه الجاليات الإسلامية في البلاد المختلفة، وأجازته اللجنة وأثنت عليه.

فالكتاب يتحدث عن سلوك المسلم في مجتمعه وأموره العامة والخاصة، ويتعلق بأمور المسلمين في مخاطبتهم بما يجوز ولا يجوز فهو أمر أو كتاب يخص المسلمين أولا.

والكتاب لم يتعرض لا للغرب ولا للشرق..

«نحن نستنكر هذا القرار المبني على العداء للإسلام والمسلمين، فالكتاب ليس فيه شيء وهو أكثر الكتب اعتدالا، فلو أخذنا الكتب اليهودية أو النصرانية التي تتحدث عن وضع المرأة لكان من المفروض أن يدخل أصحابها إلى السجن وليس أن تُمنع فقط، ولو أخذنا أيضا معاملة باسكوا نفسه لـ«المجتمع الفرنسي» لكان من المفروض أن يجد نفس المعاملة بسبب سياسة التمييز التي ينتهجها».

وأضاف بقوله: «ويبدو أن هذا القرار جاء بنصيحة من جون كلود بارو لأن كتاب «الحلال والحرام» ناجح جدا، ولأن الدكتور القرضاوي له سمعة طيبة بحمد الله، وقد قام الاتحاد بنشر كتبه وأشرطة محاضراته، ويجد قبولا لدى الشباب، وهذا يزعجهم جداً، بالإضافة إلى مشاركة الدكتور القرضاوي في مؤتمر الحوار في أكتوبر الماضي حول «علاقة الإسلام بالغرب» بباريس، واستطاع أن يقنع الحاضرين بمفاهيم الإسلام الراقية في هذا الجانب، وكان أن تهجم البعض من غير المسلمين في هذا المؤتمر على جون كلود بارو - مستشار وزير الداخلية لشئون الهجرة - (وصاحب الكتب المناوئة للفكر الإسلامي)

فانتقم ورد الفعل بمنع كتاب الدكتور القرضاوي الذي تُرجم إلى الفرنسية منذ أكثر من ست سنوات وصدر بالعربية منذ أكثر من عشرين سنة وتُرجم إلى أكثر من خمسين لغة، وسنقوم بإرسال رسالة استنكار إلى وزارة الداخلية احتجاجا على هذا القرار».

وحول مشاركة الدكتور القرضاوي في المؤتمر المشار إليه، سألت «المجتمع» مستشار وزير الداخلية الفرنسي عن رأيه في شخص صاحب الكتاب الممنوع في كل التراب الفرنسي فذكر بأنه لا يعرفه وأنه لم يلتق به.

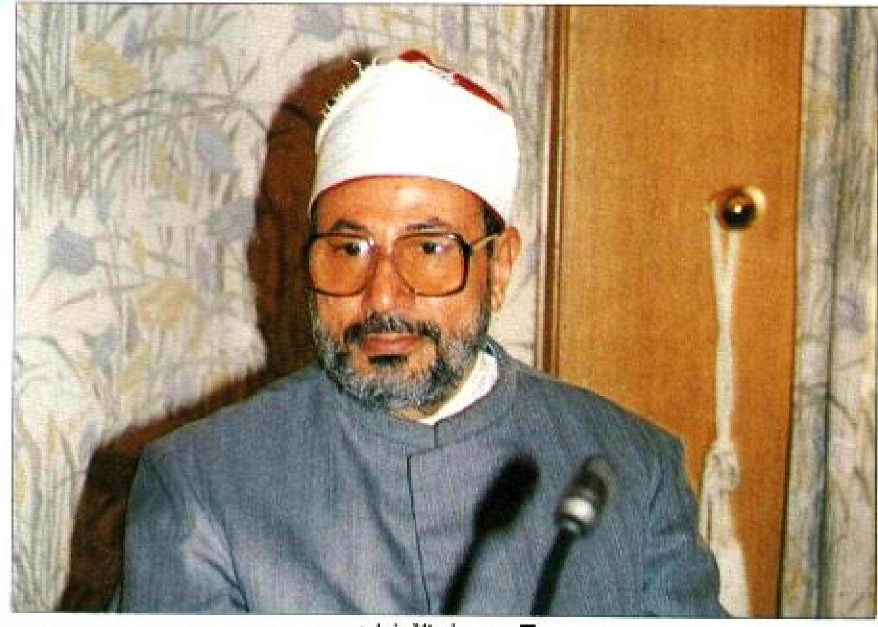
من هذا المنطلق يمكن القول بأن عوامل عديدة متداخلة سياسية وأيديولوجية ونفسية ساهمت في قرار المنع في هذا التوقيت بالذات، بيد أنه بالرغم من أن القرار نص على الكتاب المعني «من شأنه أن يُحدث مخاطر للأمن العام بسبب لهجته المعادية للغرب بشكل واضح وبسبب الأطروحات التي يتضمنها والمخالفة للقوانين والقيم الجمهورية الأساسية»، بالرغم من ذلك فإن الضجة التي أثارها منع الكتاب تُعد مؤشرا لدخول الوجود الإسلامي في الغرب عموما وفي فرنسا خصوصا مرحلة جديدة من الفعل والتأثير على الساحة بعد مرحلة إثبات الذات.■



■ الكاريكاتير في صحيفة «لوموند» يبرز مجموعة من الشباب يطالعون كتابا عن الإسلام (إشارة إلى الإقبال الكبير على كتاب «الحلال والحرام» للشيخ القرضاوي)، ويأتي ضابط الشرطة فيسأل وزير الداخلية باسكوا: هل نعلن الحرب المقدسة على هذا الكاتب؟
فيجيبه باسكوا: «لا.. بل على القراء».

«لوموند» ٣٠/ ٤ - ٢/ ٥/ ١٩٩٥م.

ي لإرضاء اليمين الفرنسي المتطرف



■ د. يوسف القرضاوي

إنما هو يبحث في أمور تفصيلية تتعلق بأحكام الإسلام، فلا عداوة فيه للغرب ولا للشرق.

الكتاب يعتمد منهج التيسير والتسامح، والتيسير هو روح الشريعة الإسلامية، كما قال الله - عز وجل - «يريد الله أن يخفف عنكم»، وكما قال «وما جعل عليكم في الدين من حرج».

وقد انتقد الكتاب من بعض المسلمين لاعتماده هذا المنهج في التيسير والتسامح ولأنه لم يأخذ بالعزائم في كل الأمور أو في بعضها.

ما كنا نتوقع من فرنسا وهي أم الحريات، والتي ترعى حقوق الإنسان أن يصادر الفكر عندها.. فكيف تصادر حرية المسلمة الشخصية، كيف تفرض عليها أن تتخلى عن فرض من فرائض الدين؟!.

فمن المعروف أن العلمانية الليبرالية لا تأخذ موقفًا من الدين: لا تعاديه ولا تواليه لكنها لا تحاربه، غير العلمانية التي تعادي الدين.

إن هذا الموقف الفرنسي مخالف للدساتير، ومخالف لحقوق الإنسان، ولميثاق الأمم المتحدة، ولمبادئ الثورة الفرنسية..

إن الحضارة الإسلامية واسعة الثقافات، متنوعة الأفكار، لم تفرض على أحد أن يتخلى عن واجب من واجبات الدين، بل تركت لأهل الكتاب ما هو مباح عندهم ومحرم عند المسلمين، بشرط ألا يروجوا ذلك بين المسلمين..

ولقد قلتُ هذا في فرنسا فلعله بلغهم واعتبروني عدوا (العداوة للقيم الجمهورية كما ذكر قرار الداخلية الفرنسية).

أنا أعتقد أن منع توزيع وبيع الكتاب يتفق مع الحملة العدائية ضد المسلمين في فرنسا بل هو جزء منها، وغير بعيد عن موضوع الحجاب، وقد قلت في الكتاب إن الحجاب فريضة إسلامية، والعلمانية الفرنسية تقول إن الحجاب رمز إسلامي، وقد قلت لهم قبل أشهر في مؤتمر عقد في فرنسا (أكتوبر ١٩٩٤م) إن الحجاب ليس رمزًا إسلاميًا، لأن الرمز لا وظيفة له، والحجاب له وظيفة، ووظيفته الستر والاحتشام، فلا حق لفرنسا أن تمنع هذا الكتاب ولا مبرر لها في منعه.. وقد طبع هذا الكتاب ما يقارب خمسين طبعة عربية كما تُرجم إلى ما يزيد عن أربعين لغة أجنبية.. فليس في الكتاب ما يعادي الغرب ولا الشرق.

إن الكتاب في فصله الأخير يتحدث عن المسلمين وعلاقتهم بغير المسلمين في المجتمع الإسلامي.. وتفصيل ذلك هو ما يدور حول الآيتين الكريمتين من سورة الممتحنة «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون».

ونلاحظ أن الآية قد ورد فيها لفظ (البر) «أن تبروهم» والبر يستعمل في معاملة الوالدين، وهم أقرب القرابات، وهذا دليل على عناية الإسلام بهذا الأمر، كما أنه يجوز في الإسلام التزوج من الكتابيات، وهذا يعني أن يكون هناك أخوال وأقارب وأصهار وغير ذلك.. وهذا أيضًا يعني حسن المعاشرة بين المسلمين وغير المسلمين داخل المجتمع الإسلامي، إن الإسلام جعل أهل الكتاب أقرب للمسلمين من المشركين، حيث جعل لهم أحكامًا مميزة.

مسألة الانتخابات محاولة تملق اليمين المتطرف في فرنسا بأخذ مثل هذه القرارات الجزافية لإرضاء المتشددين بمثل هذا الموقف العدائي للجالية الإسلامية الكبيرة في فرنسا..

أهذه هي الحرية الفرنسية الغربية أن يدافعوا عن الآيات الشيطانية التي فيها تهجم على نبي الإسلام وبيته وحرماته، ويعتبر ذلك من الحريات التي يُدافَع عنها، ويُصادر كتاب الحلال والحرام الذي يطبع منذ أكثر من أربعين عامًا.

ولا يمس الغرب في قليل ولا كثير؟!■

هل الحرية الفرنسية هي الدفاع عن آيات شيطانية ومصادرة كتاب الحلال والحرام بمنهجه الميسر المتسامح؟!

كاتب فرنسي ينتقد قرار الحكومة الفرنسية:

لماذا صادرت الداخلية الفرنسية كتاب القرضاوي؟

بقلم: ناتانيال هارزبارغ
«لوموند»

هل يمكن الحديث عن بداية تحول في الإعلام الفرنسي في طريقة تناوله للقضايا الإسلامية؟ يصعب تقديم إجابة قاطعة في هذا الموضوع، لكن الملاحظ أن مؤشرات جديدة تبشر بتوجه فيه نسبة كبيرة من الموضوعية، كما يدل على ذلك مقال صحيفة «لوموند» بتاريخ ٣٠/ ٤/ ١٩٩٥م وبعنوان: «وزير الداخلية يمنع كتابا عن الإسلام»، والذي يشرح ملابسات القرار الذي يقضي بمنع كتاب «الحلال والحرام» للشيخ القرضاوي.

ومساهمة منها في إفادة القراء بالمحتويات الجادة للصحافة في العالم رأت «المجتمع» تقديم ترجمة لأهم ما جاء في هذا المقال بقلم: ناتانيال هارزبارغ:

لقد أثار هذا القرار دهشة الناشر وكذلك المختصين في العالم الإسلامي، ذلك أن منهج السلوك اليومي هذا لم يُحدث أي جدل منذ صدوره عام ١٩٩٢م، وهو كتاب ديني فحسب ولا يدعو إلى احتقار الديانات الأخرى، ولا العصيان والتمرد على الدولة.

وقد صرح الناشر «دار القلم» بأن الكتاب الذي نُشر منذ عام ١٩٩٢م «لم يحدث مشكلا قط»، وفي حين تؤكد وزارة الداخلية أنها طلبت من الناشر توضيحات بشأن الكتاب في يناير الماضي يؤكد الناشر من ناحيته انه لم يسمع بتاتا بهذا الأمر، وأوضح بأن الكتاب وُزّع منذ عام ١٩٩٠م، بالتعاون بين داري النشر عكاظ في باريس، وريحان في المغرب، نفس النص، ونفس الترجمة، ودار القلم تؤكد بأنها لم تقم إلا بإصلاح بعض الأخطاء.

وبخصوص المفكر الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي (صاحب هذا الكتاب) فإن هذا المفكر قريب لأوساط الإخوان المسلمين في مصر، وهو أحد مفسري القرآن المعروفين إلى جانب الشخصية المصرية الأخرى محمد الغزالي، وتُباع كتب القرضاوي - المترجمة عادة - بملايين النسخ في كل العالم الإسلامي، وهو معروف بأنه «معتدل» حتى أن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد دعاه في الثمانينات لرئاسة جامعة الأمير عبدالقادر بمدينة قسطنطينة.

Le ministère de l'intérieur interdit un livre sur l'islam

Destinée à protéger « les lois et les valeurs républicaines », cette décision concernant un ouvrage religieux suscite l'étonnement des spécialistes du monde musulman

■ صورة من المقال الذي نشرته صحيفة «لوموند»

ويلخص «سيفران لابات» المختص في الحركة الإسلامية الجزائرية بمعهد العلوم السياسية فيقول «إنه الإسلام الصحيح والمؤسساتي وليس له علاقة مع التيار النضالي العنيف».

إذن بماذا يمكن اتهام الكتاب من أجل تبرير مثل هذا القرار (المنع)؟

ذلك أن منع كتاب ذي نزعة إسلامية شيء استثنائي، ففي عام ١٩٩٤م، منعت وزارة الداخلية مجموعة كتب للمفكر المسلم احمد ديدات، لكن هذه الأخيرة تتهجم بقوة على الأديان الأخرى، وخلال السنة الماضية، مُنعت أيضا نشرات توزعها جمعية «الصداقة الجزائرية بفرنسا»، إلا أن التصدي لمنظمة قريبة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ يمكن أن تزعم الوزارة أنها تريد من وراء ذلك التصدي لحركة سياسية تدعو للعنف.

بيد أنه في هذه المرة ليس هناك ما يبرر المنع فالكتاب المعني الممنوع هو عبارة عن قانون ينظم سلوك المسلم المستقيم، بل إنه «فيما يتعلق بالعلاقة مع الآخرين» يوصي «بإيلاء عناية خاصة لأهل الكتاب» ومعاملتهم «بالإحسان».

وقد صرح «أندري داميان» مستشار وزير الداخلية للشعائر التعبدية بقوله: «نحن اخترنا هذا الكتاب لانه لقي نجاحا كبيرا فهو إجراء بيداغوجي» في مجمل الأمر إفهام والمقصود به أن يكون درسا.

ويؤكد المستشرقون أن هذا المنع يُعتبر جدثا كبيرا فهو الأول من نوعه، ويشرح أوليفي رُوا - باحث مختص بالعالم الإيراني بالمركز الوطني للبحوث العلمية - هذه المسألة فيقول: «إلى الوقت الحاضر، كان التهجم يستهدف الأصولية الإسلامية كحركة سياسية مع الاحتياط جيدا من التهجم على الإسلام، وفي هذه الحالة (منع كتاب الشيخ القرضاوي) يتم استهداف الدين الإسلامي في حد ذاته، ومنطق الأشياء يقتضي أن يتم منع القرآن، وكذلك كتاب التعليم المسيحي، الم يقل البابا إن قوانين الله تعلو على قوانين الجمهورية؟ كما يتم محاكمة الكنيسة بانتهاج التميز لأنها تمنع النساء من تولي منصب الكهانة، فهذا المنع ليس له أي معنى سوى أنه جاء في فترة ما بين دورتين للانتخابات الرئاسية».

هل هو هجوم واضح ضد الإسلام؟ أم انه عملية انتخابية في آخر ساعة؟ ليس هناك شيء من هذا الأمر تؤكده وزارة الداخلية.. كل شيء يعود إذن للحلال والحرام، أو للممنوع وغير الممنوع.. غير ممنوع التعاون بين المسلمين وغير المسلمين، وغير ممنوع الغناء والموسيقى.. ولكن ممنوع الرشوة والتجسس.■



بقلم: أحمد منصور

لعنات الفرنسيين التي أصابت باسكوا

مرة أخرى تؤكد فرنسا على كراهيتها بل وعدائها وتحديها للإسلام ومشاعر المسلمين، ففي خطوة لاقت حتى استنكار بعض المفكرين الفرنسيين أصدر وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا مؤخرا قرارا يقضي بمصادرة الطبعة الفرنسية من كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للعلامة الدكتور يوسف القرضاوي، ذلك الكتاب الذي كتبه د. القرضاوي في عام ١٩٥٨م وتُرجم إلى عشرات اللغات، وَوُزِّع في أنحاء الدنيا، وقد تُرجم الكتاب إلى الفرنسية ويوزع في فرنسا منذ عام ١٩٩٢م، ولعل رواجه بين المسلمين الفرنسيين، والشباب منهم خاصة كان - حسب رأي المراقبين - من الأسباب الرئيسية وراء مصادرته، وإذا كان القرار يحمل من الغرابة ما يحمل، فإن الأكثر غرابة هو ما جاء في حيثيات المصادرة التي أشارت إلى أن «الكتاب يحمل روحا عدائية للغرب وأنه يهدد القيم التي تقوم عليها الجمهورية»، والغرابة هنا في أن قيم الجمهورية التي يدّعي باسكوا بأن الكتاب يهددها تنص على حرية التعبير والنشر وحرية الاعتقاد والتدين، لكن يبدو أن هذه القيم متاحة فقط من قبل باسكوا - الذي ينهج نهجا عدائيا واضحا ضد المسلمين داخل فرنسا وخارجها - لمن يتطاولون على الإسلام والمسلمين، وعلى رأسهم سلمان رشدي الذي استقبلته فرنسا رسميا مرتين في تحد واضح لمشاعر المسلمين ودينهم، وكانت المرة الأولى في فبراير ١٩٩٣م، حيث قال وزير التربية والثقافة الفرنسي جاك لانج أن سلمان رشدي هو «موضع ترحيب في فرنسا»، وقد انتقد لانج أثناء استقباله لرشدي في باريس وقتها المسلمين المنتقدين لما يطرحه رشدي، وقال لانج: إن أفكار سلمان رشدي تدخل في إطار حرية التعبير الذي تقدره فرنسا.

أما المرة الثانية فقد كانت في مارس ١٩٩٥م، حيث استُقبل سلمان رشدي على أعلى المستويات في فرنسا، وقد قال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه عقب لقائه مع رشدي في باريس في ٢٠ مارس الماضي «إن فرنسا سوف تطالب وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بمناقشة كيفية الضغط على إيران لإلغاء فتوى إهدار دمه»، وأضاف جوبيه: «سنثير هذه القضية مرة أخرى أثناء اجتماع مقبل لوزراء الخارجية، ونحن مستعدون لاتخاذ مبادرات جديدة في هذا الاتجاه»، وفي سلوك دعائي بحت التقى رشدي كذلك مع المرشحين الثلاثة الكبار للرئاسة الفرنسية جاك شيراك، وإدوار بالادور، وليونيل جوسبان، ولعل هؤلاء الثلاثة أرادوا من خلال لقائهم المعلن برشدي أن يؤكدوا للناخب الفرنسي أنهم لا يقلون عن رشدي كراهية للإسلام والمسلمين.

والاستفزاز الفرنسي لمشاعر المسلمين أخذ في السنوات الأخيرة منحنى عدائيا واضحا تمثل في فصل الطالبات المسلمات المحجبات من المدارس ومنعهن من مواصلة الدراسة في المدارس الحكومية رغم صدور عدة أحكام قضائية لصالح الطالبات.

كذلك منع وصول الخدمات الأساسية عن المساجد مثلما فعل عمدة مدينة «شارفيو - شافانيو» في سبتمبر ١٩٩١م، وترحيل بعض الدعاة المسلمين المقيمين دون ثبوت أية اتهامات ضدهم، ومنع كثير من العلماء المسلمين بما فيهم علماء رسميون من الأزهر من دخول فرنسا لإعطاء محاضرات للمسلمين هناك، وتوقيع اتفاقات أمنية، وممارسة ضغوط قوية على المسلمين في فرنسا وخارجها باتفاق مع حكومات خارجية.

من هنا فإن القضية ليست قضية مصادرة كتاب، وإنما هي حرب موجهة ضد المسلمين تمثل صورة من صور الحروب الصليبية التي قامت بها فرنسا ضد العالم الإسلامي قبل ثمانية قرون، فوزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا الذي أصدر قراره بمنع الكتاب وقف في الرابع والعشرين من نوفمبر ١٩٩٣م أمام البرلمان الفرنسي وتعهد بمكافحة الأصولية، وقال باسكوا: إن الأصولية الإسلامية لا تتوافق مع المبادئ الأساسية للدولة العلمانية الفرنسية، وأضاف بأن: «المسألة هي مسألة دمج الإسلام بأنظمة مجتمعنا».

وأعلن باسكوا رفضه لمطالبة المسلمين بفتح مدارس خاصة لتعليم القرآن، وقال: «إن عملية التعليم يجب أن تندرج في إطار عملية الاندماج التي يريد بلدنا إنجازها»، وقال مهاجما الحجاب: «إننا يجب أن نكون يقظين لنضمن ألا يتحدى الحجاب الإسلامي مبدأ العلمانية الذي يحكم مدارسنا».

ولم يتوقف باسكوا من يومها عن مهاجمة الإسلام وإهانة المسلمين كلما أتيحت له فرصة لذلك، وقام بعدة زيارات خاصة لدول شمال إفريقيا بهدف وضع خطط مشتركة لمحاصرة المد الإسلامي والقضاء عليه.

ويرتبط باسكوا بعلاقات وثيقة وحميمة مع كل الكتاب والمسئولين الفرنسيين المعروفين بعدائهم للمسلمين، وعلى رأسهم جان كلودبارو - رئيس مكتب الهجرة الدولي في باريس - والذي له كتابات عديدة من بينها كتاب نُشر مؤخرا يهاجم فيه الإسلام بشدة، وتشير بعض أصابع الاتهام إلى بارو باعتباره أحد الذين يرسمون سياسة باسكوا في مهاجمته للمسلمين.

وقد دفعت هذه السياسة مجلة «ليفينمان دي جودي» الفرنسية الأسبوعية أن تنتقد في عددها الصادر في آخر ديسمبر الماضي سياسات شارل باسكوا تجاه المسلمين، وأضافت المجلة بأن «باسكوا لا يبالي بالجالية المسلمة منذ توليه منصبه بل ويبرم اتفاقات مع حكومات دول شمال إفريقيا للسيطرة على هذه الجاليات في الوقت الذي يعتبر فيه معظم مسلمي فرنسا هم مواطنون فرنسيون».

هذه الشواهد تؤكد على أن القضية ليست مصادرة كتاب وإنما هي حرب منظمة يقوم الإعلام فيها بعمليات التزييف والتضليل والتشويه للإسلام والمسلمين وتتحرك فيها إما بحقد له جذور قديمة أو توجيه من مسئولين كبار مثل باسكوا، ولعل الطرح الراقي الذي طرحه العلامة القرضاوي في المؤتمر الذي عُقد في باريس في أكتوبر الماضي حول نظرة الإسلام الراقية للعلاقة بالغرب مما جعل الحضور الفرنسيين من غير المسلمين يبهرون بهذه المفاهيم ويصبون لعناتهم على شارل باسكوا وجون كلودبارو.. من المؤكد أن هذه اللعنات التي أصابت باسكوا من بني جلدته لها دور في قراره.■

دعـوى قضائية ضد شيخ الأزهر بسـبب فـ

الشيخ محمد الغزالي: إذا كانت حرية الرأي ممنوعة على شيخ الأزهـر.. فه

الدكتور عبدالحي الفـرمـاوي: لا يزال لمؤتمر السكان الذي عُقد في الـ

العلماء ورجال القانون: هذه سابقة تحدث لأول مرة وليست فتوى «الختان» هي السبب.. إنما

* * *

الدكـتـور عـبـدالحليم عـويس: هذه الدعـوى ليست ضد شيخ الأزهر ولكنهـا ضـد الإسـلام نفسـه

* * *

المسـتـشـار عبدالحليم الجندي: هذا حجـر على أهل الاجـتـهـاد وتشهير برمز من رمـوز المسلمين

* * *


■ المستشار عبدالحليم الجندي


■ الشيخ محمد الغزالي


■ د.عبدالحي الفرماوي


■ د. عبدالصبور مرزوق

القاهرة: محمود خليل

في سابقة تُعد الاولى من نوعها في تاريخ «مشيخة الأزهر الشريف» ان يتم مقاضاة شيخ الازهر بسبب فتوى في إحدى مسائل الشرع، حيث قام نفر ممن ينتمون إلى المنظمة المصرية لحقوق الإنسان برفع دعوى قضائية على شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق تطالبه بدفع مبلغ خمسمائة الف جنيه مصري على سبيل التعويض للمدعين، نتيجة للاضرار الادبية المترتبة على الفتوى التي افتاها بشان «ختان الإناث»، والتي قال فيها: «إن الختان واجب على الرجال.. وهو بالنسبة للإناث يتراوح مابين الفرض والسنة، وانه لو اجتمع اهل بلدة على تركه لحاربهم الإمام كما لو تركوا الأذان».

وقد استند رافعو الدعوى إلى ان شيخ الأزهر قد اخطأ في نشر عادة اجتماعية سيئة يرجح انها عادة وثنية إفريقية، وبث آراء دينية غير صحيحة»، واستندوا في دعواهم إلى فتاوى بعض العلماء، ومنهم الدكتور محمد سيد طنطاوي ـ مفتي الجمهورية ـ الذي افتى بأن الختان «ليس فيه خبر يرجع إليه ولاسنة تتبع»!!

واعتبروا أن شيخ الأزهر بذلك قد خالف سنة النبي ﷺ وخالف الأمانة العلمية وان فتواه بخصوص الختان تعد دعوة صريحة للجماعات الإرهابية للاعتداء على معارضي عملية الختان، وتعد تحريضا على الخروج على الحاكم الذي تقول وجهة نظره الرسمية بمنع الختان.

وقد أثارت هذه الدعوى عددا من ردود الفعل الغاضبة بين الدعاة وعلماء الأزهر والأطباء والمفكرين الإسلاميين، حيث أبدى الدكتور عبد الصبور مرزوق ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ اعتراضه الشديد على هذه الدعوى قائلا: هذه ضوضاء إعلامية يريد العلمانيون من ورائها تحقيق أي شيء ولو من باب المثل المصري القائل: «العيار الذي لا يصيب يدوش».

وهؤلاء أولا: ليسوا من اهل الاختصاص، وثانيا: لأن شيخ الأزهر منوط به الفتوى وإبداء وجهة نظر الشرع في كل المسائل التي تعرض للأمة الإسلامية دون حرج، وله أجر إذا أخطأ وأجران إذا أصاب، وثالثا: لأن الختان تراوحت اراء الفقهاء فيه ما بين فرضيته للذكور والإناث عند مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي والشعبي، وبين كونه «سنة» أو مكرمة للنساء عند أبي حنيفة، ورغم ذلك فقد تشدد «أبو حنيفة فيه، فقال: لو اجتمع أهل مصر على ترك الختان لقاتلهم الإمام لأنه من شعائر الإسلام وخصائصه.. فكيف بعد ذلك يأتي أناس من المدعين والمتشدقين والمرجفين في المدينة لمقاضاة شيخ الأزهر الجليل أعزه الله وأبقاه وأيده بنصرته؟!!.

توابع مؤتمر السكان

ويرى المفكر الإسلامي الدكتور عبدالحليم عويس ان شيخ الأزهر لا تتم مقاضاته الآن بسبب فتواه في الختان، وإنما بسبب مواقفه الجريئة الشجاعة التي جعلت منه واحداً من الرجال القلائل الذين احتلوا هذا المكان عن جدارة وثقة واقتدار.

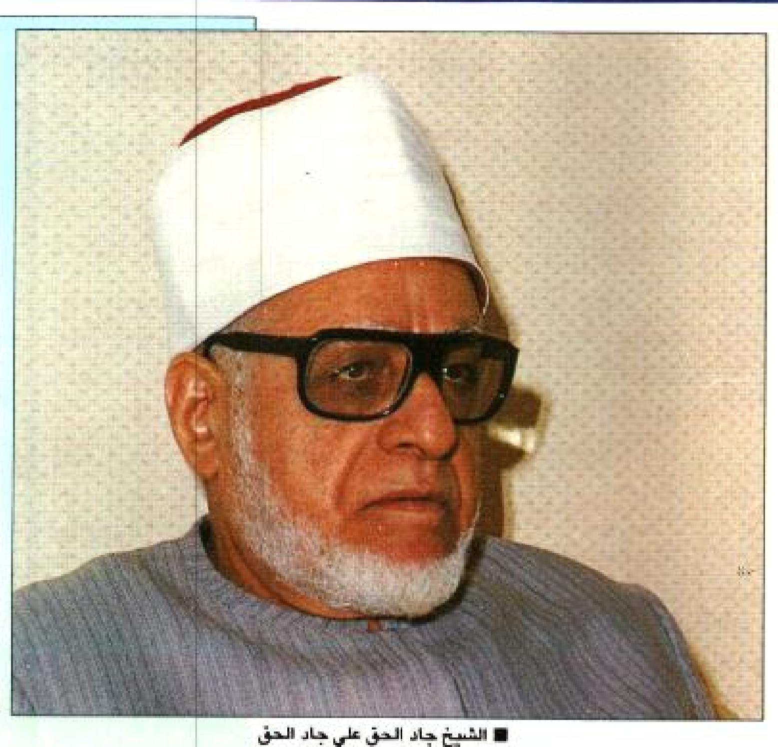
أما هذه الدعوى فهي من توابع مؤتمر السكان الذي عقد بمصر في ١٩٩٤م، شأنها شأن ما يزعمونه بوثيقة الزواج الجديدة، وهذه شنشنة إعلامية»، حيث إن ختان الإناث على اقل الأمور هو من باب «الاستحباب»، وكنت أحسن الظن بالدكتور «أحمد شوقي الفنجري» أن يتورط في مثل هذا الادعاء على شيخ الأزهر، ولا أدري كيف جره هؤلاء العلمانيون إلى شركهم، وهم بذلك لا يرفعون هذه الدعوى على شيخ الأزهر، وإنما يرفعونها على الإسلام نفسه.. فحقوق الإنسان التي يدعون نصرتها تداس بالأقدام في العالم أجمع، ولكن أيتها الحرية، كم من الجرائم ترتكب باسمك!!.

دعوى لا محل لها!!

وحول الغرض الأساسي من رفع هذه الدعوى وهو النيل من الأزهر ودوره الكبير في خدمة الإسلام والمسلمين في المشارق والمغارب يقول المستشار عبدالحليم الجندي ـ رئيس لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ: هذه دعوى حسبة ودعاوى الحسبة لا يعمل بها أمام القضاء المصري، وهي دعوى تشهير برمز من رموز الإسلام.. وهي دعوى لتحقيق بعض الشهرة لهؤلاء المغمورين، وهي مصادرة لحرية الفتوى لدى أهل

...واه في «الختان»

...ي بالنسبة لغيره تعتبر جريمة
...م الماضي توابع وعملاء
...لدافع هو المواقف القوية لشيخ الأزهر



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

الاختصاص، وهي مقاضاة لشيخ الأزهر على أقوال ليست من عندياته، إنما هي أقوال فقهاء معتبرين وتلقت الأمة وعلماؤها علمهم بالقبول والحسن.

ويرى المفكر الإسلامي الكبير أنور الجندي نفس الرأي ويضيف: إن شيخ الأزهر رجل لا يستحق منا إلا كل الخير.. ونسأل الله أن يهدي هؤلاء.. وأن ينظروا لحقوق الإنسان من بابها الصحيح، الذي يحفظ على الإنسان حقوقه التائهة.

شريعتنا ليست محلا للمساومة

أما الدكتور عبدالحي الفرماوي - أستاذ التفسير بجامعة الأزهر - فيقول: أولا إن رافعي هذه الدعوى منهم من يجاهر «بماركسيته»، ومنهم من يتشدق «بعلمانيته»، ثم إن وزير الصحة المصري د.علي عبدالفتاح قد تراجع عن آرائه التي أبداها بخصوص الختان، رغم أنه طبيب مختص، وذلك بعد مقابلته لشيخ الأزهر وتعرفه على وجهة نظر الشارع الحكيم في الختان بالنسبة للإناث، وبالقطع لا تخفى مثل هذه الأمور الطبية عليه، وهناك عشرات البحوث التي قام بها علماء طب غير مسلمين تثبت ضرورة الختان بالنسبة للأنثى لتهذيب الإثارة، والمحافظة على هذه المنطقة من افتراس «الجراثيم الدبوسية» وكراهة الرائحة والتلوث مما يهدد بالعقم.

ووجهة نظر الشرع ليست محلا للمساومة من أحد «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» (النساء: ٦٥)، وعلينا أن نعلم أن مؤتمر السكان في سبتمبر ١٩٩٤م لازال له عملاء بيننا، وسوف يعملون إلى أمد غير مقيد في تحقيق أهدافه وبكل الوسائل ولكن.. نحن لهم بالمرصاد إن شاء الله.

تطاول مرفوض

ويرى الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي أنه لا يجوز لبعض العلمانيين أن يتطاولوا على شيخ الأزهر.. فهذه فتوى.. وقمة الفتوى هو شيخ الأزهر.. وأحب أن ألفت النظر إلى أن كل بضاعة هؤلاء هي حرية الرأي.. فإذا كانت حرية الرأي ممنوعة على شيخ الأزهر.. فهي بالنسبة لغيره تعتبر جريمة، وهذه قضية غير مفهومة أصلا.. من حيث الشكل على الأقل.. من حق شيخ الأزهر، ومن في منزلته من أهل النظر الفتيا في كل مايجد على الأمة من قضايا وما يطرأ عليها من أحداث وعوارض لتتبين الأمة معالم الحق وسبل الرشاد والهدى.. ونحن بانتظار كلمة القضاء في هذا الشأن، فقط كل ما يملكه من لا تعجبه فتوى ما أن يفزع إلى أهل النظر والاجتهاد الراسخين في العلم، للرد بما لديه من أدلة، وما يتوصل إليه من أسانيد، ونحن مع الدليل في كل شيء، وإذا كان هؤلاء من أهل النظر، وما هم كذلك!! فأين أدلتهم؟؟ وإذا كانوا من أهل المصلحة.. فأين هي المصالح التي ستتحقق من وراء هذا التطاول في مجتمع يعج بالمفاسد والرذائل، ويلح عليها آناء الليل وأطراف النهار.

أولى بهؤلاء أن يثوبوا إلى رشدهم باسم التخصص أولا، وباسم حرية الرأي التي ينادون بها ثانيا، وباسم المصلحة العامة للمجتمع ثالثا، ومن قبل ومن بعد هذا رأي الدين لا رأي شيخ الأزهر.

جدير بالذكر أن من بين المشاركين في رفع هذه الدعوى رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان نجيب فخري، والدكتور أحمد شوقي الفنجري الأستاذ بطب القاهرة، والدكتور محمد السيد سعيد نائب رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام، وبعض المحامين من أعضاء المنظمة.

وهذه الدعوى تعتبر الأولى من نوعها في تاريخ الأزهر الشريف، أن يتم مقاضاة شيخ الأزهر بسبب إحدى فتاواه، وهي محجوزة للنظر أمام محكمة جنوب القاهرة.

وأثناء لقاء «المجتمع» بالشيخ الغزالي أبدى تعجبه من هذه الدعوى قائلا: «هذا تطاول علماني وقح».

وعلمت «المجتمع» أن وزير السكان المصري الدكتور ماهر مهران قد دفع بمشروع قانون أعده «مجلس الأمومة والطفولة» إلى مجلس الشعب المصري، المشروع يحاول استصدار تشريع «يجرم» عملية الختان تحت مسمى «حماية الطفل» وينص على العقوبات التدريجية المترتبة على هذا الفعل. ■

* * *

المفكر الإسلامي أنور الجندي: أولى بهؤلاء أن ينظروا إلى حقوق الإنسان من بابها الصحيح

* * *

الدكتور عبدالصبور مرزوق: نرفض «الإرهاب» العلماني و«ضوضاء» المرجفين

* * *



بنك التقوى

المحدود - البهاما

الميزانية المجمعة في ٣١ ديسمبر ١٩٩٤
(مبينة بالدولار الأمريكي)

الأصول	عام ١٩٩٤	عام ١٩٩٣
نقدية	٤,٠٦٣,١٧٦	٦,٦٣٥,٤٥٤
استثمارات في مضاربات قصيرة الأجل	١٥٦,٥٠١,٧٠٣	١٣٨,٧٢٩,٧٨٥
استثمارات عقارية	١٩,٢١٢,١٦٧	١٧,١٦٧,٩٢٥
أصول ثابتة	٢٤,٨٩١	٧١,٨٧٣
أصول أخرى	١١٧,٤٠٥	٧١,٢٢١
	١٧٩,٩١٩,٣٤٢	١٦٢,٦٧٦,٢٥٨
الخصوم وحسابات المضاربة وحقوق المساهمين		
١) الخصوم		
حسابات جارية	٦٣٩,٢٣٣	٥٣١,٥٩٤
حسابات بنوك دائنة	—	٤٤٢,٨١١
حسابات دائنين	٢٢٧,٨٩٣	٢٧٦,٣٠٧
مستحق لصندوق الزكاة	٥٢٣,٠٦٥	٣٠٩,٠٧٦
أرباح الأسهم للتوزيع	٣,٦٧٩,٣٧١	٢,١٦٨,٣٥٦
مستحقات الإدارة	٢١٨,٨٦٨	٢١٧,٠٣٧
اجمالي الخصوم	٥,٢٨٨,٤٣٠	٣,٩٤٥,١٨١
٢) حسابات المضاربة		
حسابات مضاربة المساهمين	٩٢,٤٤٠,٨٥٩	١٠٠,٧٨٠,٧٠٩
حسابات مضاربات العملاء	٢٤,٧٥٨,٥٧٢	٢٢,٦٠٧,٥١٣
احتياطيات اعادة التقييم	٤,١٢٢,٣٢٤	٢,٧٠٨,٦١٥
اجمالي حسابات المضاربة	١٢١,٣٢١,٧٥٥	١٢٦,٠٩٦,٨٣٧
٣) حقوق المساهمين		
رأس المال	٤٠,٨٨١,٩٠٠	٢٢,٨٢٤,٨٠٠
علاوات مضافة الى رأس المال	٢,٥٦٠,٩٣٧	٢,٣٧٨,٤٩٧
احتياطي إعادة التقييم	٢,٧٧٩,٩٩٣	٢,١٧٠,٩٣٩
أرباح غير موزعة	٦,١٥٧,٣٢٠	٤,٣٣٠,٩٩٧
احتياطي عام	٩٢٩,٠٠٧	٩٢٩,٠٠٧
اجمالي حقوق المساهمين	٥٣,٣٠٩,١٥٧	٣٢,٦٣٤,٢٤٠
الإجمالي	١٧٩,٩١٩,٣٤٢	١٦٢,٦٧٦,٢٥٨

البيانات المالية المجمع
عن السنة المنتهية
(مبينة بالد

الإيرادات :

استثمارات في المضاربات قصيرة الأجل :
- دولارات امريكية من التجارة
- عملات أجنبية من التجارة
- صافي حركة تبادل العملات الأجنبية
- ايراد ايجارات

مخصصات :

اجمالي ايرادات المحفظة

المصروفات :
- عامة وإدارية
- مكافآت اخصائيين
- استهلاك
- اطفاء أصول أخرى
- اجمالي المصروفات

صافي ايرادات المحفظة

ناقص :

حصة حسابات المضاربة من الإيرادات

مضاربة المساهمين

مضاربة العملاء

حصة البنك كمضارب

إيراد البنك كمضارب ومستثمر

مكافأة المديرين

صافي الإيرادات قبل الزكاة

مخصص للزكاة

صافي الإيرادات :

الأرباح غير الموزعة في بداية العام

أرباح الأسهم

الأرباح غير الموزعة في آخر العام

تقرير مراقب الحسابات

حضرات المساهمين

قمنا بفحص الميزانية المجمعة لبنك التقوى المحدود في ٣١ ديسمبر ١٩٩٤ وكذا القوائم المجمعة للدخل والتوزيع والتدفقات النقدية للسنة المنتهية في ٣١/١٢/١٩٩٤، وإدارة البنك هي المسؤولة عن هذه القوائم وتنحصر مسؤولياتنا في إعطاء رأينا في هذه القوائم بناء على مراجعتنا وتقارير المدققين الآخرين.

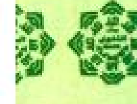
ان كل الاستثمارات في المضاربات قصيرة الأجل ونتائجها للعام المنتهي في ٣١/١٢/١٩٩٤ والمبينة في البند رقم (٤) من التقرير المالي قد دققت من قبل مدققين آخرين وقدموا فيها تقارير خالية من الاعتراضات. وان رأينا فيما يخص المضاربات قصيرة الأجل مبني فقط على تقارير هؤلاء المدققين.

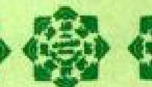
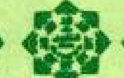
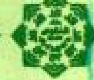
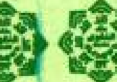
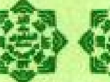
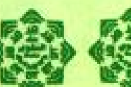
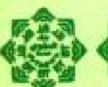
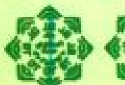
لقد قمنا بالتدقيق وفقاً للمعايير الدولية للمراجعة. وهي تقتضي القيام بالتخطيط والتنفيذ للمراجعة للحصول على ضمانات معقولة تثبت ان القوائم المالية المجمعة خالية من الأخطاء.

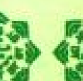
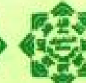
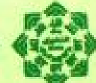
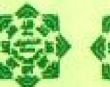
يتضمن التدقيق فحص عينات مختارة للتأكد بالأدلة على صحة ا
الأسس والقواعد المحاسبية والتقديرات ذات الأهمية المطبقة من ق
ونعتقد ان مراجعتنا وتقارير المدققين الأخرين تمثل قاعدة معقو
وفي رأينا المعتمد على تدقيقنا وعلى تدقيق المراجعين الأخرين، فإ
منتظمة وان هذه البيانات المالية المجمعة المستخرجة منها تمثل
ديسمبر ١٩٩٤، ونتائج العمليات المجمعة والتدفقات النقدي
المحاسبية.

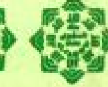
ناساو - بهاما

٨ ابريل ١٩٩٥





BANK AL TAQWA

Limited Bahamas

10 DEVEAUX STREET, P.O. BOX N-4877, NASSAU - BAHAMAS

...وَٱتَّقَوْا لَفَتَحْنَا
...وَٱلْأَرْضِ ...»
...سُورَةُ الأَعْرَاف ٩٦

أرباح المساهمين وأرباح حسابات المضاربة
حتى ٣١/١٢/١٩٩٤م

تعلن إدارة البنك بحمد الله و توفيقه أن الجمعية العامة للبنك قررت الآتي بالإجماع:

١ - الموافقة على الميزانية العامة والتقرير المالي المراجع من قبل مراقب الحسابات Deloitte & Touche وهيئة الرقابة الشرعية، للمدة المنتهية في ٣١/١٢/١٩٩٤.

٢ - الموافقة على اقتراح مجلس الإدارة بتوزيع حصة من الأرباح على المساهمين تعادل ٩٪ (تسعة بالمائة) من القيمة الاسمية للسهم.

٣ - توزيع أرباح حسابات المضاربة المستمرة العادية ذات الإخطار السنوي والمضاربة المخصصة للأسهم القابلة للاسترداد والتي حددت في التقرير المالي بمتوسط ٨٪ (ثمانية بالمائة) في السنة وتوزيع أرباح حسابات المضاربة ذات الاخطار نصف السنوي والتي حددت في التقرير المالي بمتوسط ٧,٥٪ (سبعة ونصف بالمائة) في السنة، وتحسب الأرباح على الأساس الحسابي (يوم/ دولار) للمدة منذ بداية مضاربة العام وحتى نهاية العام حسب عقد المضاربة المنشور في التقرير المالي لعام ١٩٩٣.

وسوف ترسل كشوف الحسابات للأخوة المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة على عناوينهم، وعليهم ارسال أوامرهم بخصوص توجيه هذه الأرباح الى حسابات المضاربة أو تحويلها الى حساباتهم في أي مكان يريدون.

وفي حال غياب الأوامر والتعليمات حتى ٣١/٥/١٩٩٥ فإن إدارة البنك ستعتبر ذلك موافقة من صاحب الحساب على المضاربة بالأرباح حسب عقد المضاربة المنشور في التقرير المالي لعام ١٩٩٣.

وقد قام البنك بتزكية أمواله كما ذكر في التقرير المالي، ولكن أصحاب حسابات المضاربة - بما فيها المبالغ المسحوبة لشراء أسهم قابلة للاسترداد - وكذا أصحاب الحسابات الجارية هم المسؤولون عن تزكية أموالهم بأنفسهم.

وقد أرسل كتيب يحتوي على تقرير المراجع المالي وتقرير هيئة الرقابة الشرعية وتقرير مجلس الإدارة وتفاصيل الميزانية الى جميع المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة.

لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال في بنك التقوى المحدود - البهاما.

أو بمراسلة المكلفين بالمراجعة الداخلية: منظمة التقوى للإدارة، وعنوانها:

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.
Viale Stefano Franscini 22
CH 6900 Lugano / SWITZERLAND
Tel: 091/ 23 10 66, Fax: 091/ 23 79 67

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فقد قامت هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى بمراجعة أعماله للعام ١٩٩٤ من خلال الاجتماعات الدورية للهيئة واتصالات الإدارة بأعضاء الهيئة عند الحاجة، كما أجابت عن أسئلة الإدارة واستفساراتها المتعلقة بالعمليات المستجدة، وقد راجعت الهيئة أيضا حساب زكاة أموال البنك.

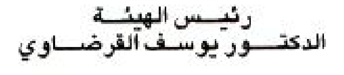
وقد اجتمعت الهيئة عقب إعداد مشروع الميزانية المجمعة للعام المنتهي في ٣١/١٢/١٩٩٤ ومشروع البيانات المالية المجمعة للإيرادات والتوزيع، ومشروع البيانات المجمعة للتغيرات في المركز المالي للعام نفسه، واطلعت على بنودها وإيضاحاتها وتداولت مع مسؤولي البنك والحسابات في شأنها.

وتقرر الهيئة في ضوء متابعتها لمسيرة البنك أن أعماله متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وأن إدارته حريصة على السير وفق الضوابط والأسس التي وضعتها لها الهيئة.

وتشكر الهيئة مجلس إدارة البنك ومديريه والعاملين فيه على حسن مراعاتهم أغراض البنك وسرعة تجاوبهم مع الهيئة بشأن المتطلبات الشرعية، كما تشكر المتعاملين مع البنك من المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة وغيرهم على تعاونهم مع الإدارة في تحقيق الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

وتدعو الهيئة الله عز وجل للقائمين على البنك بالمزيد من التوفيق والنجاح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



رئيس الهيئة
الدكتور يوسف القرضاوي

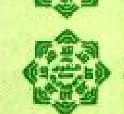
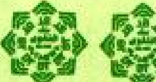
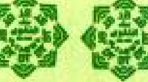
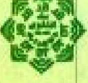
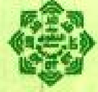
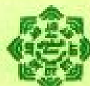
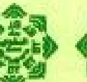
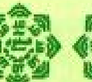
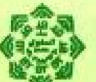
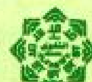
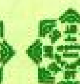
...ت والتوزيع
...بر ١٩٩٤
...ي)

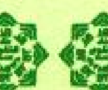
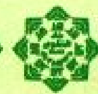
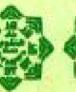
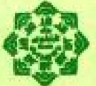
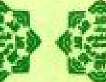
١٩	عام ١٩٩٣
١٧,٧٢	١٦,٠٦٦,٩٩٩
	٤٣٣,٠٠٠
٢٦	(٤٣٣,١٤٠)
٣٤	٣٤٠,٠٠٠
١٨,٣٢	١٦,٤٠٦,٨٥٩
	(٤٧٣,٤٣٧)
١٨,٣٢	١٥,٩٣٣,٤٢٢
١,٤٧	١,٥٣٥,٦٠١
٧	٦٠,٩٦٦
٩	١٤٤,٣٦٨
١	٩,٩٠٤
١,٦٤	١,٧٥٠,٨٣٩
١٦,٦٨	١٤,١٨٢,٥٨٣
٨,٨٨	٩,١٠٥,٣٤٤
٢,٣٦	١,٩٧٨,٩٨٩
(١,٧٨	(١,٥٧١,٣٨٣)
٩,٤٦	٩,٥١٢,٩٥٠
٧,٢١	٤,٦٦٩,٦٣٣
(٢٠	(٢٠٠,٠٠٠)
٧,٠١	٤,٤٦٩,٦٣٣
(١,٥٠	(٩٢٠,٧٧٠)
٥,٥٠	٣,٥٤٨,٨٦٣
٤,٣٣	٢,٩٥٠,٤٩٠
(٣,٦٧	(٢,١٦٨,٣٥٦)
٦,١٥	٤,٣٣٠,٩٩٧

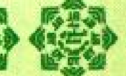
...لقوائم المالية المجمعة، كما يتضمن تقييم
...تقييم القوائم المجمعة المقدمة ككل.

...دود - البهاما يحتفظ بدفاتر محاسبية
...حتويات المقدمة - المركز المالي للبنك في ٣١
...في هذا التاريخ وفقاً للمعايير الدولية

Deloitte & Tou...
CHARTERED ACCO...



جيش روسي جديد لإخضاع الشيشان وتخويف القوقاز

اسطنبول. محمد العباسي

رغم حملات الإبادة الوحشية التي يقوم بها الغزاة الروس ضد مسلمي الشيشان منذ حوالي ٦ اشهر فإن زعماء العالم، الذين يدعون احترام حقوق الإنسان ولا يترددون في اتخاذ قرارات ضد بعض الدول ـ المعارضة لسياستهم بالطبع ـ لانتهاكهم تلك الحقوق، يشاركون اليوم ١٩٩٥/٥/٩م في الاحتفالات التي دعا إليها بوريس يلتسين الرئيس الروسي في ذكرى مرور ٥٠ عاماً على الحرب العالمية الثانية، والتي يجب أن تكون ذكرى تنبيهية لموسكو والنازية الجديدة لوقف الغزوة البربرية ضد الشيشان.

ولكن موسكو لم تفعل اكثر من إعلان لوقف إطلاق النار من منتصف ٢٧ الماضي إلى ١٢ مايو الجاري بهدف توفير الأجواء اللازمة للاحتفالات التي تتم وسط مجازر تقشعر منها الأبدان، ولذلك رفض المجاهدون الشيشان الذين يقاتلون بإصرار تلك الخدعة الروسية المراد منها تجميل وجه موسكو النازي، وفي محاولة للاعتراض اكدت مصادر رئاسة الجمهورية التركية أن الرئيس دميريل رفض تلبية دعوة يلتسين للاحتفالات وأشارت إلى أن ذلك الرفض يرجع لسببين أولهما استمرار الاحتلال الروسي للشيشان والثاني لعدم رد يلتسين على دعوة تركية لزيارة أنقرة.

إضراب مفتوح عن الطعام

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه سعيد أمين ابراهيمون ـ وزير المواصلات الشيشاني ـ إضراباً مفتوحاً على الطعام منذ ١٩٩٥/٤/٢٤م بسبب الصمت الدولي إزاء حملة الإبادة الجماعية لشعب الشيشان، وقال في مؤتمر صحفي عقده في اسطنبول يوم ١٩٩٥/٤/٢٣م.

إنه خط خطاباً للرئيس الأمريكي بيل كلينتون وأحاطه فيه علماً بالأحداث وعملية الإبادة التي يقوم بها الروس ولكنه لم يتلق جواباً من رئيس النظام العالمي الجديد مشيراً إلى أنه على ثقة بعدم الحصول على رد، وأضاف بأن موسكو تصور الشعب الشيشاني كحفنة من المافيا، إلا أن الأحداث الأخيرة وسيرها أظهرت للعالم من هم المافيا الحقيقيون.

وفي محاولة من مفتي الشيشان لحث العالم المسيحي على التدخل لإنقاذ مسلمي الشيشان مادام العالم الإسلامي بحكوماته العاجزة لم يفعل شيئاً جدياً من أجل ذلك رغم أن الاعتراف الرسمي بجمهورية الشيشان كان من الممكن ان يشكل ضغطاً على موسكو ويرفع من معنويات المجاهدين الشيشان، قام المفتي بزيارة بابا الفاتيكان يوم١٩٩٥/٤/٢٩م وطلب منه استخدام سلطته الروحية لإنقاذ مسلمي الشيشان.

تشكيل الجيش ٥٨

ولم تكتف موسكو باحتلال الشيشان وتشريد شعبها المسلم بل قررت تأسيس الجيش رقم ٥٨ اعتباراً من ١٩٩٥/٦/١م ليكون مقره الدائم الشيشان بهدف إظهار القوة لشمال القوقاز، وتخالف موسكو بذلك القرار اتفاقية تخفيض الأسلحة الموقعة عام ١٩٩٠م، والمخالفة ليست وليدة اليوم بل من الأمس القريب إذ تنص الاتفاقية على أن لا يكون لروسيا في شمال القوقاز أكثر من ١٦٥ دبابة و٤١٤ مدفعاً إلا انه يوجد في الشيشان وحدها ـ طبقاً للتقديرات العسكرية المحايدة أكثر من ٢٠٠٠ دبابة وكان بافل جراتشوف ـ وزير الدفاع الروسي ـ قد قال إن بلاده لن تطبق المعاهدة حتى تنتهي الأزمة الشيشانية وإن كانت تركيا والناتو رفضا مبررات خرق موسكو للاتفاقية التي تريد روسيا تغير بعض بنودها بزعم أن القوات المنصوص على تواجدها في الجنوب لا تكفي لتأمين حدودها، وتصر أنقرة على عدم حدوث أية تغييرات قبل مناقشة ذلك في الاجتماع المقرر عقده في مايو ١٩٩٦م.

ولكن قرار زيادة القوة العسكرية في شمال

زعماء العالم الغربي يشاركون في احتفالات موسكو رغم حملات الإبادة الوحشية ضد الشعب الشيشاني



القوقاز بما يخالف نصوص الاتفاقية الدولية الخاصة بتخفيض الأسلحة في أوروبا، وإعلان فلاديمير ساميو نوف ـ قائد القوات البرية ـ عن تأسيس الجيش ٥٨ ليدخل إلى الخدمة في بداية يونيو المقبل مبرراً ذلك بعدم الاستقرار في القوقاز والقيام بوظيفته في الشيشان يشيران إلى استمرار السياسة الروسية في القوقاز وعدم تغيرها فهي اليوم شأنها في العهدين القيصري والشيوعي وتعتمد على الإبادة أو الصهر أو «الترويس».

الدور على القرم

بل إن مصطفى جميل أوغلي ـ رئيس المجلس الوطني لتتار القرم ـ اعتبر ان عملية روسيا في الشيشان رسالة إلى كل شعوب القوقاز وإظهار العين الحمراء لهم وأبدى مخاوفه من أن حملة الإبادة الروسية بعد الشيشان ستطول شعب القرم، وانتقد الموقف الدولي المتخاذل من روسيا التي تخالف قواعد القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي والناتو.

ويتضح من المعطيات السابقة ان حملة موسكو على الشيشان لم تكن تستهدف الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف وإخضاعه ـ كما ادعت في بداية الغزو ـ بل إن الأمر اكثر من ذلك يمكن أن يكون اختلاف المبررات الكافية لمخالفة بنود المعاهدة الدولية لتخفيض الأسلحة، وتأسيس الجيش ٥٨ ومقره الشيشان لتكون مهمته إخضاع شعوب القوقاز وإعادة مسلمي روسيا مرة ثانية إلى زنازين الصمت بدلا من سوقهم إلى مقصلة الجيش ٥٨ خاصة وأن أصواتهم التي همست لم يصغ إليها أحد وعندما ارتفعت صم العالم الإسلامي آذانه تهربا من المسئولية.■

مواكب الملبين في مشارق الأرض ومغاربها تقبل على الله..

د. توفيق الواعي

مواكب الملبين أقبلت على البيت العتيق عطرة الأنفاس، خافقة الجوانح، ندية القلوب، والهة الألسن طاهرة الجوارح، خاشعة الأرواح، ساجدة الوجوه، مستسلمة الخطو، رافعة الأكف، لاهجة الدعاء، دامعة العيون مسكوبة العبرات تسألك يا ربها بالعزة التي لا ترام والملك الذي لا يضام، وبالعين التي لا تنام وبالنور الذي لا يطفأ، وبالوجه الذي لا يبلى، وبالديمومية التي لا تفنى، وبالحياة التي لا تموت وبالصمدية التي لا تقهر، وبالربوبية التي لا تستذل، أن تجعل لها من صعابها فرجًا ومخرجًا، وأن تعيذها مما تخاف وتحاذر، وأن تجيرها من شر كل جبار عنيد، وشيطان مريد، ومن شر ولاة السوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، لا ترجو غيرك ولا تدعو سواك ولا تطرق إلا بابك، يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمير الصامتين، ويجيب سؤال المضطرين.

يا من تُحل بذكره عُقد النوائب والشدائد
يا من إليه المشتكى وإليه أمر الخلق عائد
أنت المعز لمن أطاعك والمذل لكل جاحد
إني دعوتك والهموم جيوشها نحوي تطارد
فافرج بحولك كربتي يا من له حسن العوائد
كن راحمي فلقد يئست من الأقارب والأباعد

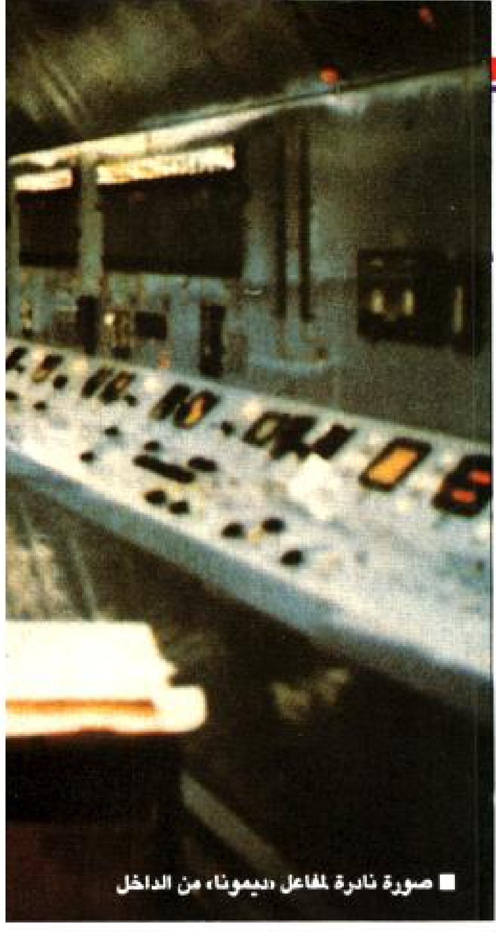
أقبلت مواكب الملبين مبايعة على الجهاد، موثقة على العهد مؤكدة على الخطو، ثابتة على الصراط عاقدة العزم على النهوض من كبوتها، مخلصة النية على التخلص من فرقتها، صابرة النفس للرفعة من وهدتها، بازلة أموالها، لابسة أكفانها تاركة متاعها ورياشها، أقبلت بكلها وعزمها وخطوها ملبية، وقد خلعت عبودية الشهوات والأنداد قائلة «لبيك لا شريك لك لبيك، وسعت بقضها وقضيضها نافضة العجز، تاركة الغفلة، هاجرة المسكنة متجهة إلى رحاب القدوس، معتمدة على قوة المهيمن، مكتفية بمنح الجليل معتصمة بحبل المجيد، مرددة «إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

نعم ما أحلى التلبية لأنها تأتي لتكون تخلية للعبد المسلم، من شروده، بعيدًا عن الهداية، وجموحه بعيدًا عن الله، ونكوصه بعيدًا عن جادة الطريق. وما أفضلها أن تأتي في الأيام العشر الأوائل من ذي الحجة لما لهذه الأيام من النفحات والتجليات والرحمات. ولما لها من فضل عظيم تتطلع إليه همم المشمرين، وتستشرف إليه نفوس العاملين للاغتراف من فيضه، والري من عطائه، والاقتباس من نوره، لقوله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام. وهي أيام العشر الأوائل من ذي الحجة. قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله، قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء»، وذلك إعظامًا للحجيج وتقديرًا لاجتماع المسلمين، وإجلالا للتلبية وإكبارا للإقبال على الله، وتفضيلا للتجرد في الإحرام والبيعة والمساواة والاقتداء بالصالحين والمتقين من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

هذه التلبيات الخاشعة الضارعة المعاهدة الموثقة المبايعة المتجردة لله العازمة على تنفيذ شريعته وطاعة أوامره والخالعة للأنداد والأرجاس، تتجاوب معها تلبيات كثيرة في هذه الأيام تنطلق من كل أرجاء المعمورة لتنادي بشرع الله وتطالب برفع لوائه وسيادة منهجه، وإحلال حلاله وتحريم حرامه، ضاربة بشهوات الأنداد والطواغيت عرض الحائط هنا وهناك، مستبسلة مضحية متجردة تلبس أكفانها كما يلبسه المحرم ملبية كما يلبي «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»، أكاد والله أسمع هذه التلبية في رحاب البوسنة والهرسك على الجبال وفي الروابي والشعاب وفي الساحات تتجاوب مرددة وتتناصر مقوية وتتعاهد مكبرة مهللة، وأكاد والله أسمعها في سماء الشيشان في روابيها وساحاتها وجبالها أكاد أسمعها من أفواه البنادق والمدافع والقنابل المجاهدة، أكاد أسمعها من الجند المرابطين وسط الثلوج والأعشاب والخنادق أكاد أسمعها وأسمع تجاوب الكون معها كما تجاوب مع داود «يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد»، أكاد أسمع تلك الجبهات الملبية في أرجاء المعمورة بعد غياب طويل وظلم مديد وليل بهيم وتيه سادر، أكاد أسمع تلبية المجاهدين الدعاة في مشارق الأرض ومغاربها، في كفاحهم ضد الباطل والهوان والقهر والبغي والعدوان، بل ضد قوى الشر والإفك والضلال، أكاد أسمع تلبية المعذبين في سبيل الله والمشردين في أرجاء المعمورة والقابعين في السجون والمعتقلات والأسر، من المجاهدين الصامدين المحتسبين!! بل أسمعهم وأنصت إليهم وأطرب لهم والكل يرد بصوت واحد يتجاوب مع صوت الحجيج في عجة وثجة، وغدوه ورواحه «لبيك اللهم لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك، لبيك وسعديك والخير كله بين يديك»، وسيسمع الزمان هذه التلبية طوعًا أو كرهًا، وستذعن الدنيا للحق وسيُنصف المظلوم ويبرأ المكلوم وإن ادلهمت الخطوب وحمي الوطيس واشتدت المعارك، وكثرت البأساء والضراء، وزلزلت القلوب، وحتى

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب
ولم تر لانكشاف الضر وجهًا
ولا أغنى بحيلته الأريب
وكل الحادثات إذا تناهت
فموصول بها الفرج القريب

فما أقبل إنسان على الله ورده خائبًا أو جاهد في سبيله وأقنطه من رحمته فهل هناك أعظم وأكرم وأجل من هؤلاء الملبين الخاشعين الضارعين الصابرين، وهل هناك أفضل من تلك الأيام للتلبية، وهل تسارع يا أخي في مشارق الأرض ومغاربها بالتلبية لتنضم إلى الكتائب الملبية؟ ويفرح المؤمنون بنصر الله؟ نسأل الله ذلك.■



■ صورة نادرة لمفاعل «ديمونا» من الداخل

كتاب جديد يثير ضجة ويكشف عن:

القوة النووية الإسرائيلية (١ من ٢)

لندن: هشام العوضي

في عام ١٩٨٦م قام خبير الأسلحة النووية اليهودي - من اصل مغربي - مورديخاي فانونو بالكشف عن تفاصيل برنامج «إسرائيل» النووي، وتصوير بعض المواقع العسكرية السرية في تل أبيب، عندما كان يعمل في «ديمونا» احد اكبر مفاعلات «إسرائيل» النووية، ونشر هذه المعلومات في صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية، وقد اثار المقال وقتئذ ضجة كبيرة ادت ان يقوم «الموساد» باختطاف فانونو إلى تل أبيب في ٢٧ مارس ١٩٨٨م، والحكم عليه بالسجن ١٨ سنة بتهمة نشر اسرار خاصة، ومعاونة العدو في حالة الحرب»، وقد تبين من تفاصيل فانونو بان «إسرائيل» تقوم بتصنيع ٤٤ كيلو جرام من مادة «البلوتونيوم» المشعة سنويا، او ما يعادل ١٠ قنابل نووية في السنة.

ومنذ ذلك الحين، وبرنامج «إسرائيل» النووي محاط بالسرية الكاملة، ولا يجرؤ احد على فتح ملفه إلى أن قام صحفيان أمريكيان: «ويليام بوروز»، «وروبرت ويندرم» بإصدار كتاب بعنوان: «الكتلة الخطيرة.. سباق التسلح في عالم متجزئ» ليكشف من جديد آخر أسرار أنشطة «إسرائيل» النووية.

وقد أثار الكتاب ضجة كبيرة، كتبت عنها الصحف البريطانية، وأشارت إليها «المجتمع»، كما استخدمت بعض المنظمات الكتاب للضغط على الحكومة «الإسرائيلية» للإفراج عن فانونو بحكم أن ما كشف عنه لم يعد سرا.

والمعلومات الخطيرة الآتية والمشفوعة بأرقام وإحصائيات دقيقة وموثقة، هي ترجمة لأهم فقرات فصل الكتاب المتعلق بـ«إسرائيل».

بذور فكرة «النووي» الإسرائيلي

كان قادة «إسرائيل» الأوائل، يعتقدون قبل ولادة العصر النووي، بل وقبل وجود «إسرائيل» بأنه حتى تستطيع دولتهم الجديدة «العيش» وسط العدائيْن العربي والإسلامي، فلابد أن تمتلك الأسلحة النووية، وكان تحقيق هذه القدرة يخدم هدفين: الأول إرغام الدول الكبرى على التعامل مع «إسرائيل» بجدية، وثانيا تخويف العرب انفسهم، ذلك أن مؤسسي الدولة العبرية كانوا يؤمنون بأن العرب لو استطاعوا تدمير «إسرائيل» كلية لما تواناوا عن ذلك لحظة، ولانتهت من حيث بدأ هتلر، على أن اليهود لم يكونوا على استعداد للتعامل مع «هولوكوست» ثانية، وهذا ما اشار إليه وزير الدفاع وقتئذ شمعون بيريز عام ١٩٧٠م عندما قال: لقد أنقذت «إسرائيل» نفسها من أي نهاية مدمرة لأنها استطاعت تدبير بعض ما احتاجت إليه من أسلحة، وكان دافعنا الرئيسي في تحقيق هدف التسليح هو حساسية اليهود الشديدة من ذكريات الماضي».

وشمعون بيريز هو أكثر القادة إحاطة ببرنامج «إسرائيل» النووي، فهو الذي أشرف عليه شخصيا وطوره، وهو الذي كان يفاوض فرنسا في أواخر الخمسينيات على شراء «ديمونا» أهم وأكبر مفاعلات «إسرائيل» النووية، فضلا عن ذلك فقد كان بيريز هو المحرك الرئيسي للتحالف النووي المشهور بين دولته وجنوب إفريقيا، عندما كان وزيرا للدفاع في منتصف السبعينيات، ورئيسا للوزراء فيما بعد.

وإذا صح القول بوجود «أب روحي» لفكرة القنبلة النووية، فهو بلاشك مؤسس الدولة اليهودية ديفيد بن غوريون، فهو الذي اختار بيريز لأداء دوره التاريخي لبناء قوة «إسرائيل» النووية، وقد كان بن غوريون حريصا على تسليح «إسرائيل» من وقت مبكر، بحجة موقعها الجغرافي الحساس، وهذا ما أوضحه في كلمته التي ألقاها كأول رئيس وزراء لدولة «إسرائيل»، عندما تساءل: «ما هي إسرائيل؟ إنها مجرد نقطة! نقطة واحدة.. فكيف يمكنها ان تعيش وسط هذا المحيط العربي العدائي؟

وقد أجاب نيابة عنه الكيميائي اليهودي أرنست برجمان، وهو الرأس المدبر للقنبلة «الإسرائيلية»، النووية عندما أكد «أنا مقتنع بأن دولة «إسرائيل» تحتاج إلى برنامج دفاعي ذاتي، وذلك حتى لا تتكرر المأساة مرة أخرى (في إشارة إلى الهولوكوست) ونساق ثانية كالخراف إلى المذبحة».

من هذا المنطلق راحت «إسرائيل» تسلح نفسها كيميائيا ونوويا بشكل جنوني، وبكل الوسائل المكنة، وتعزز قدرتها على توجيه هذه الأسلحة إلى أهداف بعيدة المدى (العراق، وإيران، وروسيا، كما سيأتي ذكره)، وحتى تحقق «إسرائيل» هذه الأهداف، أي أهداف التسلح الشامل، قامت بانتهاج كل الطرق المتاحة، ومنها التغرير والخداع للوصول إلى نفس قوة الدول الكبرى، بل وفعلت أكثر من ذلك عندما بدأت تدريجيا وفي أوائل الثمانينيات في شراء مجموعات معقدة من الأسلحة المختلفة (الدفاعية والهجومية) والمبنية على برامج تكنولوجية معقدة، لا تحتاج إليها دولة صغيرة بحجم «إسرائيل»، وقد فعلت ذلك ايضا من خلال التواجد في أي مكان ترى فيه فرصة للانتفاع الاقتصادي أو السياسي أو العلمي والتكنولوجي، في أثناء ذلك كانت



«إسرائيل» تتجاهل تماما المعاهدات الدولية في عدم انتشار الأسلحة النووية، ولا تلتفت إليها مطلقا في سباقها العسكري.

«إسرائيل» تريد أن تكون قوة عظمى

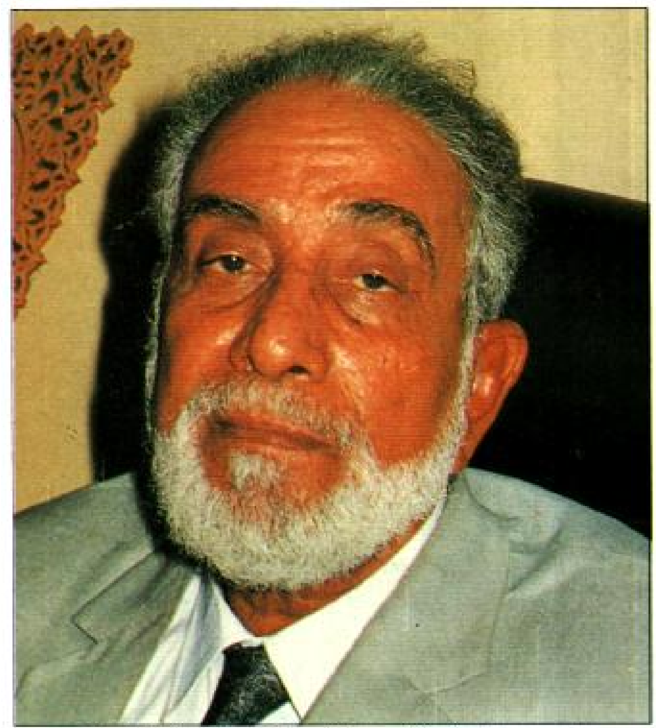
كان طموح «إسرائيل» من البداية أن تكون لها قوة عسكرية ذاتية تضاهي قوة الولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي سابقا، وكان هذا يعني الحصول على كافة أنواع وتراكيب الأسلحة النووية، وقبل ذلك طائرات مضادة، وغواصات، وصواريخ قصيرة وطويلة المدى، وقد أوهمت «إسرائيل» العالم - بحكم حالتها الخاصة وكونها دولة ضعيفة محاطة بأكثر من عشرين ذئبا - بأنها تحتاج إلى ألغام خاصة يمكن زرعها في حفر عميقة قريبة من حدود الجولان في حالة هجوم سوري أو عراقي، كما تحتاج إلى قنابل (نيوترونية) تؤهلها لخوض حرب نووية على أرضها لو حتم الأمر ذلك - مع المحافظة على شعبها من خطر الإشعاعات، باختصار أرادت «إسرائيل» أن تقول لأعدائها بأنها تملك قائمة كاملة بكيفية التعامل مع مختلف المواقف، وهي مستعدة لصد أي هجوم عربي من قريب أو بعيد، وهذا طبعا خلاف سياسة «إسرائيل» المعلنة، وهي أنها لن تقدم أبدا على إدخال النووي إلى منطقة الشرق الأوسط، السياسة التي تعرف الولايات المتحدة جيدا بأنها مجرد كلام وليست حقيقة صادقة.

حجم القوة «الإسرائيلية»

«البور» ويقع في أسفل تل أبيب - وهو مقر القيادة العسكرية «الإسرائيلية» المشابه لمركز القيادة بالبنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية)، ويكبر مقر (بور) في الحجم مقر آخر يقع في قاعدة (نيفاتيم) الجوية بمنطقة (نجف)، ويشابهه في الحجم مستودع القيادة الاستراتيجية بمنطقة (أومها) بالولايات المتحدة (يشبه المؤلفان الحجم الإسرائيلي بالأمريكي ليسهل على القارئ المقارنة بحكم سرية المواقع «الإسرائيلية»)، أما المفاعلات النووية في «ديمونا» فتعادل في حجمها كلاً من وظائف أقسام النووية في مناطق «سافانا»، و«جورجيا»، و«هانفورد» مجتمعة، وطبقا لما جاء في وصف أحد مصممي الأسلحة النووية الأمريكان، فإن مختبرات الأسلحة النووية في «مورك» جنوب تل أبيب تعادل مختبرات «لوس الاموس»، و«لورانس»، و«ريدج» بالولايات المتحدة.

وبالقرب من مختبرات (مورك) تقع (يافن) - وهي منطقة اختبار مدى الصواريخ، أما منطقة (بير ياكاف) فتصنع ما يسمى بصواريخ «أريحا»، وذلك داخل مصانع تحت الأرض، وفي منطقة «رافيل» خارج منطقة «حيفا» يقع مختبر لتصميم الأسلحة النووية، وبالقرب منه مختبر آخر لتطوير صناعة الصواريخ، وتعتبر منطقة «رافيل» مستودعا كبيرا للأسلحة النووية الإسرائيلية (معظمها مصنوع في بريطانيا) تم جمعها منذ منتصف الستينيات، وتحتوي مستودعات «إسرائيل» العسكرية على أكثر من ٧٠ قنبلة نووية جاهزة للإلقاء والانفجار على أية دولة عربية، إضافة إلى ما سبق هناك مصانع أخرى - بطوابق خمسة مبنية تحت الأرض - لإنتاج أسلحة كيميائية وأخرى بيولوجية، ووصولا إلى التسعينيات، استطاعت «إسرائيل» أيضا تطوير معظم أجهزة اتصالاتها التجسسية والمخابراتية، وذلك أنها حرصت على ألا تعتمد على أجهزة مخابرات أية قوة أجنبية ولو كانت الولايات المتحدة الأمريكية، على اعتبار أنها لا تستطيع أن تربط مصيرها بسياسات خارجية قد تتغير في أية لحظة، ولهذا عملت «إسرائيل» على تطوير شبكة اتصالاتها عن طريق الأقمار الصناعية لتحديد أهداف العدو العسكرية، ولصد أي عدوان متوقع عن طريق «الباترويت» المضاد للصواريخ، وهذا ما يميز «إسرائيل» عن دول أخرى تملك القنبلة النووية في العالم الثالث كالهند وباكستان، وهي أنها لا تملك القنبلة النووية فحسب، وإنما الأجهزة المعقدة التي تعطي لهذه القنبلة أبعادا أقوى وأعظم، ولا يستطيع أحد أن يستوعب تراكيب هذه الأجهزة فضلا عن أن يضاهيها في الدول العربية، فهذا التمايز خدم «إسرائيل» من جانبين، الأول أنه أرسل للدول الإسلامية نفس الرسالة التي أرسلتها الولايات المتحدة للاتحاد السوفييتي (سابقا)، وهي أن الإبداعات التكنولوجية الفائقة في مجال التسلح العسكري، تتفوق على مجرد الميزانيات الضخمة المصروفة على الدفاع الخارجي (في إشارة إلى اعتماد الدول العربية على استيراد الأسلحة من الغرب)، وحجم الجنود، وقد اعتقدت «إسرائيل» بأنها لو استطاعت توصيل هذه الرسالة بوضوح للعرب فسترغمهم على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وطبعا حدث ذلك مؤخرا على إثر اتفاقية السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية، أما الجانب الآخر وهو أن أي هجوم نووي مفاجئ على «إسرائيل» لن يؤدي إلى خسائر جمة لأن قوتها الحقيقية ستكون مدفونة تحت الأرض، ولن تصاب بالأضرار السطحية، ومن هنا استطاعت «إسرائيل» تحقيق الحماية الذاتية لنفسها وعلى أرضها من أي اعتداء، وهناك جانب نفسي مهم يتعلق بهذه الناحية، وهو زيادة ثقة الشعب اليهودي بنفسه، بل وزيادة أواصر الروابط الدينية والقومية بين اليهود أنفسهم في ظل الأمن الذي يشعرون به بوجود هذا الحجم من العتاد النووي الضخم.■

«الإخوان المسلمون» يحددون موقفهم من غير المسلمين.. وقضايا


■ محمد حامد ابو النصر ـ المرشد العام لـ «الإخوان المسلمون»

القاهـرة: المجتمـع

اصدرت جماعة «الإخوان المسلمون» بيانا ضافيا (يوم الأحد ٣٠ من ذي القعدة ١٤١٥هـ الموافق ٣٠ إبريل ١٩٩٥م) أكدت فيه مجددا موقفها من العديد من القضايا الهامة المطروحة على الساحتين المحلية والدولية وفي مقدمتها موقفها من غير المسلمين وقضايا السياسة والدين والعمل السلمي والعنف والإرهاب وحقوق الإنسان، فحول رؤيتها للموقف العام من الناس جميعا.. مسلمين وغير مسلمين.. قالت الجماعة في بيانها:

إن موقفنا من هذه القضايا ومن غيرها ليس مجرد موقف انتقالي واختياري قائم على الاستحسان، وإنما هو موقف منتسب إلى الإسلام ملتزم بمبادئه صادر عن مصادره.. وعلى رأسها كتاب الله تعالى والسنة الصحيحة الثابتة عن نبيه ﷺ، و«الإخوان المسلمون» يرون الناس جميعا حملة خير، مؤهلين لحمل الأمانة والاستقامة على طريق الحق، وهم لا يشغلون انفسهم بتكفير احد إنما يقبلون من الناس ظواهرهم وعلانيتهم ولا يقولون بتكفير مسلم مهما اوغل في المعصية، فالقلوب بين يدي الرحمن، وهو الذي يؤتي النفوس تقواها ويحاسبها على مسعاها.

ونحن الإخوان نقول دائما اننا دعاة ولسنا قضاة، ولذا لا نفكر ساعة من زمان في إكراه أحد على غير معتقده أو ما يدين به ونحن نتلو قوله تعالى: «لا إكراه في الدين».

وموقفنا من إخواننا المسيحيين في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف، لهم ما لنا وعليهم ما علينا وهم شركاء في الوطن، وإخوة في الكفاح الوطني الطويل، لهم كل حقوق المواطن، المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، والبر بهم والتعاون معهم على الخير فرائض إسلامية لا يملك مسلم أن يستخف بها او يتهاون في أخذ نفسه بأحكامها، ومن قال غير ذلك أو فعل غير ذلك فنحن برءاء منه ومما يقول ويفعل.

وواصل البيان: إن ساسة العالم وأصحاب الرأي فيه يرفعون هذه الأيام شعار «التعددية»، وضرورة التسليم باختلاف رؤى الناس ومذاهبهم في الفكر والعمل، والإسلام منذ بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ يعتبر اختلاف الناس حقيقة كونية وإنسانية، ويقيم نظامه السياسي والاجتماعي والثقافي على أساس هذا الاختلاف والتنوع «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»، والتعددية في منطق الإسلام تقتضي الاعتراف بالآخر، كما تقتضي الاستعداد النفسي والعقلي للاخذ عن هذا الآخر فيما يجري على يديه من حق وخير ومصلحة، ذلك أن «الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو أحق الناس بها»، لذلك يظلم الإسلام والمسلمين أشد الظلم من يصورهم جماعة مغلقة منحازة وراء ستار يعزلها عن العالم، ويحول بينها وبين تبادل الأخذ والعطاء مع شعوبه، والإخوان المسلمون يؤكدون ـ من جديد ـ التزامهم بهذا النظر الإسلامي السديد الرشيد، ويذكرون أتباعهم والآخذين عنهم بأن على كل واحد منهم أن يكون ـ فيما يقول ويفعل ـ عنوانا صادقا على المنهج.. يألف ويؤلف.. ويفتح عقله وقلبه للناس جميعا.. لا يستكبر على أحد.. ولا يمن على أحد.. ولا يضيق بأحد.. وأن تكون يده مبسوطة إلى الجميع بالخير والحب والصفاء، وأن يبدأ الدنيا كلها بالسلام قولا وعملا.. فبهذا كان رسولنا ﷺ إماما ورحمة مهداة إلى العالمين.. وبهذا وحده يصدق الانتساب إليه ﷺ وإلى الحق الذي جاء به «ولو كنتَ فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»، «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون».

الديـن والسياسـة

وحول قضية الدين والسياسة اكد الإخوان أن منهج الإسلام الذي يلتزمون به في هذا الصدد هو:

«إن سياسة الناس بالعدل والحق والرحمة جزء من رسالة الإسلام، وإن إقامة شرائع الإسلام فريضة من فرائضه، ولكن الحكام ـ في نظر الإسلام ـ بشر من البشر، ليست لهم على الناس سلطة دينية بمقتضى حق إلهي، وإنما ترجع شرعية الحكم في مجتمع المسلمين إلى قيامه على رضا الناس واختيارهم وإلى إفساحه للشعوب ليكون لها في الشئون العامة رأي ومشاركة في تقرير الأمور، وللناس أن يستحدثوا بعد ذلك من النظم والصيغ والأساليب في تحقيق هذا المبدأ ما يناسب أحوالهم وما لابد أن يتغير ويختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة وأحوال الناس، وإذا كان للشورى معناها الخاص في نظر الإسلام، فإنها تلتقي في الجوهر مع النظام الديمقراطي الذي يضع زمام الأمور في يد أغلبية دون أن يحيف بحق الأقليات على اختلافها في أن يكون لها رأي وموقف آخران، وأن يكون لها حق مشروع في الدفاع عن هذا الرأي والدعوة إلى ذلك الموقف.. ومن هنا يرى الإخوان المسلمون في المعارضة السياسية المنظمة عاصما من استبداد الأغلبية وطغيانها، وذلك لقوله تعالى: «كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى»، وبذلك تكون المعارضة السياسية المنظمة جزءًا من

المعارضة السياسية المنظمة جزء من البناء السياسي وليست خروجا عليه.. وحرية الانتخابات ونزاهتها شرط لتوجيه الأمة نحو البناء

...ايا السياسة والدين.. والعنف والإرهاب.. وحقوق الإنسان

البناء السياسي، وليست خروجا عليه أو تهديدا لاستقراره ووحدته، وبذلك أيضا تكون سلامة الانتخابات السياسية وإجراؤها في حرية تامة ونزاهة كاملة، تتمتع بهما جميع القوى وضمانا حقيقيا لأمن المجتمع واستقراره، وهما شرطان لا غنى عنهما لتوجيه جهد الأمة إلى البناء ومضاعفة الإنتاج وتعظيم معدلات التنمية.

العنف والإرهاب

وحول قضية العمل السلمي والعنف والإرهاب، أكد الإخوان في بيانهم أنهم أعلنوا من قبل عشرات المرات وخلال السنوات الماضية أنهم يخوضون الحياة السياسية ملتزمين بالوسائل الشرعية والأساليب السلمية وحدها مسلحين بالكلمة الحرة الصادقة، والبذل السخي في جميع ميادين العمل الاجتماعي مؤمنين بأن ضمير الأمة ووعي أبنائها هما في نهاية الأمر الحكم العادل بين التيارات الفكرية والسياسية التي تتنافس تنافسا شريفا في ظل الدستور والقانون، وهم لذلك يجددون الإعلان عن رفضهم لأساليب العنف والقسر لجميع صور العمل الانقلابي الذي يمزق وحدة الأمة، والذي قد يتيح لأصحابه فرصة القفز على الحقائق السياسية والمجتمعية، ولكنه لا يتيح لهم أبدا فرصة التوافق مع الإرادة الحرة لجماهير الأمة، كما أنه يمثل شرخا هائلا في جدار الاستقرار السياسي، وانقضاضا غير مقبول على الشرعية الحقيقية في المجتمع.

جو الكبت والاضطراب

وإذا كان جو الكبت والقلق والاضطراب الذي يسيطر على الأمة قد ورط فريقا من أبنائها في ممارسة إرهابية روعت الأبرياء، وهزت أمن البلاد، وهددت مسيرتها الاقتصادية والسياسية فإن الإخوان المسلمون يعلنون - في غير تردد ولا مداراة - أنهم براء من شتى أشكال ومصادر العنف، مستنكرون لشتى أشكال ومصادر الإرهاب، وأن الذين يسفكون الدم الحرام أو يعينون على سفكه شركاء في الإثم واقعون في المعصية، وأنهم مطالبون في حزم وبغير إبطاء أن يفيئوا إلى الحق، فإن المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، وليذكروا - في غمرة ما هم فيه - وصية الرسول ﷺ في حجة وداعه: «أيها الناس.. إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم إلى يوم القيامة كحرمة يومكم هذا في عامكم هذا في بلدكم هذا»، أما الذين يخلطون الأوراق عامدين، ويتهمون الإخوان المسلمون ظالمين، بالمشاركة في هذا العنف والتورط في ذلك الإرهاب متعللين في ذلك بإصرار الإخوان على مطالبة الحكومة بألا تقابل العنف بالعنف، وأن تلتزم بأحكام القانون والقضاء، وأن تستوعب دراستها ومعالجتها لظاهرة العنف جميع الأسباب والملابسات ولا تكتفي بالمواجهة الأمنية - فإن ادعاءاتهم مردودة عليهم بسجل الإخوان الناصع كرابعة النهار على امتداد سنين طويلة شارك الإخوان خلال بعضها في المجالس النيابية والانتخابات التشريعية، واستبعدوا خلال بعضها الآخر عن تلك المشاركة، ولكنهم ظلوا على الدوام ملتزمين بأحكام الدستور والقانون حريصين على أن تظل الكلمة الحرة الصادقة سلاحهم الذي لا سلاح غيره يجاهدون به في سبيل الله «لا يخافون لومة لائم».

والأمر في ذلك كله ليس أمر سياسة أو مناورة، ولكنه أمر دين وعقيدة، يلقى الإخوان المسلمون عليهما ربهم «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

قضية حقوق الإنسان

وفيما يتعلق بقضية حقوق الإنسان قال بيان الإخوان: إنه ومن المفارقات المحزنة أن توجه إلى المسلمين تهمة الاستخفاف بحقوق الإنسان والجور عليها وتهديدها في عصر يتعرض فيه المسلمون شعوبا وحكومات وجماعات وأفرادا لألوان غير مسبوقة من العدوان على أبسط حقوقهم وأيسر حرياتهم وهم يرون الحكومات والساسة في دول العالم الكبرى تكيل بمكيالين وتزن الأمور والمواقف بميزانين، ميزان يتحرى العدل والإنصاف والالتزام بمواثيق حقوق الإنسان حين تتصل الأمور بغير المسلمين.. وميزان يظلم ويجور ويبرر العدوان حين تتصل الأمور بشعب من شعوب المسلمين أو حكومة من حكوماتهم.. وما أنباء البوسنة والهرسك، ومأساة الشيشان عنا ببعيدة، ولعل من القول المعاد أن نذكر أنفسنا ونذكر العالم معنا بأن الإسلام - كما نعلم - قد كان ولا يزال النموذج الفكري والسياسي الوحيد الذي كرم الإنسان والإنسانية مرتفعا بهذا التكريم فوق اختلاف الألسنة والألوان والأجناس، وأنه منذ اللحظة الأولى لمجيئه قد عصم الدماء والحرمات والأموال والأعراض وجعلها حراما، جاعلا من الالتزام المطلق بهذه الحرمات فريضة دينية وشعيرة إسلامية لا يسقطها عن المسلمين إخلال الآخرين «ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى»، وإذا كان بعض المسلمين هنا أو هناك الآن أو في بعض ما مضى من الزمان لم يضعوا هذه الفريضة الإسلامية موضعها الصحيح، وقصروا في أدائها للناس فإن ممارسات هؤلاء لا يجوز أن تحسب على الإسلام أو تنتسب إليه، فقد تعلمنا أن نعرف الرجال بالحق، ولا نعرف الحق بالرجال، ولكن بقي - هنا كذلك - أن نقول لأنفسنا ولكل الآخذين عنا وللدنيا من حولنا إننا في مقدمة ركب الداعين إلى احترام حقوق الإنسان وتأمين تلك الحقوق للناس جميعا وتيسير سبل ممارسة الحرية في إطار النظم الأخلاقية والقانونية إيمانا بأن حرية الإنسان هي سبيله إلى كل خير، وإلى كل نهضة وكل إبداع.

العدوان تحت أي شعار مرفوض

إن العدوان على الحقوق والحريات تحت أي شعار ولو كان شعار الإسلام نفسه يمتهن إنسانية الإنسان، ويرده إلى مقام دون المقام الذي وضعه فيه الله ويحول بين طاقاته ومواهبه وبين النضج والازدهار، ولكننا ونحن نعلن هذا كله نسجل أمام الضمير العالمي، أن المظالم الكبرى التي يشهدها هذا العصر إنما تقع على المسلمين ولا تقع من المسلمين، وأن على العقلاء والمؤمنين في كل مكان أن يرفعوا أصواتهم بالدعوة إلى المساواة في التمتع بالحرية وحقوق الإنسان فهذه المساواة هي الطريق الحقيقي إلى السلام الدولي والاجتماعي وإلى نظام عالمي جديد يقوم الظلم والأذى والعدوان.

هذا كتابنا في يميننا وهذه شهادتنا بالحق على أنفسنا وهذه دعوتنا بالحكمة والموعظة الحسنة إلى صفحة جديدة في علاقات الناس والشعوب، تنتزع بها جذور الشر ويفيء بها الجميع إلى ساحة العدل والحرية والسلام.

«ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين».

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

نقف في مقدمة الداعين إلى احترام حقوق الإنسان بدون تمييز وتيسير سبل ممارسة الحرية في إطار النظم الأخلاقية والقانونية



الإسلام والغرب محاولة أخرى للاقتراب (٣من٤)

البحث عن نقاط الاتفاق بين الإسلام والغرب



مسلمون يؤدون صلاة العيد في باريس

بقلم د. عصام العريان

كانت مجموعة منتقاة من المشاركين في مؤتمر «الإحياء الإسلامي والغرب» في هولندا وقد حرصت اللجنة المنظمة على تنويع دائرة المشاركين.

فقد حضر اللقاء من الجانب الإسلامي د. أحمد صدقي الدجاني المفكر الفلسطيني المعروف والأستاذ فهمي هويدي الذى القى بحثاً عن تحليل ظاهرة الإحياء الإسلامي فى الجلسة الأولى، ود. على الفقير وزير الأوقاف الأردني السابق، وكذلك د. ثابت الطاهر وزير التعدين الأردني السابق، وكان هناك أيضاً، د. عبد الرحمن وحيد رئيس جمعية نهضة العلماء فى إندونيسيا الذي كان رئيساً مشاركاً للمؤتمر ود. عصام العريان من الإخوان المسلمين.

وحضر المؤتمر من الجانب الغربي البروفسير ديك مولدير وهو فى الخامسة والسبعين من عمره وكان رئيساً لمجلس الكنائس فى هولندا وقد راس جلسات المؤتمر جميعها، وهو رجل درس الإسلام وشارك فى حوارات عدة قبل ذلك، وهو حريص على نجاح فكرة الحوار الإسلامي - الغربي.

كما التقي جيل كيبيل الباحث الفرنسي المتخصص فى الظاهرة الإسلامية وصاحب مؤلفات عديدة حول الحركات الإسلامية وغيرها من الحركات الدينية المسيحية واليهودية بحثاً عن وجهة النظر الغربية المتشككة والناقدة للحركة الإسلامية، ولنا عودة معه.

وشارك الباحث جورجين نيلسن وهو دنماركي يقيم فى برمنجهام ببريطانيا بحثاً قيماً عن رؤية الغرب للإسلام، وقد عاش فى بيروت لمدة طويلة وتزوج أرمينية من حلب وهو متعاطف مع القضية الفلسطينية.

حضر أيضاً الدكتور محمد أيدين الأستاذ بكلية الإلهيات فى أزمير ومحمد عبدالجبار رئيس تحرير مجلة المؤتمر العراقي المعارض، وفتاتان من الجيل الثاني المسلم فى هولندا مغربية وتركية، كما كان للاستاذ حمزة زيد الكيلاني المرشد الإسلامي بالسجون الهولندية والمقيم هناك لمدة تزيد على ٢٥ عاماً دور كبير فى اللقاء لمعرفته بخفايا اللقاء وخلفيات الحاضرين.

أما مهندس اللقاء الدكتور بيتر إيدنبرغ فهو أستاذ القانون والعلوم السياسية بجامعة امستردام الحرة، وقد ولد فى إندونيسيا وكان منسقاً لمعهد أبحاث الشعوب المضطهدة حتى عام ٨٩م ثم غير اسمها إلى مؤسسة الحوارات الدولية وأصبح مديراً لها وقد بذل جهداً كبيراً من اجل نجاح هذا المؤتمر.

ولا انسى الدكتور إسماعيل باليتش البوسنوي المسلم الذى حضر اللقاء وتحدث أمامه حول مأساة البوسنة والهرسك التى تدل على عمق الأزمة بين الغرب والعالم الإسلامي.



■ د. احمد صدقي الدجاني




■ حمزة زيد الكيلاني



■ جيل كيبيل



■ جورج نيلسون

موضوعات اللقاء

كان جدول أعمال المؤتمر حافلا ومرتباً بحيث نصل إلى نتائج عملية في نهايته.

لقد بدأ المؤتمر بتقديم للموضوع على مدار أربع جلسات بعد الافتتاح:

الأولى تتناول تحليل ظاهرة الإحياء الإسلامي من وجهة نظر إسلامية وأخرى غربية.

والثانية أوضحت موقف الغرب من الإحياء الإسلامي أيضاً وجهتي نظر. والثالثة ركزت على تحديد المشاكل المثارة نتيجة للتحليل السابق.

أما اليوم الثاني فقد تم التركيز فيه على إمكانيات اللقاء بين الإسلام والغرب حول القيم المشتركة والأهداف المشتركة ودور الشباب.

أما اليوم الثالث فقد كان مخصصاً لمناقشة التوصيات والخلاصات وكذلك خطط المستقبل، ثم امتدت أعمال المؤتمر لحضور لقاء مع رئيس البرلمان الهولندي، ثم مراقبة تجربة جديدة للقاء الشباب من المسلمين المقيمين بهولندا مع قرنائهم الهولنديين حول مشاكل الشباب في صورة برلمان الشباب.

وكان اليوم الأخير مخصصا للقاء عام مفتوح في مبنى معهد الدراسات الاجتماعية بلاهاي مع الصحافة والإعلام والراغبين في مناقشة المشاركين حول التوصيات وخطط المستقبل.

اليوم الأول

كان مكان انعقاد اللقاء فندقاً منعزلا بمقربة من مدينتي ليدن ولاهاي والفندق موجود في جوار قلعة من القلاع الهولندية القديمة واسمها اوديولخست وتعني بالعربية «عرين الشبح» وبها قاعات للحديث والمسامرة ليلا. والمكان هادئ وجميل ومريح.

وبعد توافد المشاركين الذين لم يغب منهم إلا عدد محدود أبرزهم الدكتور سالم سلامة وزميله مهيوب أبو داير من غزة (الجامعة الإسلامية) بدأ اللقاء صباح السبت ٢٢ اكتوبر ٩٤م بكلمة افتتاحية من الدكتور مولدر رئيس المؤتمر.

ركز في كلمته على المعاني الآتية:

- أن هناك توتراً في العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب رغم عمق العلاقات بينهما ووجود ٢٠ مليون يعيشون في الغرب.
- أن تحول هذا التوتر إلى انفجار وصراع يشكل خطراً على مستقبل الجنس البشري.
- أن المسلمين والغربيين يشكلون ثلث سكان العالم وأنه من المطلوب أن يتعايشوا في انسجام وسلام في إطار الاحترام المتبادل والعلاقات الودية.
- أننا بحاجة إلى أن نتعلم الكثير من بعضنا البعض وهناك قدر كبير من عدم المعرفة بالآخر أو الجهل به.

لذلك جاء برنامج اللقاء في صورة يوم لاكتشاف الحقائق عن الإحياء الإسلامي وموقف الغرب منه ويوم في ضوء هذه الحقائق لاستخلاص القيم المشتركة والأهداف المشتركة من أجل بناء عالم أفضل يعيش الناس فيه بدون خوف ومن أجل أهمية المستقبل سنركز على دور الشباب، ثم نضع التوصيات وخطط العمل المستقبلية للمشاركين.

وجهه النظر الإسلامية

كان مقدم وجهة النظر الإسلامية هو الكاتب الصحفي المشهور الأستاذ فهمي هويدي صاحب حديث الثلاثاء في الأهرام والوطن والخليج والباحث حول هموم الصحوة الإسلامية في العصر الحديث.

وقال في مقدمة كلامه إنه سيأخذ مصر كحالة لدراسة مظاهر الإحياء الإسلامي، وأوضح في كلامه أن الحركة الإسلامية التي تقود الإحياء الإسلامي ليست كتلة واحدة ولكنها تشتمل على تنويعات كثيرة وأن الذي يظهر للغرب من نشاطاتها فقط هو النشاط السياسي أو العنف وأن إصدار أحكام مطلقة على مجمل الحركة الإسلامية أو المسلمين خطأ كبير يؤدي إلى مشاكل عديدة.

وبين أن خلفية الإحياء الإسلامي تكمن في طبيعة التعاليم الإسلامية ذاتها التي يمكن أن نركز منها على ثلاث حقائق كبرى:

- أن الإسلام نظام للحياة.
- أنه لا كهنوت ولا كنيسة في الإسلام.
- أن كل مسلم عليه تكاليف شرعية ولابد له من القيام بدور في الحياة.

الإخوان المسلمون

أكبر حركة إسلامية في العصر الحديث وقد نشأت في مناخ تميز بالتالي:

- إلغاء الخلافة الإسلامية في تركيا مما أدى إلى فراغ كبير في العالم الإسلامي.
- الاحتلال الإنجليزي لمصر.

وكانت لها نشاطات في مختلف مجالات الحياة، ثم جاءت الثورة وحدثت ثلاثة متغيرات:

- مصادرة الحياة السياسية وحظر النشاطات السياسية.
- مطاردة جماعة الإخوان وحلها.
- التعذيب والاضطهاد البالغ الذي وقع على أعضاء الجماعة.

وقد ساهم ذلك كله بالإضافة إلى المتغيرات التي حدثت في بداية السبعينيات وهي:

- هزيمة ١٩٦٧م.
- وفاة عبد الناصر.
- الإفراج عن الإخوان المسلمين.

ساهمت هذه العوامل في نشأة جمعيات إسلامية سرية ونموها بعيداً عن التوجيه والترشيد مما أدى في نهاية الأمر إلى اغتيال الرئيس السادات.

الوضع الحالي

لقد ساعدت عوامل متعددة من وجهة نظر فهمي هويدي على تفاقم الأوضاع يأتي في مقدمتها:

- حظر الجماعات الإسلامية المعتدلة ومنعها من الوجود القانوني.
- غياب الديمقراطية مما أدى إلى ضمور الحياة السياسية.
- الأزمة الاقتصادية الطاحنة نتيجة فشل مشروعات التنمية، مما أدى إلى تدهور كامل في كافة المرافق وبطالة شديدة وسط الشباب.

أدى ذلك كله إلى تفجر عاصفة العنف وهي تعبر عن رد الفعل المتوقع.

إلا أنه أكد على جملة حقائق في نهاية وصفه للإحياء الإسلامي أهمها ثلاث:

- مجموعات العنف في مصر ما زالت تشكل أقلية.
- الإخوان المسلمون هم القاعدة الأوسع في الشعب.

- أن هناك مجموعة إسلامية تشكل غالبية صامتة في الوسط الإسلامي يمكن وصفها بأنها التيار الديمقراطي الليبرالي.

وانتهى إلى أن إطلاق الحرية العامة والديمقراطية الحقيقية هي المخرج من الأزمة.

الرؤية الغربية لباحث فرنسي

يمثل جيل كيبيل نموذجًا للباحثين الغربيين الفرنسيين الذين تخصصوا في الظاهرة الإسلامية، وهذه هي المرة الأولى التي اقابله فيها رغم أنه تناولني في حديثه عن مصر في أول كتبه والمعروف باسم «النبي والفرعون».

وهو من مواليد ١٩٥٥م تخرج في معهد الدراسات السياسية عام ١٩٨٠م حيث درس الفلسفة وحصل على دكتوراه (تعادل الماجستير) عام ٨٢م حول الحركات الإسلامية في مصر عصر السادات، ثم دكتوراه الدولة حول الحركات الإسلامية أيضًا.

وقد درس وعمل في معاهد فرنسية في سوريا لمدة سنة ومصر ٣ سنوات (٨٠ - ١٩٨٣م) والقى بعض الدروس في هارفارد بأمريكا. وهو الآن أستاذ في معهد الدراسات السياسية بباريس وله مؤلفات كثيرة أهمها: النبي والفرعون، النخبة والمتطرفون في الإسلام اليوم يوم الله، وهو حول الحركات الأصولية في الديانات الثلاث، وأصل الاسم: انتقام الله.

تحليل الظاهرة الإسلامية

قدّم كيبيل رؤيته التي كررها في كتبه السابقة جميعها والتي تركّز على الأمور التالية:

- أن هناك متغيرات على كافة الأصعدة في العالم الإسلامي في المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية.

- التجديد في الرؤية الإسلامية الذي قدّمه الشهيد سيد قطب - رحمه الله - وقد ساهم هذان العاملان في تحقيق ديناميكية جديدة في الحركة الإسلامية.

والأمر الآخر: أن هناك جيلا جديدًا ظهر وقد تعلم بصورة كبيرة وأنهم وجدوا طريقهم مفتوحًا إلى النصوص المقدسة وتعاملوا معها بصورة مباشرة وليس عن طريق العلماء، وهذا الجيل كان يتميز بأنهم قادمون من الريف ثم سكنوا ضواحي المدن وأنهم شباب حديث السن وأنهم فقراء.

وأضيف إلى ذلك غياب الديمقراطية وتغيير موازين القوى في المجتمع والفشل الكامل في تحقيق الوعود.

كل ذلك أدى إلى خلق حالة من الإحباط الشديد في طبقة شديدة الحساسية، مما دفع هؤلاء إلى تمثل حياة مثالية وفق مثال الحياة في صدر الإسلام.

ركزت المناقشات التي دارت حول الرؤيتين على القضايا التالية:

- أن الظاهرة الإسلامية متنوعة جدًا ولا يمكن الاقتصار على الجانب العنيف فيها الذي لا يمثل إلا نسبة ضئيلة جدًا.

- أن فهم ما كتبه سيد قطب لا يخضع لرؤية واحدة بل هناك من أوضح بكتاباته اللبس وسوء الفهم الذي واكب بعض عبارات سيد قطب.

- أن الحركة الإسلامية واسعة الانتشار وليست قاصرة على مصر والجزائر التي ركز عليها الباحث.

- أن هناك عوامل داخلية وخارجية متشابهة جدًا أدت إلى بروز ظواهر العنف بينما الإحياء الإسلامي قديم جدًا ومتجدد على مدار العصور الإسلامية.

- أن منع الحركات الإسلامية السلمية وتقييد النشاط السياسي عامة والإسلامي خاصة يؤدي إلى تفجّر ظاهرة العنف.

- أن غياب دور العلماء ومحاولة الحكومات تأميم النشاط الإسلامي تؤدي إلى مشاكل عديدة منها ظهور حاجة إلى إحياء إسلامي خارج إطار المؤسسات التقليدية.

وقد تعرض كيبيل لهجوم شديد من القاعة حول نظريته وتحليله الذي يقتصر على دور النواحي الاقتصادية والاجتماعية فقط ويغفل دراسة الإسلام نفسه، مما دفعه إلى الرد موضحًا: لا أريد الهرب من المصاعب وأن التحليل المقابل هو جدل وحوار داخل الحركة الإسلامية حول قضايا شائكة ويحتاج إلى مزيد من البحث وأنه كباحث لا يمكن أن يتغافل عن حركة كجبهة الإنقاذ في الجزائر وتصريحات قادتها المثيرة.

رؤية غربية مغايرة

لا يتكون الغرب من كتلة واحدة، بل إنه متنوع تنوعًا كبيرًا، فكما تجد في الظاهرة الإسلامية تنوعًا ومذاهب في الفكر والحركة، فإنك تجد أن الغرب فيه سياسيون وأكاديميون وأناس عاديون بنفس التنوع بل لعله أكبر وأكثر.

ففي الجبهة المقابلة لكيبيل في فرنسا نفسها تجد فرانسوا بورجا الباحث المتخصص في شمال إفريقيا وله كتاب معروف ترجم إلى العربية بعنوان «الإسلام السياسي صوت الجنوب»، كما تجد في أمريكا الباحث المنصف جون اسبوزيتو صاحب كتاب «التهديد الإسلامي حقيقة أم خرافة».

وقد فاجأنا في الجلسة الثانية الباحث الدنماركي المقيم في بريطانيا جورجي يتلسون ببحث قيم حول الموقف الغربي من ظاهرة الإحياء الإسلامي.

الأحياء الإسلامي محاولة جادة لربط النهضة الإسلامية الحديثة بجذورها الحضارية وإعادة وصل التاريخ الإسلامي

لقد تحدث عن صلة الإسلام والغرب منذ المواجهة الأولى حيث فقد الغرب الإمبراطورية البيزنطية وكذلك مصر وشمال إفريقيا لصالح الديانة الجديدة.

ثم تطرق إلى مفهوم المسيحية عند المسلمين والوضع القانوني للمسيحيين في إطار العالم الإسلامي وحمايتهم ورعاية حقوقهم بينما الذين هم خارج العالم الإسلامي يعتبرون معاهدين.

ثم تطرق إلى مرحلة المواجهة خلال الحروب الصليبية المندفعة من أوروبا أو الفتوحات والحروب التي خاضتها الخلافة الإسلامية العثمانية في البلقان.

ولكن لم تكن المواجهات كلها شرًا ولكن تشربت أوروبا ثقافة العالم الإسلامي وهضمتها حتى حققت نهضتها الحديثة على أساسها ولكنها تناست أنها مدينة للحضارة الإسلامية كما تناست الحضارة الإسلامية في نفس الوقت أنها مدينة لحضارات أخرى مثل الهيلينية والفارسية والهندية.

وبين أنه بعد فترة الاحتلال أصبحت النهضة الإسلامية مرهونة بالغرب إما معتمدة عليه تمامًا أو يتدخل الغرب من خلال نفوذه ليشكل الأولويات في البلاد الإسلامية حتى للحركات الإسلامية نفسها بطريقة عكسية تناقض ما يريده الغرب.

ونظرة الغرب تتركز في السؤال.. هل الإسلام يستطيع أن يتوافق مع معطيات الحضارة الغربية أم أن الإسلام قوة رجعية لم يستطع أن يقبل الإصلاح والتنوير والحداثة التي يعتبرها الغرب شرطًا مسبقًا للحضارة؟

والحل يكمن في سؤال طرحه الباحث وهو: ما هي الدرجة التي يملكها العالم الإسلامي لتحديد مستقبله بصوره ذاتية؟وهذا يتعلق بكرامته وحقوقه.

لماذا توقفت النهضة الإسلامية؟

يطرح الباحث هنا طرحًا جديدًا هامًا، وهو أن العالم الإسلامي لم يتوقف عن الاجتهاد والتجديد والبحث عن حلول تتفق مع الشريعة الإسلامية. حتى في إطار الدولة العثمانية.

والجديد هو أن هذه العملية توقفت بفعل الغرب الذي تدخل في المنطقة ليقطع هذا التطور الطبيعي وحاول أن يزرع في المنطقة نموذجًا جديدًا مبنيًا على المسيحية.

وقد فسر الباحث الحركات الإسلامية والإحياء الإسلامي بأنه محاولة جادة لربط النهضة الإسلامية الحديثة بجذورها الحضارية وإعادة وصل التاريخ الإسلامي وتنبأ أنه خلال حركة الإحياء تلك سيتم الانتقال من الأفكار والمثاليات إلى الواقع، مما سينشئ واقعًا جديدًا يتوافق مع حاجات الحياة واعتبر أن حاجة العالم الإسلامي إلى الاستقلال والكرامة والذاتية هي التي تحرك ظاهرة الإحياء الإسلامي.

الموقف الغربي

لخص الباحث الموقف الغربي من ظاهرة الإحياء الإسلامي فى نوعين لرد الفعل:

الأول : سلبي : يعتمد على الصراع والصدام والتوتر بين الغرب والإسلام وهذا يظهر فى وسائل الإعلام بصورة مخيفة، ويعتمد على تخويف الشعوب الغربية من الخطر الإسلامي، وأظهر مثال على ذلك هو مقال هنتجتنون فى مجلة الشئون الخارجية.

الثاني : إيجابي: وهذا يحذر من نظرية هنتجتنون ولكن يحتاج إلى جماعات عمل وضغط فى أوروبا والعالم الإسلامي تبحث عن المصالح المشتركة، ويعتقد الباحث أن المتطرفين فى كلا الجانبين ليسوا أغلبية وأنهم خطر على أوروبا وعلى العالم الإسلامي.

وفى النهاية ذكر الحضور بالجدل الذى حدث بين جون اسبوزيتو وبين برناد لويس فى الكابيتول هول فى امريكا.

وعلّق البروفيسور مولدر بالقول: إننا فى هذا اللقاء نتتمي جميعًا إلى انصار السيناريو الثاني الإيجابي بالطبع.

وكانت التعليقات حول البحث إيجابية مؤكدة على أهمية أن يحترم الغرب حق العالم الإسلامي فى بناء نهضته على أساس دينه وقيمه وحضارته المستقلة.

وثار سؤال هام حول كثافة الندوات التى تعقد حول الظاهرة الإسلامية خلال هذه الفترة، فكان رد الباحث مؤكدًا على أنه يعتقد أن السبب هو مقالة هنتجتنون فى مجلة الشئون الخارجية الأمريكية والتى أثارت خوفًا كبيرًا من أن يتبناها أحد دون دراسة وافية من الدوائر السياسية فى الدول الغربية.

رؤية إسلامية لموقف الغرب

مثلت ذلك، ورقة د. سالم سلامة ود مهيوب أبو داير من الجامعة الإسلامية بغزة والتى كتبت بالعربية ثم ترجمت مختصرة بواسطة د. عبد الفتاح بدور، إضافة لموضوع الندوة، وقد أثارت تساؤلات فى القاعة أرسلت بواسطة الفاكس إلى غزة ثم جاءت الإجابات عليها.

بدأ د. سالم بتعريفات محددة للمصطلحات: الصحوة، الإسلام، الغرب. وعندما تحدث عن الغرب بينّ أنه متنوع ولكننا نقصد هنا الغرب المشروع السياسي الحريص على التفوق والهيمنة.

ثم فندّ النعوت والمصطلحات التى يطلقها الغرب على الصحوة الإسلامية كالأصولية.

وأثار قضية الاهتمام بالصحوة الآن وأجاب أنها تكمن فى هدفين : - محاربتها أو احتوائها.

وانتقد الموقف الغربي من مظاهر الصحوة الإسلامية والذى يتمثل فى الاستغراب لاقتران الدين بالسياسة والاستهجان والإدانة واتهام المجتمعات الإسلامية بعدم القدرة على استيعاب منجزات الحضارة الغربية.

ثم حللت الورقة مؤتمرات عدة عقدت فى الغرب مثل بروكسل ١٩٨٧م الذى درس أسباب الصحوة الإسلامية ومبررات استمرارها ونموها وتوصياته.

ثم أرجع د. سالم أسباب ظهور الحركات الإسلامية إلى ثلاثة أسباب رئيسية.

١ - العمل على بناء مجتمع إسلامي وحضارة إسلامية عبر التجديد على طريق الإسلام وليس على طريقة التحديث الغربي.

٢ - الدور الضعيف للعلماء وخاصة المرتبطين بالسلطة المبررين لظلمها المستمر.

٣ - مقاومة السيطرة الأجنبية والعمل على تحقيق المصالح الإسلامية فى مواجهة المصالح الغربية.

أما خوف الغرب من الصحوة فيرجع إلى:

١ - الحساسيات التاريخية.

٢ - الجهل بحقائق الإسلام وتعاليمه.

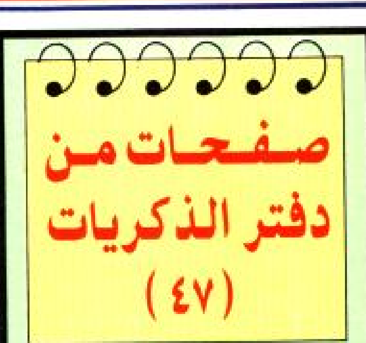
٣ - الخوف على المصالح الغربية.

٤ - بقية من التعصب الديني الذى تعبر عنه بعض الدوائر الكنسية.

٥ - الفراغ الذى نشأ فى الوعي السياسي الغربي بعد سقوط الاتحاد السوفييتي.

٦ - الطبيعة الاستعلائية للمشروع الغربي ورفضه للآخر.

٧ - اقتران الإسلام بالعنف فى بعض البلاد، واستمر النقاش حول القيم والأهداف المشتركة.■



العدوان الثلاثي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



شيء عجيب وأمر غامض حيرني ـ هو أن عام ١٩٥٦م قد وقع فيه العدوان الثلاثي بالهجوم الغادر لجيوش بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر.. وكثيرون ظنوا أنهم قصدوا القضاء على النظام الناصري وإنهاء وجوده.

وآخرون يقولون إنه قصد به احتلال القناة وسيناء لفرض حلول معينة تمكنهم من الإشراف على قناة السويس وإعطاء إسرائيل حقوقًا في سيناء وخليج العقبة ـ فضلا عن أن تصبح إسرائيل إحدى الدول صاحبة الحق في الإشراف على القناة واستعمالها.

إن هذا العدوان لم ينجح في هذين الأمرين كما كان المتآمرون يظنون بسبب اعتراض الدولتين العظميين أمريكا وروسيا ـ واللتين استخدمتا مجلس الأمن لإلزام الدول الثلاثة المعتدية بالانسحاب المهين ليفوز كلاهما بتحقيق هدف استراتيجي من أهداف الاستعمار الجديد، ويعتبر ذلك في نظر المؤرخين تحولا من أساليب الاستعمار التقليدي (البريطاني والفرنسي) الذى كان يستعمل الغزو والاحتلال وسيلة لتحقيق مصالح سياسية ومالية وعسكرية وحل محله عصر الاستعمار الجديد (الذى تمثله أمريكا وروسيا) الذى يستغني عن تلك الأساليب العتيقة ويستعمل بدلا منها وسائل الضغط الاقتصادي والسياسي لتحقيق نفس الأغراض.. أى السيطرة على الشعوب واستغلالها.

كان المفهوم من تسلسل أحداث ذلك العام كما عرضها السيد السفير فتحي الديب أن مشاركة فرنسا في هذا العدوان كان له هدف واضح وهو الضغط على النظام الناصري لوقف المساعدات التى تقدمها مصر حكومة وشعبا للمقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي.

لذلك كنت أتوقع من السيد السفير أن يعطي هذا العدوان الثلاثي ما يستحقه من الاهتمام.. وأن يشير إلى أسبابه ومقدماته وأهدافه ونتائجه المباشرة وغير المباشرة فيما يختص بموقف الحكومة المصرية ومخابراتها من قضية الجزائر.. لكنه لم يفعل..

التفاهم مع المخابرات الفرنسية

من الواضح أن الحكومات الثلاث المعتدية قد رتبت لعدوانها وأعدت له عدته خلال فترة طويلة قبل وقوعه في منتهى الكتمان والسرية.. ووقعت بينهم مفاوضات ومفاهمات لتحديد دور كل منها ونصيبها من النتائج التى كانوا يريدون الوصول إليها.. ومن أولى هذه النتائج في نظر فرنسا هو محاصرة الشعب الجزائري وقطع صلته بالشرق الذى تربطه به أصالته القومية والإسلامية ومواصلة تنفيذ مخطط طويل المدى لاقتلاع الأصول الإسلامية من الجزائر بل ومن العالم العربي كله إن أمكن باعتبار أن هذه الأصول في نظر فرنسا كانت مصدر المقاومة البطولية للاحتلال الفرنسي في الجزائر وشمال إفريقيا منذ غزوها لتلك البلاد وأنها كانت منبع الحركات الوطنية الأصيلة في المغرب والجزائر وغيرهما.

يظهر أن المخابرات الناصرية قد فوجئت بهذه الحملة العسكرية الثلاثية التى اتفقت عليها دول ثلاث ورتبت لها ترتيبًا دقيقًا.. ولكن السيد: فتحي الديب ومخابراته وأصدقاءه كان عليهم بعد انتهاء هذا العدوان أن يراجعوا الوقائع السابقة عليه والتى كانت في الحقيقة تمهيدًا له مر عليهم في وقته دون أن يدركوه أو يشعروا به لأن خبرتهم بالمؤامرات الاستعمارية كانت معدومة، وكانوا مبتدئين في شئون السياسة والمخابرات أيضًا ـ ثم إنه نشر كتابه لأول مرة في عام ١٩٨٤م ثم أعاد طبعه ١٩٩٠م ـ وبذلك كان عنده وقت كاف لتعميق أفكاره واستكشاف حقيقة الوقائع التى سردها في كتابه نقلا عن أرشيف مكتبه الذى كانت وثائقه سابقة على العدوان أو معاصرة له.

كان هدف فرنسا من العدوان الثلاثي محاصرة الشعب الجزائري وقطع صلته بجذورة العربية والإسلامية

إنه لم يفعل شيئًا ـ بل إنه يصر على تجاوز هذا العدوان ومر عليه مرور «الكرام» ولا أعتقد أن ذلك كان إهمالا أو سهوًا ـ بل إنه في نظري كان كرمًا مقصودًا نتيجة لما توصلت له المخابرات المصرية والفرنسية بعد العدوان الثلاثي من تفاهم على مواصلة التنسيق بينهما، بل إن هذا العدوان نجح في إقناع الناصريين بالتعاون مع المخابرات الفرنسية في سعيها لاستبعاد العناصر الوطنية والإسلامية الأصيلة من مجال العمل الوطني في الجزائر.

وقد أشرنا إلى أن سيرهم في هذا الاتجاه كان في بدايته لأهداف حزبية وقتية أو طموحات شخصية للزعامة والسيطرة.. لكنه أصبح في مرحلة من المراحل خطة استراتيجية للناصريين وغيرهم من النظم التى تتجه نحو اللادينية ومعاداة الإسلام في كثير من بلادنا..

لقد وقع الهجوم الثلاثي المشترك صباح يوم ٢٩/١٠/١٩٥٦م وكل ما خصصه السيد فتحي الديب لتلك الحملة العسكرية الغادرة من الدول الثلاث لا يتجاوز سطورًا معدودة.. مكتفيًا بالقول بأنه «رغم الارتباط الكبير والمعترف به بين العدوان الثلاثي الغادر وموقف مصر من دعم ثورة الجزائر إلا أنني آثرت ألا أخوض في تفاصيل وتسلسل أحداث وحقائق العدوان مكتفيًا بما كشفه العديد من الكتاب المعاصرين وتأكيدهم على الارتباط والتآمر الواضح والدوافع الرئيسية للإقدام عليه».

إنني لا أصدق ادعاءه بأن سبب عدم كلامه عن علاقة هذا العدوان بموقف مصر من تأييد ثورة الجزائر هو وجود كتب أخرى كتبها معاصرون عن هذا الموضوع ـ بل إن السبب الحقيقي في نظري هو أن سياسة المخابرات الناصرية في التنسيق مع المخابرات الفرنسية ضد الاتجاه الإسلامي وضد حزب الشعب الجزائري استمرت وأنهم قرروا التجاوز عن آثار هذا العدوان، بل أعتقد أن التنسيق قد زاد وتأكد



■ قوات بريطانية وفرنسية

لأن القضاء على الاتجاه الإسلامي كهدف مشترك كان أهم عندهم من الخلاف الذى أدى لهذا العدوان. وهذا يدل في نظري أن العدوان إذا كان قد فشل في احتلال قناة السويس فإنه نجح في دفع الناصريين لمزيد من التنسيق مع السياسة الفرنسية المعادية للإسلام والحركات الوطنية الأصيلة.

أدلة التنسيق

وعندي أدلة على ذلك فيما ورد في كتاب السيد فتحي الديب. أشير إلى أهمها بإيجاز شديد:

١ ـ في نفس الصفحة التى أشار فيها إلى «فشل العدوان الثلاثي» بسطر واحد (ص٢٨١) يورد نصا كاملا لترجمة خطاب مؤرخ ١٩٥٦/١٢/١٧م وصله من السيد أحمد بن بيللا وقال إنه «سرب إليه بواسطة أحد الرسل الذى تمكن من تهريب الخطاب».

لهذا الخطاب «المهرب» ترجمة مكونة من أربع صفحات بالعربية (فى كتابه ص ٢٨١ إلى ص ٢٨٥) في حين أن نصه الأصلي بالفرنسية المنشور في ملحق الوثائق يملأ خمس صفحات كاملة (ص ٦٦٨ إلى ص٦٧٢) ويهمنا الآن من هذا الخطاب إشارته إلى حسن معاملة السلطات الفرنسية لهم عقب اعتقالهم. فذكر (في ص ٢٨٣) أنه «رغم كل التهديدات التى وجهت إليه فإنه يعترف بأنهم لم ينفذوا هذه التهديدات أبدا ولم نعذب إطلاقًا. اللهم إلا من الناحية المعنوية».

وفى نهاية الخطاب (ص٢٨٥) يعود لتأكيد حسن نيات الفرنسيين بقوله: لاشيء ينقصنا. فلدينا الصحف يوميًا ونتمتع بنظام المعتقلين السياسيين بالكامل ونحن على اتصال بإخواننا خارج فرنسا في تونس. طرابلس وأسبانيا. ونظرًا لسهولة الاتصال نرغب في مداومة الاتصال معكم لتستشيرونا في جميع المشاكل الأساسية التى ربما تطرأ في المستقبل..».

هذا هو كلام بن بيللا الذى قامت الشعوب العربية كلها منزعجة من حادث اختطافه وتعاونت جميع عناصرها لإنقاذ حياته هو وزملائه المخطوفين والآن يسجل حسن معاملة الفرنسيين لهم عقب «العدوان الثلاثي».

رغم ادعاء المخابرات المصرية بأن هذا الخطاب المطول كان «مهربًا» بواسطة أحد رسلهم..» فإنه لم يكن يجوز له أن يستبعد أن هذا الرسول كان عميلا مزدوجًا وأن الاستخبارات الفرنسية شجعت بن بيللا على كتابة خطاب بهذا الأسلوب المطول المفصل وأنها علمت به فاقرته وسهلت وصوله إليهم ليكون عربون تفاهم بين الطرفين في المستقبل.

أرجو من القارئ أن يلاحظ أن هذا الخطاب كتب وأرسل بعد شهر ونصف فقط من العدوان الثلاثي الذى يشير الخطاب إلى أنه وقع قبل مضي أسبوع واحد بعد القبض عليهم.

لم تقتصر سياسة المهادنة والتقارب بين المخابرات الفرنسية والمصرية على هذا الخطاب بل صاحب ذلك وقائع قبله وبعده تؤكد هذا التقارب وسنتابع ذكر ما ورد منها في كتاب السيد فتحي الديب.

٢ ـ يورد سيادته ملخص مذكرة رفعها لرئيسه عبد الناصر في شهر نوفمبر ١٩٥٦م بعد أسبوعين فقط من العدوان الثلاثي (ص٢٨٧) يقترح فيها اتخاذ موقف ملاينة مع السلطات التونسية والمغربية (المتهمة بالمشاركة في عملية اختطاف طائرة بيللا) حيث يقول «إننا نرى عدم التعريض بموقفهما في الوقت الحالي على أن نقوم سرًا بتقوية المعارضة في كلا البلدين «ص٢٨٨) ثم يؤكد ذلك مرة أخرى (ص٢٩٠) بقوله إنه يرى تفادي الصدام بالسلطات المراكشية والتونسية في الظروف الحالية..».

والسبب في ذلك في نظرنا أن هذه السلطات التى يتهمها بأنها ساهمت في عملية الاختطاف كانت تقوم بدور الوساطة بين المخابرات الفرنسية والناصرية.

٣ ـ اقترح سيادته في مذكرته المشار إليها في بند ٧ ص ٢٩٠ «تركيز أجهزة الإعلام المصرية على مهاجمة السلطات الاستعمارية الفرنسية مع عدم التعرض للشعب الفرنسي.. والتنويه بموضوعية وواقعية العناصر الفرنسية (اليسارية) المتحررة التى بدات تنادي بمنح الجزائر حقها في تقرير مصيرها».

كان هدف هؤلاء الوسطاء اليساريين هو الحصول على تأييد المخابرات المصرية في خطتهم لترويج المذاهب اليسارية كبديل للاتجاه الإسلامي ومشاركتها لهم في اقتلاع أصول التيار الإسلامي من الجزائر مقابل الاعتراف لشعب الجزائر بحق تقرير المصير بشرط السير نحو الفكر الاشتراكي والابتعاد عن الاتجاه الإسلامي.. أى أن الثورة تتحول نحو «تحرير الجزائر من الإسلام بدلا من تحريرها من الاستعمار. ويمقتضى ذلك تعاون الناصريون مع فرنسا لتحقيق هذا الهدف المشترك.

أعتقد أن كثيرين من القراء يرى معي بداية هذه الاستراتيجية التى مازالت تنفذ حتى اليوم بل تلتزم بها كثير من مراكز القوى في الداخل والخارج في أنحاء كبيرة من العالم العربي. وما يحدث في الجزائر الآن ليس إلا ثمرة لها وتأكيدا للتنسيق مع السياسة الفرنسية على العموم. وهو ما يذكره السيد فتحي الديب. وإذاكان هو ونظامه الناصري قد ذهب فقد جاء بعدهم من هم أقدر منهم على مواصلتها.

٤ ـ إن المقاومة الجزائرية كانت حتى ذلك الوقت ما زالت تسير في اتجاه الأصالة العربية الإسلامية، وقد أشار لذلك في (ص٢٩١) من اجتماع قادة الكفاح المسلح بالجزائر في ١٩٥٦/١٢/١٥م وتمسكهم بأن تكون الجزائر دولة عربية إسلامية.

٥ ـ لكن فرنسا استطاعت أن تستغل العناصر اليسارية لتوجيه المخابرات المصرية للفصل بين الإسلام والعروبة أولا. ثم ربط العروبة بالاشتراكية المعادية للإسلام.. والتعاون معها في اقتلاع الأصول الإسلامية للشخصية الجزائرية.. وبدأت مرحلة تنسيق ثلاثي بين الاستعمار والاشتراكية والناصرية.. كما سنرى.

ولاشك أن الاتجاه الناصري للتعاون مع الكتلة السوفييتية كان له دور كبير في هذا التنسيق والتعاون بين السياسة الفرنسية والسوفييتية (الاشتراكية) والناصرية.

لكنني أرى أنه لا يجوز مطلقًا الظن بأن إسرائيل لم يكن لها مصلحة كبرى في هذا التنسيق.. بل إنني أعتبرها الطرف الرابع في هذا الاتجاه وذلك من خلال السياسة الأمريكية.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق. بجامعة القاهرة.

هكـذا حَجُّنا معشر الموحدين



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

لم تكن رحلة إبراهيم عليه السلام إلى بيت الله المحرم في واد غير ذي زرع، وتركه ولده الرضيع إسماعيل وأمه هاجر هنالك بأمر من الله، لم تكن هذه الرحلة بغير هدف أو حكمة، لأنها أمر الله الحكيم العليم، وقد انجلت بعض آثار هذه الرحلة، وتكشفت بعض حكمة الله فيها لنا بقول الله: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم» وظهرت هذه الحكمة ظهوراً بيناً حين أمر الله نبيه إبراهيم بقوله: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام»، ومنذ أذن إبراهيم عليه السلام بالحج والناس يحجون وسيظلون إلى يوم القيامة كذلك.

الابتداع هو ما يجب أن يسيروا عليه في هذا الدين اتباع كتاب الله واتباع رسول الله ﷺ هو المنهج الذي لا يتغير في أي وقت من الأوقات، ولا يستبدل به غيره، وكفى أن المسلمين يقرؤون قول الله محذرا من عدم خضوع الناس للمنهج: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم»، وكان عمر بن الخطاب يتحرى منهج رسول الله ﷺ ويقول وهو يُقبل الحجر: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك»، ووصل الاتباع بابن عمر - رضي الله عنهما - أن كان حتى في سفره، يقيم حيث أقام الرسول ﷺ وينزل حيث نزل ويجلس حيث جلس ووصل الأمر بالإمام مالك - رضي الله عنه - أن امتنع عن ركوب دابة في المدينة، وقال: لا أركب دابة تطأ بحافرها أرضا تضم جسد رسول الله ﷺ فهل كثير من المسلمين يتبعون أو هم يبتعدون ويبتدعون؟

شتان بين حج وحج

ولقد كان الناس يحجون في الجاهلية، وهم كذلك يحجون في الإسلام، ولكن شتان بين حج الجاهلية لبيت تحوطه الأصنام وتعبد فوقه الأوثان، ويقول الجاهليون: «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى»، وحج الإسلام الذي تعلن فيه الجموع من كل فج عميق: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك، والملك لا شريك لك»، ومع تلبية الحجيج يلبي كل شيء معهم حتى ينقطع الصوت من هاهنا وهاهنا كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ، وفي هذا تذكير بنبي الله داود، الذي أوبت الجبال معه والطير استجابة لأمر الله «يا جبال أوبي معه والطير» وشتان بين حج الجاهلية الذي يطوف فيه الناس عرايا حول البيت رجالا ونساء، وبين حج الإسلام الذي اعتبر الطواف بالبيت صلاة لا تجوز بغير طهارة.

شتان بين حج الجاهلية الذي لا يُسوّى فيه بين الناس فمنهم الحُمْس الذين يفيضون من المشعر الحرام، ومنهم غير الحمس الذين يُفيضون من عرفات، وبين حج الإسلام الذي سوى بين الناس جميعا، فجعلهم يفيضون من عرفات كلهم.

إن الحج أحد أركان الإسلام فرضه الله على المؤمنين المستطيعين «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا...»، وقد بين الرسول ﷺ مناسكه يوم حج بالناس في العام العاشر من الهجرة، وقال: «خذوا عني مناسككم» وكان الصديق أبو بكر قد حجّ بالناس في العام التاسع وأرسل في إثره علي بن أبي طالب ليقرأ على الناس «براءة من الله ورسوله»، وليعلن في الجموع أنه لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان...»، وفي العام العاشر حج الرسول ﷺ ومعه الجموع وقال قولته: خذوا عني مناسككم ليتعلم المسلمون أن الاتباع لا

درس الاتباع وتصحيح المفاهيم

يقول أحد أصحابه - رضي الله عنهم -: «نظرتُ إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به»، وهذا أصل في الإسلام «وما عمل به من شيء عملنا به»، وعمله مبني على وحي من الله يتنزل به أمين السماء جبريلُ فيحسم المشكلات في الحديبية، وفي الإسراء، وفي حادثة الإفك، وفي غيرها، ولذا بكى الصحابة - رضوان الله عليهم - عند موته لأمرين: مفارقة الرسول ﷺ لهم، وانقطاع الوحي، ومازالت أيها الأخوة دعوة الحق قائمة باقية ويجب أن يبقى الاتباع لها قائما وأن يلتف الناس حولها، كما التفوا حولها في حياة رسول الله ﷺ الذي حج معه عشرات الألوف يأتمون به ويأخذون عنه.

وفي الحج يتضح بجلاء درس التوكل بمعناه الصحيح من اللحظة الأولى التي وضع فيها إبراهيم ولده وزوجه عند البيت المحرم، وتسأله زوجه بعدما تركها راجعا نحو الشام، الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، إنه التوكل على الله الذي ينبغي أن يظل دأب المسلمين، وهذا ما بيّنه الله في كتابه حين جاء أهل اليمن يحجون دون أن يتخذوا لأنفسهم زاداً، وقالوا: نحج بيت الله ولا يطعمنا فأنزل الله «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

إنما ذلك تصحيح للمفاهيم التي ينحرف أصحابها عن جادة الإسلام، ليعودوا إلى الفهم الديني الصحيح، وكم من مفاهيم كثيرة اليوم بعيدة عن الإسلام يحتاج أصحابها إلى الرجوع إلى الدين القويم ليصححوا مفاهيمهم، ويرجعوا إلى مسيرة الإسلام الصحيح متوكلين على الله آخذين بأسباب الحياة.

الحج إعلان عالمي لحقوق الإنسان ردّ به الإسلام الناس إلى أصلهم الواحد وأبطل كل قيم الجاهلية

وفي الحج طبق رسول الله ﷺ تطبيقا

عمليا قوله: «كلكم لآدم وآدم من تراب.. أكرمكم عند الله أتقاكم...»، فقد كانت قريش تفيض من المشعر الحرام على غير عادة الناس جميعا استكبارا بمكانها واستعلاءً لشأنها، فأنزل الله «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله»، وعن جابر قال: فسارَ رسول الله ﷺ ولاتشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له» فكان تصرفه ﷺ إبطالا لعادة جاهلية رضيتها قريش وأقرها العرب، وهكذا القدوات هم الذين يبطلون العادات الغريبة عن الإسلام، بحيث تزول من مجتمعاتهم، وهم يدركون أن أصول الدين لا مجاملة فيها، ويقتدون في ذلك بالرسول الذي أبطل العادات الجاهلية التي لا تتفق مع الدين، فكان زواجه بمطلقة متبناه زيد إبطالا لعادة جاهلية لا يقرها الدين، وكان إبطاله الربا هدما لعادة جاهلية طبقها على عمه العباس أول ما طبقت، وكان أول دم وضعه دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، وهو القائل: «ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدميَّ موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب...».

نبي الرحمـة

وفي خطبته الجامعة في حجة الوداع جاءت الوصية بالنساء «اتقوا الله في النساء» إنه خطاب الرحمة منه إلى أهل الأرض جميعا «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، وهذا من رقة قلبه الذي يتحرق شوقا خوفا على أمته، يقول عبدالله بن الشخير: أتيتُ رسول الله ﷺ ولجوفه أزيز كأزيز المرجل»، وقد كان في وقت الكسوف يسجد بين يدي ربه ينفخ ويبكي ويقول: رب ألم تعدني ألا تعذبهم وأنا فيهم، رب ألم تعدني ألا تعذبهم وهم يستغفرون، ونحن نستغفرك»، ولهذا بُعث ﷺ : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، ومن رحمته أنه لم ينس المستضعفين فأوصى بهم خيرا، وكان من وصيته الجامعة «اتقوا الله في النساء».

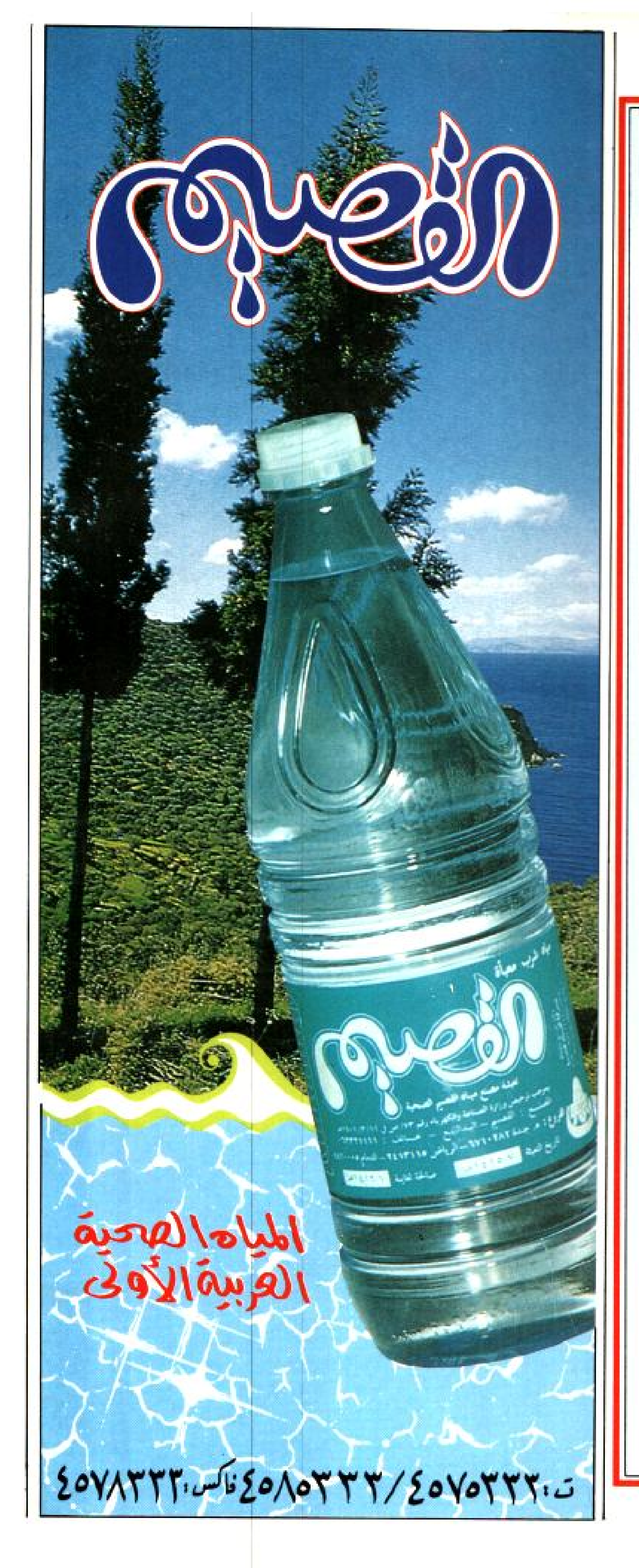
إن في الحج دروسا ودروسا، وكفى أنه مؤتمر جامع للمسلمين يأتون شعثا غبرا يلتقون فيعرف بعضهم بعضا، ويلم بعضهم بأحوال بعض، فيتراحمون ويتعاونون ويتناصرون.

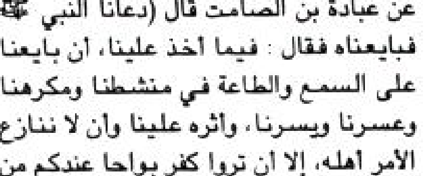
إن مشاهد الحشر والبعث يوم القيامة لا تغيب عن مشاهد الحجاج وهم يأتون إلى عرفة من كل فج ثم وهم يفيضون منه إلى مزدلفة، ولباسهم البياض، لا يلتف أحد إلا إلى قلبه، ليستشعر فيه معية ربه، ويدرك أنه يوما محشورٌ مع الناس أجمعين أمام رب العالمين، فماذا هو قائل، وماذا هو فاعل؟

إن رجم الجمرات استشعار بمعاداة الشيطان في صورة مادية، ليظل الإنسان ذاكرا أن الشيطان له عدو فلا يتبع خطواته، بل يرجمه في نفسه، ويظهر عداوته أمام الملأ أجمعين، ويتبرأ منه ومن فِعاله في كل حين.

إن ذبح الهدي تقديم للخير وعطاء للمستضعفين، وفيه إشعار بأن الخير الذي يقدمه الإنسان يجبر الأخطاء، ويذهب السيئات، وصدق الله: «إن الحسنات يذهبن السيئات»، ويظل درس العطاء هذا عالقا في أذهان المسلمين حتى بعد أن يعودوا إلى بلادهم، فلا تقسو قلوبهم على إخوانهم ولا يستأثرون بالخير دون غيرهم.

ويطوف الحجاج طواف الوداع متفكرين في عظمة الله، مسبحين بحمده، مظهرين له العبودية، ويتجهون إلى بلادهم، وكلهم أمل في أن يتقبل الله أعمالهم ويغفر ذنوبهم، ويكون حاديهم في ذلك قول الرسول ﷺ : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه». ■





إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

اللهم اجعلنا من الأقلين

استغرب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - دعاء أحدهم في عهده، وهو يقول : «اللهم اجعلني من الأقلين» مما حدا به أن يسأله عما يعني بهذا الدعاء، فقال له الرجل : سمعت الله يقول : «وما آمن معه إلا قليل» (هود:٤٠) وقوله تعالى : «وقليل من عبادي الشكور»... وذكر آيات أخرى فقال عمر: كل أحد أفقه من عمر».

قد يضيق صدر بعض الدعاة، وهم يرون أنفسهم قلة في كثير من أهل الأهواء والملل، وقد يصيب بعضهم الإحباط بسبب هذه القلة، ويدخل الشيطان على أحدهم بأن ذلك بسبب ضعف فيهم أو في المنهج الذي يتبعون، وقد تكون هذه أسباب في قلتهم، ولكنها ليست رئيسية، حيث إن سنة الله تعالى اقتضت أن يكون أصحاب الحق دائمًا هم «القلة»، وهذه هي الحقيقة التي غابت عن أمير المؤمنين وفهمها من ذلك الرجل الصالح.

يقول الحكماء «الكرام في اللئام كالغرة بالفرس».

ولهذا فأغلى الخيول هي تلك التي فيها الغرة، ومن فيها البياض في عنقها أو رأسها، لأنه يزيدها جمالا وجاذبية، يقول الشاعر حبيب الطائي:

إن الجياد كثيرٌ في البلاد وإن
قلوا كما غيرهم قُلٌ وإن كثُروا
لو لم تصادف شيات البَهْم أكثر ما
في الخيل لم تحمدُ الأوضاح والغُرَرُ

وهكذا هم الدعاة، فإنهم من الصنف النفيس من الناس، فلابد أن يكونوا قليلا.■

أبو بلال

مفاهيم دعوية

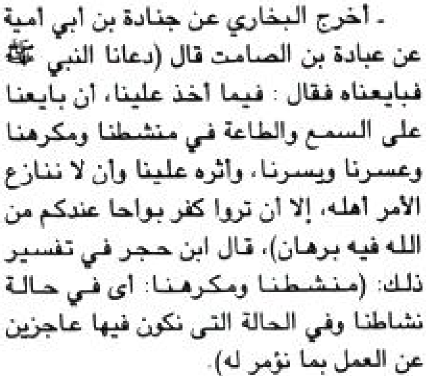
السمع والطاعة في المنشط والمكره

- أخرج البخاري عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت قال (دعانا النبي ﷺ فبايعناه فقال : فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا، وأثره علينا وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفر بواحا عندكم من الله فيه برهان)، قال ابن حجر في تفسير ذلك: (منشطنا ومكرهنا: اى في حالة نشاطنا وفي الحالة التى نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر له).

- الطاعة وحكمها الشرعي: الطاعة هي الامتثال للأمر وإذا لم تحصل الطاعة حلت الفتنة، والمؤمن قد تخفى عليه مقدمات الفتنة، فلا يحس بها إلا حيث تقع فعلا، ولذلك وجب عليه أن يكون محترسًا في جميع أقواله وأفعاله وتصرفاته حتى لا يكون فتنة للذين آمنوا، والطاعة واجبة ما لم تكن معصية لقول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا» (النساء:٥٩).

عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - عن النبي ﷺ: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

- لنا في جند الإسلام عظات وعبر: ها هو سعد بن معاذ - رضى الله عنه - الصحابي الجليل احد قادة الأنصار الذى اهتز له العرش عند موته، يتذكر هذا المعنى عندما قال رسول الله ﷺ: في اللحظات الحرجة قُبيل معركة بدر (أشيروا عليَّ أيها الناس) قال سعد: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال أجل، قال: فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد»، إنه النموذج الفذ الذى عرف معنى الطاعة ومن المعروف أن الصحابة كان معظمهم لا يجيد السباحة ولكنها الطاعة التى فهموها من مدرسة النبوة»، وهذا جندب بن مكيث الجهني الصحابي الجليل يقول عن نفسه : (بعثت في أحد سرايا رسول الله ﷺ إلى بني الملوح لكديد، فعمدت إلى تل يطلعني على القوم فانبطحت عليه وذلك قبل غروب الشمس، فخرج رجل منهم مع امرأته فرآني منبطحاً على التل فقال : إني لأرى سواداً على هذا التل ما رأيته أول النهار، فأمر امرأته أن تأتيه بقوسه وبسهمين من نبله، فرماني بسهم في جنبي فوضعته ولم اتحرك، ثم رماني بالآخر في رأس منكبي فنزعته فوضعته ولم أتحرك، فقال لأمرأته : أما والله لقد خالطه سهماي ولو كان ريبة لتحرك فإذا أصبحنا فابتغي سهميّ لا تمضغهما على الكلاب وعندما ذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة، فقتلنا واستقنا النعم).



إنها مثال الدقة بالطاعة والتحمل من اجل تنفيذ أوامر القيادة، فلو تحرك ربما فسد كل شيء».■

خالد يوسف الشطي

أين نحن من هؤلاء؟

الشهيد عمر المختار (١٢٧٧هـ - ١٣٥٠هـ)



بقلم: محمد عبد الله الخطيب

ما أحوج هذه الأمة إلى العودة المبصرة الواعية إلى مصادر عزها وإلى منابع كرامتها، وإلى سر وجودها، بالعودة إلى تاريخها ورجالها تتأسى بهم وتتربى على أيديهم، إن رصيدنا من البررة الأبطال رصيد ضخم لا نظير له على ظهر الأرض، لذلك يجب دراسة الواقع التاريخي لهذه الأمة، لنتعرف على أثر الإيمان والعقيدة في الحياة الإنسانية في صورة واقعية حية تمشي على الأرض، وإنه ليبدو واضحاً لكل دارس، أن التوحيد ذو أثر ضخم في حياة الإنسان حين يعيشه واقعاً فكرياً وسلوكاً عملياً، وأن الإنسان يستطيع حينما يتشبع بالإيمان على هذه الصورة أن يبذل من الجهد، وأن يأتي من الأعمال ما لا يستطيعه العشرات من الذين خلوا من هذه العقيدة، ولقد استطاع عمر المختار أن يكون بطلا لألف معركة، قاد فيها جهاد المسلمين ضد الاستعمار الإيطالي الغاشم.



■ الشهيد عمر المختار في طريقه للمـ

هناك ألوف وألوف من الرجال في تاريخ الإسلام هي نماذج حية في كل اتجاه، كلها قمم على أعلى مستوى بلغته البشرية، فيها عمق الشعور بتقوى الله وخشيته، والانضباط مع الله في السلوك، وصدق في الجهاد في سبيل الله، وحرص على التمكين لدين الله في الأرض، والعجائب التي تكررت في الفتوحات الإسلامية من النصر المبين للفئة القليلة في العَدَدِ والعُدَدِ على أضعافها في كل شيء ليست منا ببعيد.

لقد آمن عمر المختار بالعهد الذي بينه وبين ربه، وعزم أن يحمل كافة الالتزامات التي يفرضها عليه هذا الإيمان وليكن ما يكون، النصر أو الشهادة.

لقد كان موقفه من الاستعمار الإيطالي هو الذي يجب أن يقفه كل مسلم يريد أن ينصر الحق، وأن يغبر قدميه في سبيل الله، ولله من خلقه رجال يتحولون عند الشدائد إلى أسود، وشهيدنا من هؤلاء، لقد جمع من حوله المجاهدين ووحد صفهم، وبفضل الله وحده أثبت عملياً تفوق المؤمن الحق على جميع الأخطار.

لقد آمن بأن الله حق، وبأن الإسلام حق، وبأن محمداً ﷺ حق، وأن مقاومة المعتدين الغزاة إلى آخر قطرة من دمه حق، فلم يعد له بعد هذا الإيمان أن ينكث أو يتردد.

لقد آمن عمر المختار أنه لن يكون حراً إلا إذا كانت أمته حرة، ولن يكون عزيزاً إلا إذا كانت أمته عزيزة، ولن يكون آمنا إلا إذا كانت أمته آمنة.

لكن قبل أن نتحدث عن عمر المختار كمجاهد أذهل الأعداء في كره وفره، ورفع لواء الإسلام حتى لقي الشهادة التي حرص عليها، وترك وراءه تاريخاً ثرياً، وأصبح قمة شاهقة من القمم الصادقة، قبل ذلك كله يجدر بنا أن نشير بسرعة إلى نشأته وطفولته وجوانب تربيته.

مولده ونشأته

فقد ولد في ١٢٧٧هـ في واد البطنان في برقة، وكانت قبيلته هي إحدى القبائل العربية المشهورة بقوة البأس في المنطقة، وكان والده قد نذر لله إن رزقه الله بمولود ليهبه للعلم

الإيطاليون يشنون حرب إبادة ضد الشعب الليبي فيقتلون أكثر من سبعين ألف في السنوات الأولى لاحتلالهم

والدين وخدمة الإسلام، وما إن أتم سنواته الخمس حتى التحق بالمدرسة الابتدائية ليتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بعدها بزاوية الجغبوب ليتلقى مبادئ الدين الحنيف والتاريخ الإسلامي.

ونشير هنا إلى ضرورة التلقين للأولاد والتعويد، وتكوين الولد عقيدياً وإعداده إيمانياً، وتأديبه بآداب الإسلام، ولقد روت كتب التاريخ أن رجلا رأى مرة شاباً فأعجب بمنظره، فسأل أمه عنه، ماذا صنعت له فقالت: «عندما أتم خمس سنوات أسلمته إلى المؤدب، فحفظ القرآن فتلاه، وعلمه الشعر فرواه، ورغب في مفاخر قومه، ولقن مآثر آبائه وأجداده، فلما بلغ الحلم حملته على أعناق الخيل، فتمرس وتفرس ولبس السلاح، ومشى بين بيوت الحي، وأصغى إلى صوت الصارخ».

ولاشك في مثل هذا الإعداد لمثل هذا الفتى سيكون في الغالب من جنود الإسلام ومن رجال العقيدة والدعوة إلى الله.

التربية على يد السنوسيين

وهذا ما حدث لشهيدنا، فإن زاوية الجغبوب التي انتسب إليها هي إحدى الزوايا التي أقامها الشيخ محمد علي السنوسي

المعروف بالسنوسي الكبير، وتتكون كل زاوية من ثلاث غرف، الأولى لإعطاء الدروس لأبناء البادية، والثانية لاستضافة المسافرين، والثالثة سكنى القائمين بالتدريس، وقد أقيمت كل زاوية بجوار بئر للماء، والحق بها مزرعة يقوم على زراعتها الطلاب ويأكلون من ثمارها، كما أقيم مصنع أو ما يشبه المصنع، لإنتاج المصنوعات، وتسويقها للقبائل كما أقيمت الزاوية في مكان هام ليتعلم الطلاب الجهاد، ولتكتمل معاني التربية الإسلامية، وتأخذ طريقها تطبيقًا وعلمًا وعملا وسلوكًا وجهادًا، والزاوية في الغالب كانت تلحق بالمسجد.

وفي هذه الزاوية التي تربى فيها الشهيد على العزم والحزم، تهذبت أخلاق الشباب ونمت الحركة الدينية، واختفت العادات المرذولة، والإنسان حين يشغل بطاعة الله، يرتفع عن دنيا الناس، وعن حياة العبث، ولقد كانت تعاليم السنوسية الإقلاع عن شرب الدخان، وعدم حيازة الذهب والجواهر، وعدم الاتصال بالأجانب حتى لا يفسدوا عقائد الشباب، ولقد انتشر الإسلام الصحيح بين أبناء القبائل، وتعلموا أن الإسلام ليس صلاة وزكاة وصيامًا وحجًا فقط، وإنما هو محبة وتسامح وإخاء وبذل وتضحية وإيثار، وجهاد، كل ذلك لأن الدعوة السنوسية كانت صحيحة وشاملة، ولقد ظهرت ثمرات هذه الدعوة حين رفع عمر المختار لواء الجهاد ضد المستعمر الإيطالي، إذ هبّت القبائل كلها تدفع عن الأمة ودينها وتجاهد بأموالها وأنفسها في سبيل الله.

بداية تأثيره في المجتمع

بعد أن أتم عمر المختار تعليمه في زاوية الجغبوب، عين شيخا في زاوية القصور بالجبل الأخضر قرب المرج، ولقد واجه في البداية قبيلة متمردة تقطع الطريق وتؤذي المسلمين، ولا تعترف بالقوانين، واستطاع بأسلوبه الخاص في التعامل مع هؤلاء وكبح جماحهم، واستئصال طبيعة التمرد فيهم، أن يردهم إلى حياة التراحم والتعاطف بدلا من العنف والإجرام وقطع الطريق، استطاع بحكمته وصدقه أن يؤثر فيهم وأن يخرجهم من طبيعة البداوة التي الفوها، وأن يبسط في نفوسهم آداب الإسلام وأخلاقياته، وأن ينقلهم من حال إلى حال تليق بالإنسان.

ولقد كان يؤمن بأن قيمة الإنسان بأهدافه، ومنزلته بأقرانه وثروته بما يملك من قلوب، وانتصاره بما يهزم من الرذائل، وكثرته بمن يثبت معه عند الشدائد، وكان يؤمن بأن الآلام طريق الخلود لكبار العزائم وطريق الخمول والضياع لصغارهم، ومن عرف الحق لذّت عنده التضحيات، وكانت أخلاقه أخلاق الفاتحين، همه الأول أن يرضى الله عنه.

عمر المختار يقول: «لن أبرح الجبل الأخضر طيلة حياتي، ولن يستريح الطليان فيه، حتى يواروا لحيتي في التراب»

كان الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين بعد سقوط الخلافة مدمرًا لكل خصائص هذه الأمة وكان وما زال عدوا لا يرقب في المسلمين إلا ولا ذمة وكان الاستعمار الإيطالي في قمة الإجرام وسفك الدماء، لقد اغتصبت إيطاليا ليبيا، وأثارت الفتنة وفعلت الأعاجيب بالمسلمين.

الدعوة للجهاد ضد الغزاة

وهنا هبّ رجال مؤمنون على رأسهم الشهيد، وانبعثت العزة الإسلامية في نفوس الأمة، ودعا عمر المختار المسلمين إلى عقد المؤتمرات لتهيئة البلاد نفسيًا وجهاديًا لمواجهة الغازي المستعمر، ولقد ركز في دعوته على أن الإسلام دين قوة وعزة وجهاد، وكانت ثقافته الدينية الواسعة أقوى عامل في بعث الهمم، مما جعل ليبيا كلها تتحول بين عشية وضحاها إلى معسكر يتأهب في سبيل الله بقيادة احمد السنوسي ومن معه من الأبطال.

عشرين عامًا من الجهاد

ولقد واجه عمر المختار ومن معه حرب الإبادة للمسلمين، ووقف بوسائله المحدودة أمام جحافل الإيطاليين، لقد بلغ عدد الشهداء خلال السنوات العشر الأولى من عام ١٩١١م إلى عام ١٩٢١م أكثر من سبعين الف شهيد، وكان الإيطاليون يلقون بالمسلمين من الطائرات، وكانوا يجمعون المئات من المسلمين العزل ويربطونهم بالحبال ثم يقطرونهم في سفينة أو طراد حربي ليجرهم وراءه في البحر، أما هتك الأعراض، أما الذبح للآمنين العزل فحدث عنه ولا حرج.

الجنرال «استياني» الإيطالي يقول: إنه خاض ضد عمر المختار ٢٦٣ معركة على مدى عشرين شهراً فقط

جاء في كتاب تاريخ العالم الحديث والمعاصر جـ٢.

«وقد قاد عمر المختار حركة الجهاد ضد الإيطاليين عشرين سنة قبل أسره وإعدامه عام ١٩٣١م. وذلك بالرغم من أنه تجاوز السبعين من عمره».

وذكر الجنرال «استياني» في كتابه «برقه الهادئة» أنه نشبت بينه وبين عمر المختار ٢٦٣ معركة على مدى عشرين شهرًا فقط، وقد نشرت صحيفة «التايم» في اليوم التالي لإعدام «عمر المختار» مقالا تحت عنوان «نصر إيطالي» تقول فيه: «حقق الإيطاليون انتصارًا خطيرًا في حملتهم على المجاهدين في ليبيا، فقد أسروا وأعدموا الرجل الرهيب عمر المختار شيخ القبيلة العنيف الضاري».

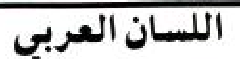
أسره واستشهاده

لقد امتلأ جسم الشهيد بالجراح لكن عزمه وهمته لا تفتر أبدًا، لقد اتخذ من الجبل الأخضر معقلا للمجاهدين بعد أن استولى الجيش الإيطالي على مدينة الكفرة، ومعظم المدن الليبية، وفي مساء يوم الجمعة ١٣٥٠هـ خرج وبصحبته خمسون مجاهدًا، وفوجئ بقوات إيطالية تحاصره من كل مكان، فبادلهم إطلاق الرصاص حتى أصيب جواده وسقط على الأرض، وعندئذ فقد استطاعت القوات الغازية أن تأسر المجاهد الشجاع، وجاء حاكم المرج الإيطالي بطائرة خاصة إلى الجبل الأخضر، وأمر بنقل عمر المختار إلى ميناء سوسة، ومن هناك وضعوه في الطراد الإيطالي، وجيء به إلى بني غازي.

ولبث في السجن أربعة أيام ثم جاء موعد محاكمته يوم ٣ جمادى ١٣٥٠ هـ ولما وجهوا إليه الاتهامات لم ينكر، وإنما قال لهم «أنتم معتدون على أرضنا وبلادنا، وإن الإسلام أوجب علينا الجهاد ضد الغاصبين والمعتدين، إنني لم افعل شيئًا إلا تنفيذ تعاليم الإسلام، فالإسلام يأبى الخنوع، لأهله، والذل لمعتنقيه».

ونطق القاضي الإيطالي بالحكم المعد سلفًا وهو إعدام عمر المختار شنقًا وفي اليوم التالي سيق المجاهد العالم العامل إلى ساحة الإعدام، وظل يردد الشهادتين في ثبات وقوة حتى صعدت روحه إلى بارئها تزفها الملائكة إلى الملكوت الأعلى، إن عمر المختار لم يمت، وإنما لحق بقافلة الشهداء والأبرار والصديقين، وأصبح مثلا لشباب الإسلام في فهمه وفي دفاعه عن وطنه وأمته رضي الله عنه وأرضاه.■





إعداد: مبارك عبدالله

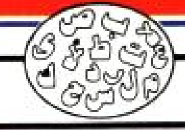
ومضة

لا يستطيع القلم مهما حاول التروي، أو الانشغال في الأطر الثقافية والأدبية، إلا أن يندفع في خضم السياسة، ولا يسعه إلا أن يجنح نحوها وهو يرى الحقائق تطمس، والمعلومات تزور، بتوجيه من بعض أطرافها، وخدمة لمصالحهم، بينما هو يهيم في تخصصه، بعيدًا عن أحداثها المتتابعة، ومجرياتها التي يطول تأثيرها معظم الأشياء، بما فيها لون مداده، وحرية حركته، ووجوده كإرادة لا تزال طليقة تستعصي على الترويض.

الانفجار الذي وقع في مبنى الحكومة المركزي بولاية أوكلاهوما الأمريكية عالجته الصحافة الأمريكية بأسلوب يتناسب مع مزاج أولئك الذين يحملون قلوبًا سوداء تنطوي على الكثير من مشاعر العداء والضغينة لكل ما هو عربي أو إسلامي، والسنة «فضحتها الكلمات التي خلت من أي مظهر من مظاهر الود والمجاملة، أو أي صورة من صور اللياقة الصحفية التي ينبغي توفرها في التعامل مع مثل هذه الأحداث، لقد ضحت بكل قيم الموضوعية والحياد في تغطيتها للواقعة عندما راحت تفسرها، وتحشرها مع مثيلات لها، بغية توجيه الاتهام تعسفًا ضد العرب والمسلمين بشكل إيحائي تارة، واستفزازي صريح تارة أخرى، كل ذلك قبل أن تحدد التحقيقات هوية الفاعلين!

ألا يدعو ذلك إلى الشك في نزاهة الصحافة الأمريكية وهي التي تخضع غالبيتها للرأسمالية اليهودية، وتحتفظ بقدر كبير من نزعتها الصليبية الحاقدة مما جعلها تفقد معظم عناصر مصداقيتها، والكثير الكثير من سمتها العلمي الرصين، كما عرّاها أمام المبهورين بها قبل غيرهم بحيث صاروا يترددون كثيرًا قبل أن يأخذوا بطروحاتها ويصدقوا أخبارها، ويجرؤوا على ترجمتها ونقلها إلى الآخرين.. بعد أن ضبطت تلك الصحافة متلبسة بطمس الحقائق وتزوير المعلومات في مسلك طفولي، غير لائق ولا مقبول كما حصل في تعاملها مع انفجار «أوكلاهوما».■

اللسان العربي



المختصرات والرموز والعلامات

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

اللغة أداة للتوصيل والتواصل والإشباع العقلي والنفسي، وتميل اللغات عمومًا، والعربية بوجه خاص، إلى الاختصار توفيرًا للوقت والجهد والمال، وللاختصار أشكال متعددة، منها ما يدرس في علم البلاغة تحت مصطلحات: «الإيجاز» في علم المعاني، ومنه ما يتم بصور أخرى غير مباشرة كصور البيان من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية.

ما نحن بصدده اليوم ضرب آخر من الاختصار، يتمثل في المختصرات الحرفية والرموز والعلامات التي عرف استعمالها السابقون من سلف هذه الأمة في العديد من علومهم ولا نزال نستعملها إلى اليوم، إلا أن استعمالنا لها يتم بشكل عشوائي ارتجالي على حين أتقن غيرنا استخدامها وتوسعوا فيها كثيرًا حتى صارت من السمات البارزة في الاستعمال العلمي المعاصر، ولم يعد يخلو معجم أو كتاب أو بحث علمي متقن من استخدامها وتحديد المراد منها في مطلع البحث أو في نهايته، بل أصبح لديهم معاجم ضخمة متخصصة في المختصرات منها - على سبيل المثال - «معجم المختصرات» بالإنجليزية (Abbreviations Dictionary) (ط/١٩٨٨،٨، ١٢٠٠ صفحة).

١ - أشيع المختصرات والرموز هي الرموز الكتابية (الألفباء)، فكل حرف منها هو رمز للصوت الذي ننطقه، واختصار لاسم الحرف ذاته، ويتضح ذلك في نطقنا للحروف المقطعة في مفتتح بعض سور القرآن الكريم: الم. الر. المر. المص. كهيعص... إلخ.

٢ - المختصرات - بالمعنى الاصطلاحي - تعني: أخذ حرف واحد من الكلمة واستخدامه ليغني عن ذكرها كاملة: م= ميلادي، هـ = هجري (والعرف أن توضع نقطة عقب الحرف للدلالة على أنه مختصر من كلمة كاملة).

وقد يتعدد الحرف بتعدد الكلمات، ويأخذ هذا النوع عادة شكلين:

١ - حروف مفرقة تفصلها نقط: ق.م. = قبل الميلاد، ق.هـ. = قبل الهجرة، ص.ب. = صندوق بريد. وقد يفرق بينه بشرطة مائلة: م/ث = متر في الثانية (في قياس سرعة الصوت مثلا).

(وعند القراءة إما أن ننطق الكلمات الأصلية، في مثل: ق. م./هـ.، أو الحروف فقط: ص.ب.

ب - حروفًا متصلة، كأنها ضرب من النحت الحرفي، مثل: كم = كيلو متر، كجم = كيلو جرام... وهذه تنطق الكلمات الأصلية لا الحروف فقط أما في مثل: شك = شحنة كهربية، كح = كمية الحرارة (في علم الفيزياء) فلا تنطق الكلمات الأصلية بل مجموعة الحروف فقط، ويتضح ذلك أكثر في مثل: أوبك، أوابك، يونسكو.

جـ - وقد يحرص على اختيار الكلمات الأصلية بحيث يكون مختصرها كلمة ذات معنى جميل، ومن الأمثلة الجيدة في هذا المختصرات التالية: باسم (البنك الآلي السعودي للمصطلحات) فتح (حركة التحرير الفلسطينية) (لاحظ أن الحروف قلب ترتيبها حتى يكون لها معنى جيد، شوهته لاحقًا أفعال أصحابها).

د - بعض العلوم عمدت إلى جمع حروف ذات خاصية أو وظيفة مشتركة ورتبتها في كلمة ذات معنى، وذلك بهدف تيسير حفظها وتذكرها، وقد شاع في علوم القرآن، ومن أمثلته المشهورة:

أنيت: (الحروف التي يبدأ بها الفعل المضارع).

سألتمونيها: (أو: أمان وتسهيل، أو: هناء وتسليم) (حروف الزيادة في صيغ الكلمات العربية)

خص ضغط قظ: حروف الاستعلاء - التفخيم في علوم التجويد).

(ومنها كذلك: يرملون، ينمو، سكت فحثه شخص، أجد قط بكت، إبغ حجك وخف عقيمه،... وفي كتب علوم الحديث وعلوم القراءات القرآنية الكثير من المصطلحات، لكن لم يعن أحد - فيما أعلم - بجمع هذا التراث وما أضافته إليه العصور، خاصة عصرنا الحاضر، وحالة الفوضى القائمة اليوم في هذا المجال (وفي الكثير من شئون حياتنا للأسف) تتطلب من حماة اللسان العربي جهودًا للإصلاح، وإني أدعو القراء الأعزاء أن يهتموا بهذا المجال وأن يرسل من يحب منهم ما يقع تحت يده منها أو من مصادرها - في أي مجال - إلى مجلة المجتمع لعله يسهم في عمل نافع للأمة الإسلامية ومن قدر على إصدار عمل مستقل في ذلك فله مقدمًا وافر التقدير ومن الله المثوبة إن شاء الله.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

شعر : صالح علي محمد العَمري
السعودية



العيد في حياة طفل بوسنوي

بأيِّ وَجْهٍ أَتَيْتَ اليومَ يَا عيدي   وَكِسْوَتي فِيكَ أَحْزَاني وَتَنْكِيدي
يا عيدُ لم تدر ما ابعادُ محنتنا   حتي تَزَينت في ايامنا السودِ
قَدْ كان لي فيك افراحٌ ملوّنةٌ   وتَزْدَهي فيكَ انْغامُ الأناشيد
ألْهُو معي رُفقتي في الرَّوْضِ في مَرح   ويُبْهِجِ الكونَ الحاني وترديدي
واليومَ هذي عَصافيرُ الرُّبا رزئت   تَعْلُو غُصُون الأسى مِنْ غَيْرِ تغريد
يا عيدُ ماذا أثَرْتَ اليومَ من شَجَنٍ   على فُؤاد من الآلام مكبود؟!
امّا ابي فظلام القبر يَحْضُنُهُ   قد مات من اجلنا مَوْتَ الصَّناديد
اشلاؤُه خَضَبَت جُدْرانَ مَنْزِلنا   كَأَنها المسكُ في حُضْني وفي جيدي
قَدْ كَان لي منهُ قُبلاتٌ وجائزة   وَدَعْوَةٌ في صَبَاح العيدِ يا عيدِي
وفي المُصَلّى يَحُف الذكرُ مَوْكِبَنا   والكُلُّ يَشْدو بتكبير وَتَحْمِيدِ
واليومَ ابْكِي ابي يَا عِيدُ في لَهَفٍ   فهل عَلِمتَ بمفقودٍ كمفقودي؟!
وتلك أمّي ابادَ الحَزَنُ مُهْجَتَهَا   وصَوْتَها في الحنايا رَجْعُ تَنْهيدِ
كانت تُزَيِّنُني في العيد بَاسِمَةً   بحُلَّةٍ مِنْ ثياب السَّعْدِ والجودِ
فانْظُرْ لها في رداءِ الهمِّ ارملَةً   كانها جُثةٌ زُفَّتْ إلى الدود
أنّى لَنَا العَطْفُ والإشفاقُ يَا وَلَهي   مِنْ خاطرٍ في عُرى الأحزان مَصْفُود
وتلك أُخْتي اهان الوَغْدُ عِفتَها   فَعَيْشُها المُرُّ .. مِنْ هَمٍ وَتَسْهِيدَ
تَدْعُو وتَصرُخُ لَكِنْ دُونَ مُعْتَصِمٍ   فِي مَوْقِفٍ مِنْ رَزَايا الذُّلِّ مَشْهُودِ
ودُورُنا بَيْنَ مَهْدُوم ومُحْتَرِقٍ   واخوتي بَيْنَ مَذْبُوحٍ ومَجْلُودِ
اطْباقُ حلْواكَ تُخْفي الفَ قُنْبُلَة   والذَّنْبُ ديني وإسْلامِي وتَوحِيدي
يا عِيدُ أشكُو إلى الرحمن كُرْبَتَنا   قد اشعل الراس شيبًا وانحنى عُودِي
إنّي لَحَيٌّ واشجاني لَمَقْبَرة   والموتُ يعصفُ في وجدان موعود
وامتي في سُبَاتِ الذل شاردَةٌ   تَتِيهُ في غيّها من غَيْرِ تَسْدِيد
طابت لهم زِينة الدنيا وزهْرتُها   كانهم ووعِدوا فيها بتخليد!!
يا عيد .. والله لا تَذْوي عزيمتُنا   حتي يُصِيبَ الاعادي كلُّ تبديد
تلك الدماء التي قد اهرقت عَبَثًا   تَألَّقتْ للاعادي سيفَ تهديد
والارضُ والعرضُ والاعرافُ إذْ نُهِكَتْ   عُرى لواءٍ بإذن الله معقود
إن اجتمعتْ امة الكُفَّارِ قُوتَهَا   فاللهُ حَوْلي وأرْكاني ومَعْبُودي
دَعْ الاعادي تَلَظّى في عَداوتِنا   فالله شرّفَنا فيهم بموعود
دع المآسِي تُربي جيل رفْعَتِنا   فَلَفْحَةُ الجَمْرِ تحيي نَفْحَة العُودِ
حتى نجرِّدُ للإسلام طاقَتَنَا   ونصرةُ الله فينا خَيرُ مقصود
هناك يا عيد اشدو فيك مبتسمًا   ويملأ الكَوْنَ تَسبِيحي وتَمجيدي
وسوفَ تُشرق نورًا شمسُ امتنا   وسوفَ تحلو لنا الأيام يا عيدي

* * *

قصص من مآسي المسلمين في يوغسلافيا



بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

هل استطاع الستار الحديدي الذى فرضته الشيوعية على يوغسلافيا إبان حكم تيتو أن يمنع تسرب أخبار المسلمين ومعاناتهم؟!

وإذا كان بعض هذه الأخبار قد وصل بالفعل إلى العالم العربي والإسلامي، فهل وقفت صداقة بعض الأنظمة فيهما آنذاك دون وصولها إلى أبناء المسلمين، حرصًا من هذه الأنظمة على صداقة نظام تيتو يومئذ؟

لقد وقف سيد قطب - رحمه الله - في ظلال القرآن عند قوله تعالى في سورة التوبة «كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة» وقفات طويلة، واستعرض المآسي التى تنشأ عن ظهور الشرك بأنواعه على أهل الإيمان في التاريخ البعيد والقريب، وذكر ما يجرى في يوغسلافيا فقال: «كذلك فعلت يوغسلافيا الشيوعية بالمسلمين فيها، حتى أبادت منهم مليونًا منذ الفترة التى صارت فيها شيوعية بعد الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، وما تزال عمليات الإبادة والتعذيب الوحشي - التى من أمثلتها البشعة إلقاء المسلمين رجالا ونساء في (مفارم) اللحم التى تصنع لحوم (البولوبيف) ليخرجوا من الناحية الأخرى عجينة من اللحم والعظام والدماء ماضية إلى الآن؟!!

ويعرض محمد المجذوب في مجموعته القصصية (بطل من الصعيد) لهذه المعاناة في أقصوصة: (قصة من يوغسلافيا) على لسان الشيخ (فتحى زاده) المسلم البوشناقي الذى يروى ما أصاب المسلمين في يوغسلافيا «تحت كابوس النكال الصليبي الذى لا تعرف مآسيه حدًا تنتهي إليه، لأن القاعدة الرئيسية في نظر قادته هي أن الإسلام كله إنما هو كيان دخيل على الجسم المسيحي يهدده بالتحول.

فلا ينبغي أن يفسح له أى مجال للبقاء أو التحرك في أى مكان من أوروبا على الأقل..

ومع انحسار الجيوش الألمانية التى صدّق المسلمون وعودها نتيجة للاضطهاد الذى يعيشونه، فرغ الجنود اليوغسلاف لعمليات الانتقام منهم، فشنوا عليهم بقيادة تيتو وميخانيلوفتش غارات جهنمية استأصلت شعوبًا، ودمرت قرى وجعلتها مقابر، ويروى الشيخ فتحي ما أصاب الذين ظلوا على قيد الحياة فيقول: لقد استراح الموتى، أما نحن فقد قضي علينا أن نشهد نهاية الإسلام في هذه الديار.. إننا نموت كل يوم دون أن يشعر بنا أحد خارج هذا السجن الكبير».

ويُفْتَح أمام هؤلاء المحاصرين بابٌ للأمل حين يزور يوغسلافيا حاكم عربي كان من أصدقاء تيتو الخُلص!! فيعمل الشيخ فتحي مع من بقي من أهل العلم على لقائه بوساطة أحد الطلاب العرب، حين التقى الرئيس بهؤلاء الطلاب، فقال له بسرية بالغة: إن كبير شيوخ المسلمين يلتمس موعدًا لمقابلة خاصة مع فخامتكم.. وأمسك الرئيس لحظة وهو مثبت بصره في وجه الفتى، ثم قال: ليس لدينا فرصة لأى شيء خاص، ومع ذلك فقل له: إنى بانتظاره هنا في تمام الساعة الرابعة بعد عصر الغد.. لمدة ربع ساعة فقط...

وحضر الشيخ فتحي مع زميل له وبيّنا لفخامة الرئيس أن المسلمين سعداء برؤيته وزيارته، وكان بودهم لو يتمكنون من ترجمة مشاعرهم بهدية تليق بمقامه، ولا هدية تفي بذلك إلا أن تكون نسخة من القرآن الكريم، ولكن يؤسفهم أنهم لا يملكون أية نسخة من كتاب الله، لأن ذلك محظور عليهم، فلا سبيل للوصول إليه!!

وحين لم يجد أى علامة تشير إلى تأثر فخامته، اضطر إلى مواصلة حديثه بصراحة أكثر فقال: إن النظام الذى يعيش في ظله مسلمو هذه البلاد يعاقب من يثبت عليه اقتناء المصحف الشريف، ويجازي بالسجن من يجرؤ على تلقين العقيدة الإسلامية ولده، أو أى مسلم آخر!! انتهت ربع الساعة وأسرع فخامته بالجواب الحاسم بأن العلاقة القائمة بين النظامين محدودة ضمن نطاق التعاون الدولي، ولا أحد يتدخل في الشئون الداخلية للبلد الآخر، ثم نهض إيذانًا بانتهاء المقابلة وقدم لهما نسخة من القرآن الكريم، وسجادة صلاة صغيرة عليها رسم الكعبة المشرفة، فاعتذر الشيخان بأن تسلمهما النسخة يعرضهما للسجن، واكتفيا بالسجادة لتوضع في محراب المسجد ليتذكروا بها البيت الحرام الذى يتشوقون لرؤيته، ولا يستطيعون إليه سبيلا..

وما كاد الشيخان والطالب العربي ينسون ذلك اللقاء الخائب حتى جاءت الأخبار بأن فخامة الرئيس قد أمر باعتقال الخمسة والأربعين مسلمًا يوغسلافيًا، بقية الكتيبة التى نفرت للدفاع عن حرمة فلسطين عام ١٩٤٨م، فاستشهد أفرادها جميعًا إلا هؤلاء الذين لجأوا إلى مصر بعد الهدنة التى أطفأت شعلة الجهاد.. ثم أسلمهم هدية مفضلة إلى صديقه الحميم الذى لم يلبث أن رفعهم على أعواد المشانق، ليكونوا عبرة لكل من تحدثه نفسه بالخروج عن طاعته، والتسبيح بعظمته؟!!

وفي مجموعة (إلى أين الرحيل) التى تضم نماذج من مآسي المسلمين في العالم، لعلى إسحق شواخ، يدخل الكاتب إلى داخل السور الحديدي في أقصوصته (حدث في سراييفو) لينقل على لسان شيخ عجوز لقيه في القطار المتجه إلى

سرايفو، وقد نقلته الذكرى إلى عالم مليء بالأشجان والآلام والأحزان، ومن خلال الدموع وصوته الذي ارتفع بالنحيب تحدث عن المذبحة التي تعرضت لها أسرته: «كان لنا كيان دائم بذاته، وكان للمسلمين في سرايفو مجلس علماء يشرف على شئون مسلمي البلاد.. وزفر زفرة أخرى ثم تابع حديثه قائلاً: لقد عانت البلاد من الويلات ما لا يعلمه إلا الله، وتوالت عليها المصائب والنكبات المؤلمة، وحدث أن اتفق عليها الصرب والكروات فاقتسموها بعد وفاة زعيم المسلمين في ذلك الوقت، وحين قامت الحرب الثانية، قام الصربي المجرم (ميخائيلوفتش) فبطش بالمسلمين، قبل أن يمد بندقيته على ألماني واحد .. فقتل من المسلمين خلال عدة أيام أكثر من مئة وخمسين ألفاً، وجاء مندوبو الصليبية ينتهزون فرصة المجازر، وحالة الذعر التي تسيطر على الناس، ويوعزون للبؤساء المساكين باعتناق المسيحية حرصاً على سلامة البقية الباقية؟!

ويمضي الشيخ وقد عصفت به الذكريات فيقول: ذبحوا أهل قريتي، وقتل أبي قبل أن يعبر إلى الضفة الأخرى من النهر ـ قطعوا يديه أولاً، ثم ضربوه بحرابهم على وجهه فاقتلعوا عينيه وجدعوا أنفه، وقطعوا شفتيه وأذنيه، وبتروا رسغيه، وأكملوا على قدميه، ثم ضحكوا ملياً من أمي التي وقعت مغشياً عليها، سحبوها وألقوها فوقه، وأطلقوا عليها الرصاص، ومجموعة أخرى من المجرمين، أخرجت أختيّ من الغرفة المطلة على النهر، وهما تصرخان وتبكيان من الأعمال القذرة التي ارتكبها بحقهما هؤلاء القتلة، وكانت الصغرى سريعة فانطلقت كسهم مشدود إلى وتر قوي، وانتزعت بندقية من يد أحد القتلة، ولكنها قبل أن تضع يدها على الزناد سقطت جثة هامدة، قتلوها، وانطلقوا ككلاب مسعورة فضربوا أخي المشدود بوثاقه إلى شجرة حور طويلة عدة طلقات نارية فأردوه قتيلاً!!.

كان من المفروض أن يكون راوي القصة معهم في حينها، لولا أن أباه أرسله في أمر، فعاد لتوه، وتسمر مكانه قرب شجرة توت يرقب ما يفعلون .. لقد مضت سنوات طويلة ولكنها لم تستطع أن تمحو من ذاكرة الشيخ العجوز تلك المشاهد المرعبة المحزنة، لقد ارتسمت من جديد على ماء عينيه اللتين اغرورقتا بالدموع وزفراته المحرقة المتوالية «كان الشيخ بحاجة إلى السكوت إلى الراحة فقد تغيرت سحنته، وكف عن الكلام، وراح قلبه المضطرب يسكن فجأة! وكف عن الاضطراب، وقليلاً قليلاً راحت الأنفاس اللاهثة تهدأ، بل كادت أن تنقطع، وأغمض عينيه، ورفع بيديه النحيلتين .. وخيم سكون غريب، كل ما حولنا توقف عن الحركة، حتى أوراق الشجرة التي كنا نجلس تحتها توقفت عن السقوط».

ويستمر مسلسل الجرائم ويحصد المسلمون من المآسي اليوم في ظل التعصب والتطرف الصليبي الصربي مثل ما حصدوا بالأمس في ظل التسلط الشيوعي.■

الهوامش

١ ـ قصة من يوغسلافيا من مجموعة (بطل من الصعيد) لمحمد المجذوب صدرت عام ١٩٧٧م.

٢ ـ حدث في سرايفو من مجموعة إلى أين الرحيل لعلي شواخ إسحق، صدرت عام ١٩٤٨م.

إصدارات

اليهود في القرآن والسنة «بعض من خلائقهم»

الكتاب: اليهود في القرآن والسنة «بعض من خلائقهم»

المؤلف: د. محمد أديب الصالح

الناشر: دار الهدى للنشر والتوزيع ـ الرياض ش طارق بن زياد هاتف ٤١٢١٩٧٤ فاكس ٤٦٢١٤٨٠

عرض: محمد الجاهوش



جاء الكتاب في أربعة أجزاء، وتناول ـ بعد التوطئة ـ ثمانية وعشرين ومائة موضوع، والكتب عن اليهود وخلائقهم ومكرهم وغدرهم كثيرة، لكن الكتابة الجادة المتعمقة في عرض النفسية اليهودية، وكشف انحرافهم عن العقيدة الصحيحة، وتزييف دعاواهم بالأدلة الدامغة قليلة، وقليلة جداً، وهذا الكتاب يأتي في طليعتها.

لقد عرى أخلاق اليهود، وكشف تحايلهم على أحكام الله، والصد عن سبيله، ومقابلة نعمه بالجحود والنكران، وجراءتهم على رب العالمين، بما أشربوا في قلوبهم من الكفر.

كما كشف الكتاب عن غدرهم، ونقضهم العهود والمواثيق، ودأبهم في تفريق الصف المسلم ـ قديماً وحديثاً ـ بتحالفهم مع المشركين والمنافقين.

ولم يدع الكتاب في أجزائه الأربعة أن ينبه على أن ما ذكر من الحقائق عن اليهود وطباعهم ومواقعهم ـ هي من الثوابت التي لا خيرة للمؤمن أن يصدق بها، أو لا يصدق، لأن من مقتضيات الإيمان: التصديق الجازم بها والانتفاع بما تهدي إليه، في ظل واقع لا تغبط الأمة عليه.

وما لم تأخذ هذه الثوابت موقعها الحق في منهج التعامل مع اليهود ـ أيا كان لونهم ـ فلسوف يطول ليل الأمة وتستمر معاناتها.

أما مؤلف الكتاب فهو الأستاذ الدكتور محمد أديب الصالح أستاذ الحديث الشريف وعلومه في جامعة دمشق، ثم في جامعة الإمام، فجامعة الملك سعود حالياً.

فقد عرفته ساحة الجامعة في عصيبات المحن وشديد الأزمات، وأعواد منبر الجامعة لن تكتم شهادتها، وعرفته صفحات الحضارة حضارة الإسلام، مربياً وموجهاً ومصلحاً على سنن الرعيل الأول.

فلا عجب أن نطالع في كتابه: أصالة الفكر، ودقة الاستنباط، وسلامة المنهج وحرقة المصاب في أعز وأغلى ما يملك، وقديماً قيل: ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة، هذه تبكي شجوها وتلك تبكي شجو غيرها، وشتان ما بينهما.

ورغم الاعتزاز بما نشر أستاذنا من إنتاج، فما زال الأحباب يطمعون بالمزيد.

ولا أدري متى يأذن الله لأبي إقبال بنشر ما لديه من آراء وأفكار، ودراسات، لاسيما عن مسيرة العمل الإسلامي، وما اعتورها في العقود الأخيرة من هذا القرن.

فهل أسمح لنفسي بالتذكير: بأن ما لديك ـ يا سيدي إنما هو أمانة، وقد صنتموها وحفظتموها أعواماً طويلة، والآن، شب أصحابها عن الطوق، ومثلكم من يؤدي الأمانات إلى أهلها، فهل نأمل أن يكون ذلك قريباً.■



للداعيات فقط

دعيه يُكون نفسه!!

مع اللحظات الأولى لولادة الطفل، تمتلئ نفس والديه بأحلام كبار بشأن مستقبله، فهذه الأم مثلا تتطلع لأن يكون ذا شأن مستقبلا، من وظيفة بارزة يمارسها، أو شهادة عليا ينالها، وأخرى تتطلع إلى أن يبز أقرانه بذكائه وتفوقه، وثالثة تحلم بالابن البار ذي الخلق الرفيع والصيت الطيب، وهكذا تتفاوت الأحلام والأماني من أم لأخرى، وكثيرا ما تقع بعض الأمهات في خطأ جسيم حين تدفع الابن إلى تغيير نمط شخصيته التي خُلِقَ عليها بالفطرة، فتلك التي تتطلع إلى تفوقه الدراسي تروح تقضي الساعات معه تستذكر له دروسه كي ينال الدرجات العالية وهي تدرك يقينا أنه محدود الذكاء، وأن تلك الدرجات العليا التي ينالها تكون على حساب سعادته وراحته وطفولته التي لا يقضيها كبقية أقرانه في اللهو واللعب.

فئة أخرى من الأمهات تقارن شخصية طفلها بفلان صاحب الشخصية الاجتماعية أو القوية، وتدفعه دفعا لمحاولة تقليده والاقتداء به!!

لاشك أن الأم ترغب بالخير لطفلها من وراء ذلك لكنها لا تدرك مدى الآثار السيئة التي يتركها تصرفها السيء ذاك على نفسية الطفل مستقبلا!!.

يقول الدكتور جايمس غوردون غيلكي: «إن مشكلة الرغبة في أن تكون نفسك هي قديمة قدم التاريخ وهي عامة كالحياة البشرية، كما أن مشكلة عدم الرغبة في أن تكون نفسك هي مصدر الكثير من التوتر والعقد النفسية، كتب إنجيلو باتري ثلاثة عشر كتابا وآلاف المقالات حول موضوع تدريب الطفل وهو يقول: «ليس من أحد تعيس كالذي يصبو إلى أن يكون غير نفسه وغير جسده وتفكيره».

بقي أن نقول إن الأم بدلا من أن تسعى لتغيير شخصية طفلها، عليها أن تقنع بما حباها به الله عز وجل، وأن تعمل على تنمية القدرات التي يتميز بها طفلها فلا شك أن لكل منا إيجابيات ومزايا تختلف عن تلك التي يملكها الآخرون.■

سعاد الولايتي

خواطر تربوية حول م



د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

تبدأ مرحلة الرضاع من سن الميلاد حتى سنتين، قال الله تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة».

ويؤكد علماء النفس أن عملية الرضاعة ليست مجرد إشباع حاجة فسيولوجية، وإنما هي عملية متكاملة من جميع الجوانب الجسمية والنفسية والعاطفية والانفعالية والخلقية والاجتماعية، تؤثر على الرضيع سلبا أو إيجابا على حسب نوع اللبن وصفات المرضعة، قال عليه الصلاة والسلام: «لا تسترضعوا الورهاء (الحمقاء) فإن اللبن يورث».

ولأثر لبن المرضع على شخصية الطفل من جميع الجوانب، فقد حدد علماء التربية المسلمين والمربين الغربيين بعض مواصفات المرضع، فقال الإمام الغزالي في ذلك: «فلا يستعمل في حضانته وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال، فإن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه، فإذا وقع عليه نشوء الصبي تعجنت طينته من الخبث فيميل طبعه إلى ما يناسب الخبائث».

وقال جان جاك روسو: «يجب أن تكون المرضع أيضا جيدة الصحة، حسنة المزاج، هادئة، فإن العنف والانفعالات والكدر كلها تفسد اللبن...».

وقال وليم مكدوجل: «وإني لأرى أمة بأسرها تقوم تربيتها على التغذية الصناعية لابد أن يتجلى في أفرادها خشونة في الطباع، وفتور وصرامة في علاقاتهم بعضهم ببعض، وقصور في تأثير عامل الحنان الذي يرفق الخلق ويهذبه،

وإني لأقترح أن تصبح زجاجة الطفل موضوع تحريم قومي عام يستند إلى أسباب أوجه بكثير مما يبديه الآباء من أسباب».

وقد أجريت الدراسات الطبية والنفسية والاجتماعية التي تؤكد على أهمية الرضاعة الطبيعية من صدر الأم، وتحذر من الأضرار المترتبة على إهمال ذلك، والمجال لا يتسع لذكرها، ولكن ندلل بقول واحد لأستاذة أمراض الأطفال في جامعة أمريكية قولها: «على الرغم من أن العلوم الطبية قد خطت خطوات عظيمة في مجال التغذية إلا أنها لم تستطع أن تقلد إلا جزءاً بسيطا من حليب الأم، ولم تتمكن من إنتاج حليب يشابه حليب الأم بحال من الأحوال».

يتميز الرضيع في هذه المرحلة بخصائص مختلفة من النمو الجسمي المستمر، فينبغي على الأم أن تنظم أوقات رضاعته ولا تستجيب له كلما بكى، فتعطيه صدرها حتى يسكت، لأن ذلك يضعف إرادته ولا يستطيع ضبطها مستقبلا، كذلك تنظيم أوقات نومه ويقظته لأن ذلك من شأنه تعويده على العادات الصحية الجيدة، كذلك من خصائص هذه المرحلة أن يتعلم الرضيع الجلوس والوقوف والحبو ثم المشي ويحاول أن يستقل بنفسه نوعا ما، فينبغي على الأم أن تتركه يتحرك كما شاء، وهي تتابعه من بعيد وهي تتابعه من بعيد وتوجهه إن احتاج الأمر، أو تشجعه على السلوك السليم.

كذلك من خصائص هذه المرحلة أن يكتسب الرضيع اللغة، فينبغي إذا بدأ الكلام أن نعلمه قول: «لا إله إلا الله» لقوله ﷺ: «افتحوا على صبيانكم بلا إله إلا الله».

...رحلة الرضاع

ومن خلال تعلم الرضيع للكلام يكتسب أدب الحديث من رفع الصوت أو خفضه، الألفاظ الحسنة أو السيئة، لذلك ينبغي مراعاة ذلك واستغلال تعلمه للكلام بتحفيظه الألفاظ الحسنة، والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ في الأكل والشرب والنوم وعند الدخول والخروج وركوب السيارة.. وغيرها.

كذلك يبدأ الرضيع الاحتكاك الاجتماعي بالآخرين فيقلد تصرفات المحيطين به من الكبار والصغار، لذلك ينبغي أن يراقب الكبار تصرفاتهم وألفاظهم وحركاتهم التي يجب أن تكون صحيحة ومنضبطة بآداب وأخلاقيات الإسلام، حتى إذا قلد الرضيع هذه الأمور فقد قلد أمور مستحسنة لا تضره في سلوكه وشخصيته حاضرا ومستقبلا، وكما نحرص على ضبط تصرفات الكبار، لابد من حسن اختيار الأطفال الذين في سنه ويتميزون بالخلق والأدب لأثرهم عليه، وقال أحد الصالحين: «أول فساد الصبيان بعضهم من بعض».

أما لعب الرضيع فهو لعب عشوائي دون هدف فهو يجري ويتسلق ويقذف بنفسه على أي شيء، لذلك ينبغي أن نتركه يلعب كما يشاء، مع توجيهه ومتابعته بطريق مباشر حتى لا يؤذي نفسه، وهذا اللعب العشوائي من شأنه أن يتعب عضلات الرضيع المختلفة.

كذلك يميل الرضيع في هذه المرحلة إلى التعرف على أعضاء جسمه حتى يصل إلى أعضائه التناسلية فيعبث بها من باب التعرف عليها، فينبغي على الأم أن تتعامل مع ذلك بلطف وهدوء ولا تزجره أو تضربه على يده، بل تحاول أن تشغله بلعبة أو حديث أو تسرع بإلباسه ملابسه الداخلية إن تمادى في العبث بها، كذلك ينبغي أن تحرص الأم على أن تنظف طفلها بنفسها، ولا تعتمد في ذلك على الخادمة التي قد تعبث بأعضائه أو تبالغ في تنظيفها فتثير الرضيع جنسيا منذ نعومة أظفاره.

وتنتهي هذه المرحلة بالفطام من الرضاع، وهي تمثل مرحلة انتقالية عند الطفل من الاعتماد الكلي على التغذية من الأم إلى الاستقلال والابتعاد عنها نهائيا، ولذلك فهي مرحلة حرجة وحساسة عند الطفل، ينبغي على الأم أن تبدأ بفطام الطفل تدريجيا وبلطف وصبر وفهم وهدوء، وتعويضه بالحب والحنان والاهتمام عن البعد عنها، وينبغي أن تحذر الأم من الفطام الفجائي لأنه يكون الميول العدوانية عند الطفل في حاضره ومستقبله.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.

استئصال المرارة.. هل يؤثر على الصحة؟

إعداد : غسان عبدالحليم عمر

ما هي المرارة؟ وما هي وظيفتها؟ المرارة هي عبارة عن خزان تتجمع فيه العصارة الصفراوية والعصارة المرارية أو الصفراء، وتتكون من أملاح مختلفة تساعد على تنشيط إفراز غدة البنكرياس وإذابة المواد الدهنية، ويقوم الكبد بتكوين هذه العصارة وجمعها في قنوات صفراوية لتصل إلى قناة الحوصلة الصفراوية وتتجمع فيها، وتفرز عند الحاجة إلى القناة الصفراوية الرئيسية، ومنها إلى الإثنى عشر، حيث تقوم بوظيفتها في هضم الغذاء وخاصة المواد الدهنية.

أمراض المرارة

لقيام المرارة بوظيفتها هذه وتكوينها التشريحي نجد أنها عرضة لبعض الأمراض مثل الحصوة والالتهابات والأورام الخبيثة.

ومن أشهر أمراض المرارة الحصوة، وحصوة المرارة عدة أنواع أغلبها لا يظهر في الأشعة العادية لعدم وجود أملاح الكالسيوم فيها، ومنها ما يظهر في الأشعة ويتخذ شكلا معينا، وتمتاز بأنها متعددة الطبقات، وأما ما يسمى بحصوة (الكوليسترول الوحيدة) فهذه الحصوات لها مضاعفات مثل المغص المراري الحاد، وقد تسد قنوات المرارة وتحدث تضخمات بها، أو تسد القناة الصفراوية الرئيسية، وينتج عنها نوع من أنواع اليرقان، ويتميز هذا النوع بأنه يصحبه ويسبقه مغص مراري.

ومن مضاعفات الحصوة التهاب جدار المرارة، وإذا استمر الالتهاب مع تهيج أغشية المرارة الخاطية فقد ينقلب إلى ورم خبيث بالمرارة.

أعراض حصوة المرارة

وأعراض حصوة المرارة عسر الهضم وخاصة للمواد الدهنية مثل الزبدة واللبن والبيض، مع انتفاخ وغازات بعد تناول الغذاء، وقد يصحب الحصوة مغص مراري نتيجة تحرك هذه الحصوة، وتنتشر الحصوات الصغيرة أكثر من الحصوة الكبيرة، ومن الأعراض أيضا ألم بأعلى البطن أسفل الضلوع من الجهة اليمنى، والم يسمع عند لوحة الكتف اليمنى أو فم المعدة، وقد يصحب هذه الأمراض قيء، ولكنه ليس شرطا.

العلاج

إن العلاج الأمثل هو الجراحة واستئصال المرارة.. ولا ضرر على الجسم من استئصال المرارة ولا يؤثر على الصحة.

أما الالتهابات المزمنة للمرارة فإنها تضعف انقباضاتها وتقلل من وظيفتها وتسبب عسر الهضم، وهذه الالتهابات ميكروبية، أي أن سببها الميكروبات، والإصابة بها عند النساء المتقدمات في السن، وذوات السمنة ومن تكرر إنجابهن للأولاد، كما تكثر في المناطق الحارة، حيث تكثر الإصابة بالتيفوئيد فيصل الميكروب إلى الحوصلة الصفراوية، وكذلك بعض ميكروبات الديزانتاريا الباسيلية عن طريق المصران الأعور، وعلاج التهابات المرارة المزمنة يتم على يد الطبيب، وقد تستلزم الجراحة.■

الكمثرى (الأجاص)

تعتبر الكمثرى، أو الأجاص، أو الإنجاص، شقيقة للتفاح وقريبة منه من حيث الفوائد والخصائص، وقد عرفت هذه الفاكهة منذ أيام الرومان، ولها خصائص تميزها عن التفاح.. ولهذا نجد إنتاجها أقل من إنتاج التفاح وسعرها أعلى منه بعض الشيء.. فما السر؟

* تحتوي الكمثرى على مواد معدنية وغذائية كالماء والسكر والألياف والمواد الدهنية أيضا.

* كما تحتوي على مقادير ضئيلة من الفيتامينات أ، ب، ث، ولكنها تمتاز عن التفاح بازدياد نسبة المواد البروتينية فيها.

وتوصف الكمثرى كغذاء للأطفال، والناقهين وضعيفي التغذية، والمصابين بفقر الدم، كما تفيد في حالات الإسهال، وكسل الأمعاء، ولها خاصية تنبيه عصارات الهضم وتنشيط الأمعاء وتطهيرها.

ويوصف عصير الكمثرى للأطفال الرضع، كما ينصح للأطفال بعد الشهر الأول من أعمارهم أن يعطوا مقدارا ضئيلا من الكمثرى الناضجة المقشورة.■

في مناقشتها لوثيقة الزواج الجديدة... نقابة المحامين المصرية:

هذه الوثيقة تهد

الأزهر: هذه الوثيقة ت

د. عبد الصبور شاهين: الوثيقة ت

المدافعون عن الوثيقة: ض



■ جانب من ندوة نقابة المحامين حول «وثيقة الزواج الجديدة»

القاهرة: محمود خليل

في الوقت الذي تهدد فيه «إسرائيل» العرب والمسلمين - خاصة مصر - بترسانتها النووية في محاولة إرهابية لرسم خارطة المنطقة من جديد، وفي الوقت الذي يعمل فيه أعداء الإسلام على تطويق «الصحوة الإسلامية»، وفي الوقت الذي تشير فيه آخر إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء عام ٩٥/٩٤) إلى أن هناك ٣,٨ مليون فتاة في مصر قد تجاوزن سن الثلاثين دون زواج.. تقوم بعض الجهات بمحاولة لشغل المجتمع المصري بما يسمى «وثيقة الزواج الجديدة»، وهي «تطوير» لوثيقة الزواج الحالية والمعمول بها الآن، بحيث تضم تسعة شروط مطروحة على الزوج، منها سبعة صراحة، واثنان ضمنا متناولة في ذلك بعض الشروط الاستفزازية، كحق المرأة في تطليق نفسها «حق العصمة» وحقها في السفر دون موافقة الزوج إذا استدعت مصلحة الأسرة ذلك، وبعض الشروط الأخرى الخاصة بمسكن الزوجية وأثاثه، والحقوق المادية الخاصة بالنسبة للزوجة.

وحول هذه الوثيقة من ناحيتي الشرع والقانون والتي أصبحت تثير لغطا على الساحة المصرية عقدت نقابة المحامين بالقاهرة ندوة هامة، شارك فيها لفيف من المستشارين والقضاة، والمحامين والدعاة.

وفي تعليقه قال الدكتور عبدالصبور شاهين: إن هذه الوثيقة تتجاهل تصريف الله تعالى لأمور الأسرة، فالله عز وجل يقول: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم: ٢١)، وهذه الوثيقة تنزع السكن والمودة والرحمة من حياة الأسرة.. وتحولها إلى علاقة «سمسرة تفاوضية» للبيع والشراء.

وأضاف الدكتور شاهين «بانفعال واضح»، هذا قانون يشرع للجريمة، وسوف يشجع الزواج خارج إطاره القانوني المعروف، وسوف يؤدي إلى عبثية واضحة في العلاقات الزوجية.

نحن نريد مشروعا يشجع على الزواج لا أن يعوقه، لأن مشكلتنا الاجتماعية ناشئة من عدم الزواج، وأحب أن ألفت النظر إلى أن تعدد الزوجات في الإسلام ليس تدليلا للرجل، بل هو تكليف وتسخير للرجل لتوطين الأمن الاجتماعي، حيث لا يقبل الإسلام امرأة بدون زوج إلا لعذر أو مانع خاص، والمرأة دون زوج ستكون حتما فريسة للشيطان.

تساؤلات

ثم طرح الدكتور عبدالصبور شاهين عددا من التساؤلات حول هذه الوثيقة الغريبة، قائلا: مَنْ وراءها؟ ولماذا في هذه الآونة بالذات؟ وما معنى سفر المرأة دون إذن زوجها؟ وما معنى حق المرأة في تطليق نفسها؟ وما معنى هذه البنود «الجمركية» الخاصة بأثاث البيت والتي ستجعل «الزوج» يهرب من أول لحظة من هذا «الفخ» المنصوب له.. وأضاف: تحت يدي من المشاكل الزوجية والقانونية ما أخجل من عرضه على حضراتكم.

نحن مع تيسير الزواج وتطويره إن شاءوا ولكن في ظل شرع الله الذي جعل منه آية.. وفي ظل السنة التي يسرته بكل السبل.. وفي ظل استحسان الأمة في إطار الكتاب والسنة، وقصة الأحوال الشخصية في مصر قصة معروفة منذ عام ١٩٢٠م، فلا تفتحوا للفتنة بابا يرحمكم الله.

أسباب هذه الوثيقة

ويكشف المستشار أشرف مصطفى كمال - رئيس نيابات النقض بمصر - النقاب ولأول مرة عن أن وزارة العدل هي التي تقف وراء هذه الوثيقة (المحيرة)!!

على الرغم من أن الوثيقة التي حصلت عليها «المجتمع» صادرة من (مجلس الوزراء، المجلس القومي للطفولة والأمومة»، ولكن المستشار أشرف كمال - في إطار دفاعه عن هذه الوثيقة - أشار إلى أنها قد مرت بأربع مراحل من التغيير والتعديل.. وألمح إلى أن الهدف منها هو تقليص حالات التقاضي في أمور الأسرة، وتقليل هذه القضايا قدر الإمكان، وقال: إن ما رُصد في الأحوال الشخصية من ظهور عدة حالات للتلاعب في وثائق الزواج قد وجه الأنظار إلى ضرورة وجود صور فوتوغرافية) للزوج والزوجة، وأشار إلى أن هذه الوثيقة تتضمن مجموعة من الشروط الاختيارية المتعلقة بأيلولة أثاث الزوجية ومسكن الزوجية عند الطلاق، والاتفاق أن يكون للزوجة إذا طلقت برضاها حق في تعويض أو مرتب شهري فوق حقوقها الشرعية، وحقها في ألا يتزوج عليها زوجها.

بالإضافة إلى بعض الشروط الأخرى، وقال المستشار أشرف مصطفى كمال: إن هذه الوثيقة ليست نوعا تشريعيا، فإن القانون ٢٥ لسنة ١٩٢٦م من الأحوال الشخصية والذي يتضمن عدم جواز زواج الزوج بزوجة أخرى إلا إذا أثبت حالته أمام القاضي، وأثبت دخله وغيره، هذا القانون معمول به في سوريا الآن، ومنذ عام ١٩٥٩م، كما أن القانون الأردني يمنع الطلاق إلا أمام المحاكم.

النظر للعالم من خلال عيون النساء

وتتحدث الكاتبة سكينة فؤاد وهي أحد أهم الأصوات المؤيدة لهذه «الوثيقة»: لا تظلموا المرأة، ولابد من التحوط لما تأتي به الأيام من خلافات، والسعي المبكر لتوفير سياج من الأمان النفسي والاجتماعي والإنساني والاقتصادي للأسرة، وعلينا أن نعلم أن النظر للعالم من خلال عيون النساء هو الشعار الذي يرفعه العالم للعناية بالمرأة.

«الثقة» في البيت المسلم لحساب «الحرية المزعومة»

...ارض القرآن والسنة وتهدم العرف وتشرع للجريمة والنشوز

...ول الزواج إلى علاقة سمسرة تفاوضية للبيع والشراء وتشجع الزواج خارج الإطار الشرعي

...ورات العصر تستدعي ذلك.. ونحن نحاول تقليص حالات التقاضي بخصوص الأسرة

وفي تعقيبه أشار أحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين - إلى أن العلاقة الزوجية أساسها «الثقة»، والغرب قد فرط في هذه الثقة لحساب الحرية «المزعومة» فهدم الثقة في الأسرة تماما، ولم يحصل من حريته إلا على المفاسد الأخلاقية والأوبئة الاجتماعية.

نحن مع كل تطوير وتحسين للعلاقات الزوجية ينشد الحق والعدل، والإنسان أصلا لا يهدأ إلا إذا شعر أنه يعامل بالعدل والسوية، ونحن جميعا لنا زوجات وبنات وأمهات وعمات وخالات، فالقانون يطولنا سواء كان لنا أم علينا لكن الذي يجب أن نعلمه أن هذه الوثيقة قد نبعت في ظل مجتمع جاهل بحقوقه الشرعية.. ثم تساءل مستنكرا: هل يستطيع خريج الجامعة أن يحسب زكاته فيؤديها على وجهها؟ هل يستطيع معظم الناس أن يعرف أركان الحج ومناسكه، أو حتى أبواب الطهارة «يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون»، الأصل أن يُربى المجتمع على الطهر والعفاف والإسلام الصحيح.

ثم لماذا تفتعل الدولة كل هذه «الدوشة» من أجل وثيقة مغلوطة شرعا وقانونا، يجب أن توفر الدولة كل البيانات والإحصاءات في الزواج، نحن في عاصمة بها ١٥ مليون لا يعرف منهم أحد الآخر، ولابد أن تقوم الدولة بدور «المُيسر» في هذه العلاقة الرضائية القائمة على الكفاءة الشرعية، ولن استعرض محاسن الإسلام فيما يتعلق بالعلاقات الزوجية لأن ذلك أكثر من أن يحصى، والمرأة أمام القانون هي الطرف الأقوى.. لأنها هي التي تستطيع أن تلحق الولد بالرجل، ولا يستطيع الرجل ذلك.

قصة معروفة

وأضاف أمين عام نقابة المحامين: لعلكم جميعا تعلمون قصة قوانين الأحوال الشخصية في مصر، ووقفة العلماء المخلصين في وجه العابثين بها بدءًا من عام ١٩٢٠م وحتى الآن، ولعل أشهرهم الشيخ أبو زهرة - رحمه الله -، والدكتور عبدالحليم محمود - شيخ الأزهر الأسبق - يرحمه الله -، ولعلكم أيضا تعلمون أن تونس قد أخذت ببعض التعديلات الغربية في قوانين الأحوال الشخصية، والآن لها مشاكل أسرية من أغرب ما يمكن.

أما أن تصدر وثيقة «مهلهلة»، تسلب الرجل



■ د. عبد الصبور شاهين ■ المستشار أشرف مصطفى كمال ■ الشيخ سيد عسكر ■ أحمد سيف الإسلام البنا

حق القوامة، وحق التطليق، وحق الإمرة في بيته، وحق الرعاية الذي كلفه الله به، وتجعل من المرأة كائنًا شريدا برغم حريتها فنحن نقول: إن الإسلام قد أقام الحياة الأسرية على أساس الثقة وليس على حساب الحرية «اللاأخلاقية»، لكل من الزوجين، ونحن الآن نسأل الرجال والنساء: ماذا تريدون؟ الحرية المنفلتة التي دمرت الأسرة في الغرب أم الثقة التي تجعل من بيوتكم قبلة وسكنا ومودة ورحمة.

أما ما يقال من أن وضع هذه الشروط في وثيقة الزواج سوف يقلل من الخلافات الزوجية في المستقبل، فإن الأمر على العكس من ذلك تماما، حيث ستعمل هذه الوثيقة على زيادة حالات الخلاف بصورة كبيرة، حتى قبل الزواج، وأثناء فترة «المساومات» الأولية والتي ستنتهي بالقطع إلى الفشل المحتوم في ظل الأزمات الاقتصادية الخانقة التي يعيشها المجتمع المصري، وعلينا أن نعلم أن نسبة الطلاق في المجتمعات الأوروبية وفي أمريكا تزيد على (٥٠٪) «قل إن هدى الله هو الهدى»، ثم ماذا عن مجتمع تزيد نسبة الأميّة فيه بين الإناث على (٧٠٪).. هل نطرح على الرجال في أعماق الريف أو أقاصي الصعيد سؤالا عما إذا كانوا يوافقون أن تستكمل زوجاتهم تعليمهن فوق الجامعي أو يلتحقن بعمل أو تسافرن للخارج دون إذنه؟

■ لدينا ٣,٨ مليون فتاة تجاوزن سن الثلاثين دون زواج حسب آخر الإحصائيات

ويواصل الداعية الشيخ سيد عسكر - مدير عام الوعظ والإرشاد بالأزهر الشريف - التساؤلات: كيف تقول الوثيقة أن من حق المرأة تطليق نفسها، ليس في القرآن الذي يقول: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء» ولا في السنة التي تقول: «لعن الله كل ذواق مطلاق»، ما يدل على أن للمرأة أن تطلق زوجها، فقط لها «الخلع»، و(طلاق الحكمين)، كما أن هذه الوثيقة تهدم العرف الصحيح الذي جرى عليه المجتمع، وتحمي نشوز المرأة، وإذا كان الشرع لا يقبل من المرأة صوم التطوع ولا حج التطوع إلا بإذن زوجها، فكيف تعمل خارج بلده بدون إذنه كما تنص على ذلك المادة (١٤) من هذه الوثيقة المزعومة؟

وصيغة الوثيقة تقول: إنها تستطيع أن تسافر دون إذن زوجها بسبب مشروع!! من الذي يحدد هذا السبب المشروع؟ الشرع أم القانون العام؟ فالعمل في ملهى ليلي للمرأة - هو عمل مشروع من وجهة نظر القانون - والمرأة لا تعمل في هذا العمل إلا بأخذ تصريح من عدة جهات مختلفة، من بينها النقابة المختصة.. إذن هو عمل مشروع يرخصه النظام القانوني.

لا مانع من الاشتراط بشرط

لا مانع من الاشتراط في العقد.. بشرط ألا يحل حراما أو يحرم حلالا.. فعلا وقولا.. لكن بنود هذه الوثيقة بنود مدمرة ستجعل الشباب يفر من الزواج، وتجعل من بناء أسرة مسلمة جديدة أمرًا مستحيلا، والمقصود ليس حقوق المرأة.. إنما المقصود هو تدمير الأسرة المسلمة.

جدير بالذكر أن هذه الوثيقة قد رفضها الأزهر الشريف ولجنة الفتوى بالأزهر، كما أبدى المفتي د. سيد طنطاوي عليها كثيراً من التحفظات.■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت

الطهارة لازمة في الطواف دون السعي

السؤال: سعى رجل بين الصفا والمروة، وهو على غير وضوء فهل سعيه صحيح؟ وهل يلزمه شيء في هذه الحالة؟

الجواب: لا يشترط لصحة السعي الطهارة ولكن يسن فإذا سعى بين الصفا والمروة وهو غير طاهر بأن كان محدثا حدثا أكبر أو أصغر فسعيه صحيح ولاشيء عليه، وهذا الحكم في السعي أما الطواف حول الكعبة فإن الطهارة شرط في صحته، فلايصح الطواف إذا كان الحاج أو الحاجة على غير طهارة.■

طواف الحائض لا يصح إلا بعض الطهر

السؤال: امرأة حاضت قبل طواف الإفاضة، فهل يصح أن تطوف دون طهارة أي قبل أن تغتسل؟

الجواب: طواف الإفاضة ويسمى طواف الزيارة ركن من أركان الحج لقوله تعالى: «وليطوفوا بالبيت العتيق» (الحج: ٢٩)، ووقته المفضل هو يوم النحر لما ثبت أن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر (تكملة المنهل العذب ٢/ ١٧٣ عن الدين الخالص ٩/ ١٠٠) ويشترط لصحة الطواف عدة شروط وهذه الشروط منها:

الطهارة، وستر العورة، والنية، والطواف بالكعبة سبعة أشواط، والترتيب وهو أن يطوف على يمينه والموالاة.

وعلى هذا فلا يصح الطواف إلا بالطهارة، فلا يصح طواف المحدث حدثا أصغر أو أكبر، ولايصح الطواف بثوب أو إحرام نجس، وذلك كله لقول النبي ﷺ: «إن النفساء والحائض تغتسل وتحرم، وتقضي المناسك كلها، غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر» (تحفة الأحوذي ٢/ ١١٨).

قطع الظفر لضرورة

السؤال: شخص حج العام الماضي، وتعثر في صخرة فانكسر ظفره ثم قام بقطع هذا الظفر، فهل يلزمه شيء؟

الجواب: قطع ما احتاج إلى قطعه من الظفر بسبب انكساره لاشيء فيه، لأنه فعله لعذر، لو تركه دون قطع يؤذيه، ولا يلزمه فدية في هذه الحال، لكن عليه ألا يقطع أكثر مما دعت الحاجة إلى قطعه.■

المتمتع الذي لا مال لديه يلزمه الصوم

السؤال: شخص حج ونوى التمتع ولكنه فقد أمواله هناك، ولم يستطع أن يذبح الهدي وهو واجب على المتمتع فماذا يجب عليه في هذه الحال؟

الجواب: إن نية التمتع وهو أن ينوي العمرة متمتعا بها إلى الحج، يعني يحرم بعمرة في أشهر الحج، ثم يحج بعدها في عامة.

والمتمتع عليه أن يذبح هديا لقوله تعالى: «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي» (البقرة: ١٩٦).

ومثل حال السائل الذي لم يجد مالا يشتري به، فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج، وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله، وذلك منصوص عليه في قوله تعالى: «فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة».■

المعتدة من وفاة لا تخرج للحج

السؤال: امرأة ما تزال في عدة وفاة زوجها وإن موسم الحج سياتي وهي في العدة، وترغب أن تحج حجة الفرض ومعها محرم، فهل يجوز لها ذلك؟

الجواب: إن جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة يقولون إنها لا تخرج إلى الحج ما دامت في عدة الوفاة، وقد روى سعيد بن المسيب قال: «توفى أزواج نساء هن حاجات أو معتمرات، فردهن عمر ـ رضي الله عنه ـ من ذي الحليفة حتى يعتددن في بيوتهن».

وهذا الحكم حتى لو خرجت المرأة إلى الحج ثم توفى زوجها وهي قريبة لم تتجاوز مسافة قصر الصلاة، فإنه يلزمها أن ترجع لتقضي العدة في بيت زوجها، أما إذا تجاوزت مسافة قصر الصلاة فلا ترجع لأن في ذلك مشقة.■

أخذ الأجرة على الحج

السؤال: سيدة طلبت من رجل أن يحج عنها وأعطته أجرة له مع تكاليف الحج، فهل يجوز أن يحج ويأخذ الأجرة على هذه الحجة، وهل لهذا الرجل أجر على عمله، وهل يلزم أن يذكر اسم الموكل عند الإحرام؟

الجواب: نعم.. يجوز لهذا الرجل أن يحج إذا كان قد حج عن نفسه وله أن يأخذ أجرة على عمله، لأنه يجوز عند كثير من الفقهاء أخذ الأجرة على الطاعة كتعليم القرآن والأذان والحج مثله.

وأما الأجر الأخروي فله إن شاء الله أجر حج النفل، وأما ذكر اسم من أنابه للحج عنه، فهذا مندوب وهو الأفضل فيذكر اسمه فيقول: لبيك عن فلان ويذكر الاسم.■

الأشهر الحرم وأشهر الحج

السؤال: ما الفرق بين الأشهر الحرم وأشهر الحج؟

الجواب: الأشهر الحرم هي: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وهي الأشهر المقصودة بقوله تعالى: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حُرم» (التوبة: ٣٦).

وقد فسر النبي ﷺ وبيَّن هذه الأشهر

بقوله: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاثة متواليات، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» (فتح الباري ٨/ ٣٢٤، ومسلم ٣/ ١٣٠٥).

وأما أشهر الحج فهي: «شوال وذو القعدة وذو الحجة كله»، وقيل عشر من ذي الحجة ولاشك أن الأشهر الحرم لها أفضلية على بقية الشهور والذنب فيهن عظيم أكبر من فعله في سائر أشهر العام، وكذلك العمل الصالح فيهن أفضل من فعله في غيرهن.■

أنــــواع الـــطـــــواف

السؤال : يختلط علينا في معرفة الطواف الواجب وغير الواجب، فما هو الطواف الذي لابد منه، حتى نلتزمه وهل يمكن لنا أن نترك غير هذا الطواف لما في ذلك من مشقة خاصة بالنسبة للنساء؟

الجواب : الطواف أربعة أنواع:

النوع الأول : طواف الركن ويسمى طواف الزيارة، وهو ركن من أركان الحج لقوله تعالى: «وليطوفوا بالبيت العتيق» (الحج: ٢٩)، فهذا الطواف لابد منه للرجل والمرأة.

النوع الثاني: طواف القدوم ويسمى طواف التحية، وهذا الطواف يؤديه الحاج رجلا أو امرأة أول دخوله الحرم، وهو سنة عند جمهور الفقهاء، إلا مالكا فإنه يرى أن طواف القدوم واجب على المحرم بالحج، فهذا الطواف لابأس بعدم أدائه ولا يلزم في عدم أدائه شيء.

النوع الثالث : طواف الوداع ويسمى طواف الصدر، وهو الطواف الذي يؤديه الحاج عندما يريد السفر إلى بلاده وبعد الانتهاء من أعمال الحج، وهذا واجب على الحائض، ومن كان يسكن مكة لما ورد عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت ـ الطواف ـ إلا أنه خفف عن المرأة الحائض» (فتح الباري ٣/ ٣٧٩)، وهذا الحكم هو عند جمهور الفقهاء عدا مالكا فإنه يري أن طواف الوداع سنة، وطواف الوداع على الحاج فقط أما المعتمر فلا طواف وداع عليه.

النوع الرابع : هو طواف التطوع، وهو الطواف الذي يؤديه من كان في الحرم في أي وقت شاء وهو سنة، لا يجب أداؤه.■

وقـــت الإحـــرام بـــالحـــج

السؤال : شخص يقول: إنه رأى شخصا محرما في شهر شوال فقال له: أنت محرم للعمرة: قال: نعم أنا محرم للعمرة والحج أيضا، فهل يجوز أن يحرم للحج من شوال؟

الجواب : أجمع الفقهاء على أن وقت الإحرام بالحج يبدأ من شوال حتى عشر من ذي الحجة، المالكية يمدونه إلى آخر ذي الحجة فيجوز ابتداء الإحرام من شهر شوال أو ذي القعدة حتى عشر من ذي الحجة.■

من حِيل بينه وبين الوقوف بعرفة

السؤال : رجل ذهب إلى الحج وكانت حجة الفريضة، ولكنه بعد الإحرام وقبل الوقوف بعرفة أصيب بمرض، لم يتمكن معه من أداء مناسك الحج، فماذا يجب عليه؟

الجواب : إذا حبس الحاج عن أداء الحجة مرض كما هو الحال في شأن السائل، فإنه يجب عليه أن يذبح شاة أو بقرة أو بدنة، ما تيسر له منها لقوله تعالى: «فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي»، ويجب على هذا الحاج أن يقضي هذه السنة فيما بعد لأنها حجة الفريضة، أما إذا كانت حجة نافلة فلايجب عليه قضاؤها، هذا عند الحنفية وهو مروي أيضا عن أحمد، ويرى مالك والشافعي ورواية عن أحمد أن الإحصار لا يكون إلا من العدو، لأن الآية نزلت في حصر النبي ﷺ وأصحابه في الحديبية، والراجح هو القول الأول لعموم قوله تعالى: «فإن أحصرتم» والإحصار كما يكون من الخوف يكون من المرض.

وإذا أحصر الحاج فيبقى على إحرامه إلى أن يذبح الشاة، فلا يتحلل قبل الذبح ويكون الذبح في الحرم.■

الـطـواف والـهـرولـة فـيــه

السؤال : هل الرَّمَلُ مطلوب من الرجال والنساء، وهل هو في كل الطواف أم في بعضه؟

الجواب : الرَّمَلُ مطلوب من الرجال دون النساء، وهو في الأشواط الثلاثة الأولى، وفي طواف القدوم فقط، ولا يُطلب غيره من الطواف كما يفعله كثير من الناس.

ونضيف هنا إلى أنه ينبغي أن يكون الطواف خارج حِجر إسماعيل لأن بعض الناس بسببِ الزحام الشديد، قد تتساهل فيطوف داخل حجر إسماعيل، فإن فعل ذلك فطوفته هذه باطلة، لأنه لم يكمل طواف الكعبة المشرفة، كما ينبغي أن يحرص الحاج على عدم الزحام عند الحجر الأسود ويكفيه عند الزحام أن يشير إليه من بعيد ويكبر مع رفع يده.

رفع الصوت بالتلبية خاص بالرجال

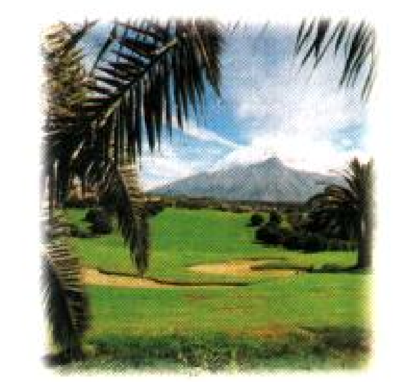
السؤال : هل يجوز للمرأة أن ترفع صوتها بالتلبية بعد الإحرام وفي أداء المناسك فتقول: «لبيك اللهم لبيك»، ومتى يجب على المرأة أن تتوقف عن التلبية؟

الجواب : التلبية الواردة عن النبي ﷺ هي كما وردت عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان من تلبية النبي ﷺ : «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، لبيك إن الحمد والنعمة لك»، وفي زيادة «والملك لا شريك لك» (الدين الخالص ٩/ ٥٦)، وبالنسبة لرفع الصوت فإنه سنة بالنسبة للرجال، فيرفع الرجل صوته بالتلبية لكن لا يصل حد الصراخ، وإنما يكون وسطا لا يشق على نفسه ولا يؤذي غيره.

وأما المرأة فإنه لا يستحب لها أن ترفع صوتها بالتلبية، ولكن مطلوب منها أن تلبي وتسمع نفسها، وإن رفعت صوتها فمكروه، وليس محرما لأن صوت المرأة ليس بعورة على الصحيح.

وأما عن الوقت الذي يتوقف الحاج عن التلبية فيه، ويستوي فيه الرجل والمرأة، فإنه يبدأ من وقت الإحرام إلى أن يرمي الحاج جمرة العقبة يوم النحر، فيقطع التلبية مع أول حصاة يرميها، وذلك لما روى ابن عباس عن الفضل ـ رضي الله عنهم ـ: «أن رسول الله ﷺ لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة» (أخرجه مسلم وغيره تكملة المنهل العذب ١/ ١٦٦ عن الدين الخالص ٩/ ٦٠)، وروي ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «رمقت النبي ﷺ فلم يزل يلبي حتى جمرة العقبة بأول حصاة» (سنن البيهقي ٥/ ١٣٧ عن الدين الخالص ٩/ ٦١).

وأما المعتمر فإنه يقطع التلبية إذا استلم الحجر الأسود لحديث ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: «أن النبي ﷺ قال: «يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر» (أخرجه أبو داود والترمذي والبيهقي تكملة المنهل العذب ١/ ١١٩ عن الدين الخالص ٩/ ٦٢).■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

بركة الدعاء

أصيب داعية بالشلل النصفي، بسبب خطأ في علاج ظهره، مات على إثرها النصف السفلي لجسده، أرسل بعد ذلك إلى دولة من دول الغرب وكان لا يفتر لسانه عن الدعاء يصحبه اليقين بإنجاز الله لما يريد منه، وكان يلح بالدعاء، بأن يشفيه الله تعالى، ولم تمض إلا أيام قلائل حتى أحس باحتياجه لإخراج البول فضغط على زر الجرس مناديا الممرض، وعندما جاء الممرض وأخبره بحاجته، لم يصدق الممرض ما سمعه من ذلك الداعية وقال لا يمكن أن يكون هذا، واجتمع عليه الأطباء وهم في دهشة من موقف لم يشاهدوه من قبل، كيف تعاد الحياة للجزء الميت من مصاب بالشلل النصفي، إنها قدرة الله العظيمة «يحي ويميت» وإنها روعة الدعاء وعظمة الاستجابة، وصدق الله تعالى إذ قال في الحديث القدسي: «أنا عند حسن ظن عبدي بي».

إن الإله الذي أرجع الحياة لذلك الجسد الميت مازال حيا لا يموت، وهو القادر على كل شيء، ولكن عطاءه وكشفه للبلاء إنما يتحقق لأولئك المستيقنين عند دعائهم حق اليقين، لهذا جاء في الحديث الصحيح: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».■

حمد عبدالله العجمي
صباح السالم ـ الكويت

من هو ؟

عظيم أهل الطائف كان له دور كبير في لجوء قريش إلى الصلح يوم الحديبية فقد انتدبته قريش ليفاوض الرسول ﷺ، ولم يكن في الطائف عندما حاصرها الرسول ﷺ فأدرك الرسول ﷺ وأعلن إسلامه واستأذنه في أن يدعو قومه فذهب إليهم فقتلوه، قال فيه الرسول ﷺ: «مثل.... مثل صاحب ياسين، دعا قومه إلى الله فقتلوه».

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧

٩ + ٨ + ١٧ + ٢ إقليم جبلي جنوب المملكة العربية السعودية.

١٥ + ٢ + ٥ + ١٢ + ٦ شيء يتقرب به العبد لربه.

١٦ + ١٧ + ١٣ حيوان ضخم جدا يعيش في الغابات.

١ + ١٧ + ١١ + ٤ زيارة المريض.

٣ + ١٠ حروف متشابهة.

١٧ + ١٤ + ٢ + ٥ الاسم القديم للمدينة المنورة.

أبو عبد الرحمن الجهني ـ المدينة المنورة ـ السعودية

هل تعلم أن ؟

- السورة التي كانت الرسول ﷺ يقرؤها على منبر كل جمعة هي سورة ق.
- أول من آمن بالبعث في الجاهلية هو قس بن ساعدة وهو أول من توكأ على العصا.
- أسماء الجنة هي: الفردوس ـ دار السلام ـ الرضوان ـ الروضة ـ دار المتقين ـ جنة النعيم ـ جنات عدن ـ جنة المأوى ـ دار المقامة.
- الذي بنى الجامع الأموي هو الوليد بن عبدالملك عام ٧٠٨ ـ ٧١٤م ـ دمشق.
- الذي بنى جامع الزيتونة هو عبدالله بن الحباب عام ٨٤٠م ـ تونس.
- الذي بنى جامعة القرويين هي السيدة فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني عام ٨٥٩م ـ مدينة فاس بالمغرب.■

عبد الرحمن زاهر عطوة ـ جدة ـ السعودية

ست حالات

قال أبو بكر الوراق: للقلب ست حالات، حياة وموت، وصحة وسقم، ويقظة ونوم، فحياته الهدي، وموته الضلالة، وصحته الصفاء، وعلته العلاقة، ويقظته الذكر، ونومه الغفلة.

الحياء : خلة جمال، وحلية كمال، يحترم في عيون الناس صاحبه ويزاد قدره، ويعظم جانبه، وإذا رأى ما يكره غضّ بصره عنه، وكلما رأى خيرا قبله، أو أبصر شرا تحاشاه، يمتنع عن البغي والعدوان، ويحذر الفسوق والعصيان، يخاطب الناس كأنه منهم في خجل، ويتجنب محارم الله عز وجل، فمن لبس ثوب الحياء استوجب من الخلق والثناء، ومالت إليه القلوب ونال كل أمر محبوب، ومن قل حياؤه قل أحباؤه.■

هشام منصور علي شار ـ جيزان ـ صبياء

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات :

١ ـ الإعراب. ٢ ـ الحمامة. ٣ ـ الرعي.
٤ ـ البخت. ٥ ـ النبأ. ٦ ـ منافق.
٧ ـ الليث. ٨ ـ الخمر. ٩ ـ الطين.
١٠ ـ الماعون. ١١ ـ الكبريت.

والصحابي هو : عمر بن الخطاب.

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	غ	ا	ل	د		ع	ن	ب		ذ
٢	م	و	س	ك	و		ن	ج	ل	ا
٣	ي	ج			ز	ع		ا	ت	ت
٤	س	ا	م	ح	هـ		ا	ي		ا
٥	م	د	ح	ت		ا	ل	هـ	ي	ل
٦	ش	ي	م	ا	ا		ي		ا	ص
٧	ي	ن	د	م	ل		ر	ا	س	و
٨	ط		ا	ل		هـ	م	ا	م	ا
٩		د	س		ا	ل	و	ف	ي	ر
١٠	ا	ل	د	و	ل		ك		ن	ي

من فضائل الرسول ﷺ

* قال الله تعالى: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا. وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا».
* قال الله تعالى: «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما».
* قال الله تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».
* وقال ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة».
* وقال ﷺ: «سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».
* وقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع ومشفع».
* ويقول الشاعر أحمد شوقي:

زانتك في الخلق العظيم شمائل
يغرى بهن ويولع الكرماء
وإذا سخوت بلغت بالجود المدى
وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا عفوت فقادرا ومقدراً
لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب
هذان في الدنيا هما الرحماء

حميد محمد الجبرتي
مكة المكرمة ـ السعودية

كتابان

كتابان من كتب السنن ستجد اسمهما بعد أن تشطب بالكلمات الأقوال الآتية:

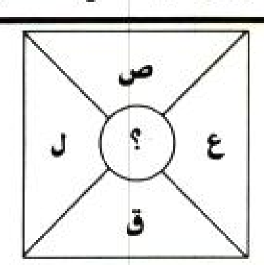
ص	ا	ق	ل	ا	م	هـ	م	ا	ي	خ	ب	ر	ح	ا	ا	ل	ب
ث	م	ر	ت	هـ	ا	ي	م	ل	ل	ي	ك	ت	ب	ل	ا	ي	ش
ب	ر	ي	د	ي	ح	ل	ل	ق	م	و	ا	ل	ا	ق	ل	و	ج
و	ي	ن	ظ	ر	م	ا	ق	ل	ن	س	س	ب	هـ	ل	ل	ج	ر
ا	ل	ا	ط	و	ل	ع	ل	م	ل	م	و	ر	م	م	هـ	ن	ة
ا	ل	د	ع	و	ي	ت	ا	ا	ل	ع	ق	ل	و	ل	ي	ل	هـ
ل	س	ا	ن	و	ت	ر	ج	م	ا	ن	ه	ص	ل	و	ق	ا	ن
	م	ل	ق	ل	ا	ا	ل	ا	ف	ض	ل	ح	ح	ا	ب	ل	ا
ن	ظ	ر	ا	ع	ظ	م	ت	ي	ع	ل	م	ف	ي	ح	خ	ا	ا
ا	ل	ا	ل	ف	ا	ظ		ح	ل	م	ل	ة	ا	ل	ق	ل	ب
ل	و	ج	ا	هـ	ل	ش	ا	ن	ت	ا	ر	ن	س	ف	ي	ر	ا
و	ا	ل	ا	ن	ب	ل	ي	د	ي	ل	ا	س	ي	س	م	ع	ص
ق	و	ل	س	ا	ن	هـ	ا	ل	ق	ل	م	ا	ح	ص	ف	ي	م
ع	ب	ا	ل	خ	ب	ر	س	ر	خ	ا	و	ل	ا	ج	ر	ل	ا

١ ـ عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم.
٢ ـ القلم لسان اليد. ٣ ـ القلم شجرة ثمرتها الألفاظ.
٤ ـ القلم بريد القلب يخبر بالخبر وينظر بلا نظير.
٥ ـ القلم سفير العقل ورسول الأنبل ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل.
٦ ـ القلم أصم يسمع النجوى وأخرس يفصح الدعوى وجاهل يعمل الفحوى.
٧ ـ من أعظم شأن القلم أنه لم يكتب الله تعالى إلا به.

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

الحرف الناقص

ما هو الحرف الذي تضعه هنا.. ليكتمل لك معنى صفتين رائعتين؟



ابرار البار ـ السعودية

من ثمرات الأوراق

* قيل للحسن: ما عقوبة العالم؟ فقال: موت قلبه، قيل: وما موت قلبه؟ فقال: طلب الدنيا بعمل الآخرة.
* قال الشاعر:

نرجو غداً، وغد كحاملة
في الحي لا يدرون ما تلد

* قال أكثم بن صيفي: «والدنيا دول، فما كان لك أتاك على ضعفك، وما عليك لم تدفعه بقوتك».
* احذر أربع غارات:
  - غارة ملك الموت على روحك.
  - وغارة الورثة على أموالك.
  - وغارة الدود على جسدك.
  - وغارة الغرماء على حسناتك.
* قال الشاعر:

فلاتكُ مناناً بخير فعلته
فقد يفسد المعروف بالمن صاحبه

* قال الشاعر:

الدهر أقصر مدة من أن يمحق بالعتاب
فتغنم الساعات منه فمرها مر السحاب

* قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: «من وعظ أخاه في السر فقد نصحه، ومن وعظه في علانية فقد فضحه».
* قال الشاعر:

وليس الرزق يأتي بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجئك بمثلها يوما، ويوما
تجئك بحمأة وقليل ماء

* جوامع الشر ستة: «حب الدنيا، وحب الرياسة، وحب الثناء، وحب النوم، وحب الشبع، وحب الراحة».
* تقال هذه الكلمات عند الانزعاج من شخص لا يرغب فيه:

قالت الهرة قولا جامعا كل المعاني
أشتهي أن لا أرى القرد ولاالقرد يراني

سليمان بن ناصر الناصر
حريملاء ـ السعودية